التهذيب

لمغني اللبيب

تأليف

حجة الإسلام السيد هاشم بن الحاج السيد عبد الرحيم

الطباطبائي البحراني اليزدي

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 021193055

2271
.46
.944
1966

2271.46.944.1966
al-Tabataba'i
al-Tahdhib li-Mughni
al-labib

DATE ISSUED DATE DUE DATE ISSUED DATE DUE

DUE JUN 15 1983

DUE JUN 15 1984

DUE JUN 15 1985

al-Ṭabāṭabā'ī, Hāshim ibn 'Abd al-Hayy

al-Tahdhīb li-Mughnī al-labīb

التهذيب لمغني اللبيب

تأليف

حجة الاسلام السيد هاشم ابن الحاج السيد عبد الحى

(الطباطبائى النجفى اليزدى)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

من منشورات مكتبة الطباطبائى - قم

جمادى الاخرة ١٣٨٦

المطبعة العلمية بقم

2271
.46
.944
1966

تقريظ حضرت مستطاب حجة الاسلام و نابغة الادباء العظام

اديب شهير نيشابورى دام ظله العالى

بسمه تعالى و تقدس

بعد الحمد لمن علم الاسماء و رفع اعلام الاهتداء والصلوة على من ختم به الانبياء وعلى آله الاصفياء الى يوم اللقاء فأنى كنت من اول اوان تخصصى بالعلوم العربية و تدريس الكتب الادبية لكثرة اشغالى وضيق مجالى كثيراً ما ارجو وآمل ان يكون ذو بصيرة فائقة وهمة رائقة و قريحة وقادة وفطنة نقادة يحضر نفسه لتنقيح كتاب مغنى اللبيب فانه وان كان مشتملا على جلّ مسائل الاعراب وقواعده لكنه لا يخلو من الحشو والتطويل و نقل الاقوال التى لا يعبأ بها فى معرفة الاعاريب و بينما ارود و اتردد فى هذا المرام اذ ورد العالم الفهّامة والبارع العلامة علم الاعلام و حجة الاسلام سيدنا المعظم السيد هاشم النجفى اليزدى ايده الله بالتأييد الابدى واتحفنى مختصراً ملخصاً من هذا الكتاب كالجنة له ثمانية ابواب وحين طالعته وجدته كما كنت راجيا آملا فاذن اقول ايها الراغبون فى تحصيل العلم و الكمال هائموا اقرؤا مهذبا جامعاً نافعا ممتعاً تنتفعون به ولا تكلون وتتعلمون منه و لا تملون و اسئل الله تعالى رفعة مكان سيدنا فى العاجل وعلو مقامه فى الآجل وان يثبت فى قلبه نور العلم واليقين وان يحشره مع اجداده الطاهرين آمين يارب العالمين :

حرره فى الثانى والعشرين من الربيع الثانى من سنة ثمانية وسبعين وثلاثمأة بعد الالف : **الاحقر محمد تقى المعروف بالاديب النيشابورى**

✿(سنکتب ماقدموا و آثارهم)✿

✿(مؤلفات این جانب اعم از مطبوع و غیر مطبوع از این قرار است)✿

کتاب خلاصة الکافی ـ کلینی	تألیف سنه ـ ۱۳۶۰
کتاب مجالس التوسل ـ دو جلد	تألیف سنه ـ ۱۳۶۲
کتاب نفایس الآثار حجیم	تألیف سنه ـ ۱۳۶۴
کتاب مختصر التجوید ـ جلسات	طبع سنه ـ ۱۳۶۷
کتاب رساله نوروزیه ـ استدلالی	طبع سنه ـ ۱۳۷۱
کتاب گلزار نجفی ـ کشکولی	طبع سنه ـ ۱۳۷۲
کتاب رساله جامع الشتات ـ فتوائی	طبع سنه ـ ۱۳۷۳
کتاب منتخب المواعظ ۱۷ بحار	تألیف سنه ـ ۱۳۷۳
کتاب تهذیب المغنی در علم نحو	طبع نجف اشرف ـ ۱۳۷۷
کتاب چمن زار ـ بغلی کشکولی	طبع سنه ـ ۱۳۷۷
کتاب جواهر المواعظ ترجمه منتخب	تألیف سنه ـ ۱۳۸۰
کتاب معجون الادعیه با ترجمه	طبع اصفهان ـ ۱۳۸۱
کتاب جامع الاخبار کبیر	تألیف در سنین ـ متمادیة
کتاب گلزار نجفی ـ چاپ دوم	طبع سنه ـ ۱۳۸۲
کتاب جواهر المواعظ مترجم	طبع اصفهان ـ ۱۳۸۴

تلك آثارنا تدل علینا ✿ فانظروا بعدنا الی الآثار

7-2-65 1945

✿(شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء)✿

✿ شجره نامه مؤلف ✿

وهو السيدهاشم النجفی «بن» الحاج سيدعبدالحی الطباطبائی «بن» السيد ابوالقاسم الفراشاهی «بن» السيدسامع «بن» السيدحسن «بن» السيد سامع العالی «بن» الامير غياث «بن» امير محمدمؤمن «بن» سيدنورالدين «بن» سيدمرادالدين «بن» شاه اسدالله «بن» سيدجلال الدين امير «بن» الحسن «بن» مجدالدين «بن» قوام الدين «بن» اسماعيل «بن» عباد «بن» ابی المكارم «بن» ابی المجد «بن» عباد «بن» علی «بن» حمزة «بن» الطاهر «بن» ابی الحسين علی الشاعر «بن» ابی الحسن محمد الشاعر الاصفهانی «بن» احمد «ابن» ابی جعفر محمد «بن» ابی عبدالله احمدالرئيس «بن» ابراهيم الملقب ✿(طباطبا)✿ بمعنی سيدالسادات كمافی كتاب عمدة الطالب فی انساب آل ابی طالب وهوالذی عرض دينه علی الامام الثامن عليه السلام فارتضاه «بن» ابراهيم الشريف «بن» اسماعيل الديباج الاكبر «بن» ابراهيم الغمر الحسنی الحسينی «ابن» الحسن المثنی «بن» الامام المجتبی الحسن عليه السلام «بن» علی بن ابی طالب امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهرا عليها السلام بنت محمد المصطفی خاتم النبيين ✿(صلی الله عليه وآله الطاهرين)✿ .

✿اولئك آبائی فجئنی بمثلهم ✿ اذاجمعتنا ياجرير المجامع✿

(عن روضة الوافی) قال رسول الله (ص) فی وصاياه ياعلی ما بعث الله عزوجل نبياً الاّ وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتی من صلبك ولولاك ماكانت لی ذرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من اختاره واصطفاه لتهذيب أوراق الكتب النفوسية وتخليص صفحات الصحائف البشرية محمد وآله خير البرية

(وبعد) فيقول أقل العباد عملا وأكثرهم زللا **«سيدهاشم»** . . الحسنى الطباطبائى نسباً والنجفى امّاً ومولداً واليزدى أباً ومسكناً ابن المرحوم حجة الاسلام **«الحاج سيد عبدالحى»** قدس سره انى مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة متشوق منذ سنين الى تهذيب الكتب العلمية المتداولة بين المحصلين المطولة بتطويل ممل وردّها إلى اختصار غير مخلّ فان الاعمار قصيرة والاوقات عزيزة يسيرة والعلوم كثيرة وفيرة خصوصاً علم الفقاهة وابواب فقه بيت العصمة فميدانها عريض ومجالها وسيع والشواغل والموانع كما ترى فينبغى للعاقل . ان لايصرف من عمره الشريف فى المقدمات إلّا بمقدار اللزوم وادخار ماأمكن لذى المقدمات من المدارج الاجتهادية والغور فى الآيات القرآنية والاغتراف من مناهلها الروية والتفكر فى رموزها الخفية والغوص فى بحار أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام فى كل باب حتى يتم لهم شمّ الفقاهة ويستوثقوا من السباحة للملاحة ويتذوقوا بمذاق أهل بيت العصمة ويعرفوا نكات أخبارهم ولطائف آثارهم وهذا هو الغاية القصوى والسعادة العظمى فلا يأتون عليه إلا فى توسط الهرم والاشراف على العدم فترى واردهم يدلى دلوه الى غيابة جب الفقاهة والاجتهاد ناحل

الجسم منفق العمر ضعيف القوى بارد الانفاس خامد الحواس فى قوس النزول ونوازل الافول (وليت شعرى) كيف لم يتعرض لهذا المهم فحول العلماء واساطين الزعماء ليقربوا مسافته ويصفّوا كدره وأنت ترى المشتغلين فى ساير العلوم يصلون الى مقاصدهم فى حدود الثلاثين وبحبوحة القوى ونضارة الابدان ومبتسم الادوار .

والعجب من بعضهم انه فى قبال أن يسمحوا لتقريب هذا الطريق تريهم فى كل قرن يضيفون اليه ويزيدون عليه كما ترى ما فى مباحث الاصول من الاطناب والطول ودرج الفضول وتوسيع مجاله وتصعيب مساهيله فيبقى المتعلم متحيراً فى فهم الفاظه وارجاع ضمايره ودرك رموزه واشاراته واين ذلك من الانصاف والترحم على المشتغلين وتشويق المحصلين ولذلك لاترى أحداً من الطلاب يتمكن من اتمام هذه الكتب المفصلة بل أكثرهم يتدرسون مقداراً منها ويتركون البقية ولذلك يحرمون من أصل مطالب باقى الكتاب بما اتعبوا به أنفسهم من الزوائد فى أوائل الكتاب وليس هذه طريقة العقلاء أن يأخذوا الفضول ويدعوا الاصول كما قال على عليه السلام فى مواعظه (١٧ بحار) الانسان عقل وصورة فمن اخطأ العقل وازمته الصورة لم يكن كاملا ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الاصول والفضول فأن كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفضل ـ فمتى الانتباه وحتى (م) هذا الاشتباه فقد تغيرت البلاد ووضعيات العباد وكثرت الموانع وقلّ التوفيق وملّت القلوب وشاعت الخطوب وهاجت الفتن وصال الزمن وتريهم نائمين غافلين لاتحركهم هذه العواصف ولا تزعجهم تلك القواصف بقواجامدين على رسوم الماضين و(پرگرام) المتقدمين فبين اعصارنا واعصارهم بون بعيد وفصل شديد كانواهم مع تلك القوى البدنية والاعمار

الوفية من دون هذه المشاغب الجلية كان المذّرف منهم على الثمانين يطالع في ضوء القمر وحدّة البصر وترى الشبان منا في حدود العشرين والثلاثين يشتكون من ضعف الابصار و عوارض المزاج وانحطاط الحواس والقوى يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى في البقاء على الاشتغال اوالانصراف الى الكسب و ترميم المعاش «ليت شعري» أهذه المطولات وحي منزل لايتمكن من تغييره ولا يتجاسر على تبديله كأنه قرآن أوتوراة اوانجيل نزل به من بطنان العرش جبرئيل «فوالله» لورتّبوا هذه الكتب واختصروها ونسّقوها وقرّروا للمحصلين بعد العشر و تكميل القرآن و الكتابة سنةً للصرف وثلاث سنين للنحو و سنتين للمعاني والبيان مع المنطق هذه ستة كاملة للمقدمات وفي اثنائها لهم اشتغال بالحساب والانشاء مع الامتحانات وثلاث سنين للاصول ومثلها للفقه وفي خلال ذلك لهم مطالعة في التاريخ واللغة مع الامتحانات في البين و هذه ستة للسطوح و ست سنين مستقلة للخارج . ولهم معها مراجعة في الكلام والرجال مع الامتحانات في البين لو اشتغلوا كذلك لفرغوا من متاعب التحصيل وفازوا بدرجة الاجتهاد والتكميل في حدود الثلاثين .

(ثم) ان من تلك الكتب المحتاجة الى التهذيب هو كتاب : (**مغني اللبيب**) في علم النحو الذي صنفه محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري في سنة خمس وسبعمائة شاكياً هو ايضاً من كتب النحو بأنها مطوّلة وعلّل ذلك بان السبب فيه ثلاثة أمور .

احدها كثرة التكرار .

والثاني ايراد مالايتعلق بالاعراب .

والثالث اعراب الواضحات وأنت اذا لاحظت كتابه هذا علمت انه لايخلو منها بل كثيرا مايلج فيها طرداً للباب وفيه من توضيح الواضحات

مالا يخفى وكذلك ايراد الايات ولا يكتفى بآية وآيتين بل يترقى الى خمس أوست آيات لحكم واحد و يلج فيما هو أوفق بكتب التفسير و اجنبى عن الاعراب وكذلك التكرار وتكثير الامثلة من الاشعار والاخذ فيه تارة معنى وتوضيحاً واخرى نقضاً وايراداً واتباعه بنظائره و غير خفى على الطلبة ان هذه الاشعار التى يستشهدون بها على المرام و يحتجون بها فى كل مقام و يلجون مع خصمهم فى النقض والابرام اغلبها من جهة الضرورة فى ذلك السجع والوزن والقافية كما ترى فى كثير من الموارد يورد الخصم على الطرف بأن ذلك البيت من باب الضرورة فلا شاهد فيه ولا حاجة الى مزيد توضيح فى ذلك ومن ذلك ترى **تهذيبى** هذا خالياً من الاشعار الوعرة الغير المأنوسة لفظاً اومعنى او تركيباً التى أباحتها الضرورة وسوغها عدم المندوحة .

والعجب ان بعضهم أتعب نفسه فيما لا يغنى ولا ينفع حتى الف فى ذلك الموهوم كتاباً ذا عرض وطول سماه **جامع الشواهد** واعان من سلف فى تضييع أعمار المحصلين وأوقات المشتغلين حيث خاض فى بحار الاشعار المنبوذة وهام فى اودية الابيات المردودة التى تهدم القواعد النحوية و تنقض الضوابط الادبية ولا تسوغ الا فى مقامات الضرورة العروضية .

والحاصل ان ابن هشام أورد بما أورد ووقع فيما أورد ولا بدع فالانسان محل الزلل والنسيان .

(وقبل الخوض) فى هذا التهذيب اعتذر من اخوانى كما اعتذر ابن هشام بان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو فالمأمول منهم اذا عثروا على شىء لا يوافق نظرهم مما طغى به القلم أو زلت به القدم أن يغتفروا ذلك بالصفح الجميل فى قبال ما ارحتهم من هذه المطولات وانقذتهم من تلك المشوشات

فان الانسان مظنة النسيان ومن صنف فقد استهدف ولكن الحسنات يذهبن السيئات .

ومن ذاالذى ترضى سجاياه كلها ✡ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

والعذرعندكرام الناس مقبول وارجوا بفضل الله تعالى أن يكون كتاباً مطبوعاً لذوى الطباع الكريمة ومرغوباً عندالافهام المستقيمة من طلاب العرب والعجم سياراً فى الافاق والاطراف طياراً فى الاقطار والاكناف تذكاراً صالحاً ولسان صدق فى الاخرين وبحول الله اعتصم وبقوته افتتح واختتم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وبمحمد (ص) وآله (ع) توسلت ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

(فنقول) ان أبواب هذا الكتاب المسمى **«بتهذيب المغنى»** على ما رتبه ابن هشام فى المغنى منحصرة فى ثمانية أبواب.

الباب الاول فى المفردات وأحكامها.

الباب الثانى فى الجمل وأقسامها .

الباب الثالث فيما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور.

الباب الرابع فى امور يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها.

الباب الخامس فى الاوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

الباب السادس فى امور اشتهرت بين النحويين والصواب خلافها.

الباب السابع فى كيفية الاعراب .

الباب الثامن فى ذكر امور كلّية ينطبق عليها كثير من الصور الجزئية فلنشرع فى بيان الابواب على التفصيل .

✡(اما الباب الاول)✡

وهو فى تفسير المفردات وأحكامها وما يتبع ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم لتسهيل التناول إن شاء الله تعالى.

(حرف الالف)

الالف المفردة على وجهين:

احدهما أن تكون حرفاً ينادى به القريب كقوله « افاطم مهلا بعض هذا التدلل » وقيل انها للمتوسط ويا للقريب وهذا خرق لاجماعهم.

الثاني أن تكون للاستفهام سواء كان حقيقياً نحو أزيد قائم أو مجازياً نحو قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله.

(والالف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام)

(أحدها) جواز حذفها كقوله :

« ثم قالوا تحبها قلت بهراً ✡ عدد الرمل والحصى والتراب»

اراد أتحبها .

الثاني ورودها لطلب التصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بالثانى نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بالاول نحو من جائك ما صنعت كم مالك اين بيتك متى سفرك (المهذب) والميزان فى التصديق والتصور ان السؤال فى الاول يكون فى اصل وقوع الحدث اووجود الموضوع فقط نحو هل قام زيد وهل عندك مال وفى الثانى يكون عن اللواحق بعد الفراغ من تحقق الاصل فتارة يكون عن الفاعل كما فى أزيد قائم أم عمرو وتارة عن الظرف زماناً نحو متى سفرك اومكاناً نحو أين

بيتك وتارة عن المقدار نحو كم مالك او عن المصاحبة نحو مع من تحج وهكذا.

الثالث تمام التصدير بدليل انها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيهاً على اصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا، أفلم يسيروا، أثم إذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فأنى يؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأى الفريقين احق بالامن.

✡(فصل)✡

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لمعان :

أحدها التسوية والضابط فيها دخولها على جملة يصح حلول المصدر محلها سواء كانت بعد كلمة سواء أوما ابالي أوما أدري أوليت شعري ونحوها كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ما ابالي اقمت أم قعدت فيصح سواء عليهم الانذار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك .

والثاني الانكار الابطالي وهو يقتضي عدم وقوع ما بعدها وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين ونحو ألربك البنات ولهم البنون فاذا دخلت على النفي أفادت الاثبات لان نفي النفي اثبات نحو أليس الله بكاف عبده ولذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لان معناه شرحنا ووضعنا .

الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون . ونحو أغير الله تدعون.

الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عندك ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيداً وبالفاعل أأنت ضربت وبالمفعول ازيداً ضربت

كما يجب ذلك فى المستفهم عنه فى الموارد الثلاثة

الخامس التهكّم ومعناه الاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آبائنا .

السادس الامر نحو أأسلمتم أى أسلموا .

السابع التعجب نحو ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل.

الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم أى طال عدم خشوع قلوبهم .

(فرع)

قد تقع الهمزة فعلا أى فعل أمر نحو «إ» من وآى يأى بمعنى الوعد مثل (ق) من الوقاية فيكون جمعه أوُا على وزن قُوا نحو قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم وللمخاطبة اى فاذا وصلت به نون التأكيد يصير إنّ بعد حذف الياء لالتقاء الساكنين ومن هذا قول الشاعر «إنّ هندُ المليحة الحسناء» فهند منادى مفرد معرفة مبنى على الضم وما بعده صفة «آ» بالمد لنداء البعيد «أيا» كذلك وقيل للقريب والبعيد «اجل» بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر و اعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب فيقع بعد نحو قام زيد و نحو أقام زيد و نحو اضرب زيداً .

-اذن : فيها مسائل-

المسئلة الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذفت الجملة . وعوض عنها التنوين و اضمرت ان الناصبة وعلى القول بأنها بسيطة فالاصح ان النصب بها لا بان مضمرة .

المسألة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول اذن أظنك صادقاً اذ لا مجازات هنا والاكثر أن تكون جواباً لان أو لوظاهرتين أو مقدرتين مثال الثانى كأن يقال آتيك فتقول اذن أكرمك اى ان تأتنى اذن أكرمك وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب أى فلو كان معه اله لذهب.

المسالة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفاً تشبيهاً لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون كنون لن وأن والجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف ..

المسالة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط أن لا تكون بمعنى الحال وأن تكون مصدرة وغير منفصلة عنه الا بالقسم او بلاء النافية فلو قيل لك أحبك فقلت اذن اظنك صادقاً رفعته لانه حال وان قيل آتيك غداً فقلت انا اذن أكرمك رفعته أيضاً لفوات التصدير وكذلك إذا فصلت بغيرما ذكر كقولك إذا ياأخى اكرمك بخلاف قولك أذن والله اكرمك وإذا لاهينك فانه منصوب فيهما ....

ان المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على أربعة أوجه:

احدها ان تكون شرطية فتجزم الشرط و الجزاء نحو ان ينتهوا يغفر لهم وقد تقترن بلاء النافية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله و نحو إلا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن فلا يتوهم انها فى مثل هذه الموارد استثنائية كما قد يتوهم .

الثانى ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون إلا فى غرور ومن ذلك قوله تعالى وإن منكم إلا واردها أى وما أحد منكم فحذف المبتدا وبقيت الصفة وعلى الجملة الفعلية نحو ان أردنا إلا الحسنى

ونحو ان يقولون إلا كذباً ولا يلزم أن يكون بعدها إلّا لقوله تعالى قل ان ادرى اقريب أم بعيد ما توعدون وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعد فالثانية نافية جواباً للقسم المقدر الذى اشعرت به اللام الداخلة على الاولى وقد تكون بمعنى قد نحو فذكر إن نفعت الذكرى على قول وعلى القول بانها فيها شرطية يحتمل أن تكون للاستبعاد معنىً .

الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية فالاكثر اهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ونحو إن كل لما جميع لدنيا محضرون على قرائة التخفيف ومازائدة معناه ان كل الخلائق لدينا محضرون وعلى التشديد فلما فيه بمعنى الّا وان نافية أى ما الجميع إلا لدينا محضرون كذا فى المجمع وإن دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو وإن كانت لكبيرة وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وقد يكون مضارعاً ناسخاً نحو وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى هذه الامثلة فاحكم بان أصلها التشديد .

الرابع ان تكون زائدة وتدخل على الجملتين كقوله : «وما ان طبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا» وقوله : «ما ان أتيت بشىء انت تكرهه» والاكثر زيادتها بعدما النافية كما فى البيتين وقيل قد تأتى بمعنى إذ ولكنه ليس بشىء .

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف.

والاول تارة ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثر على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفاً وتارة ضمير المخاطب فى

قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وانتنّ على قول الجمهور من أنّ الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .

والثاني على أربعة اوجه :

الوجه الاول أن تكون حرفاً مصدرياً ناصبا للمضارع وتقع فى موضعين :

أحدهما فى الابتداء فتكون هى وصلتها فى موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم أى صومكم خير لكم .

والثاني فى غير الابتداء فتارة تكون فى محل الفاعل نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم اى ألم يأن خشوع قلوبهم و نحو يعجبنى أن تفعل وتارة فى محل المفعول نحو فاردت أن أعيبها . أى أردت عيبها وتارة فى موضع الجر نحو اوذينا من قبل ان تأتينا أى من قبل اتيانك ايانا و منه قوله تعالى والذى اطمع أن يغفر لى أى فى أن يغفر لى إلا أن المجرور ينصب بنزع الخافض على المشهور فيكون فى محل النصب و قد يرتفع الفعل المضارع بعدها كقرائة ابن محيص **لمن أراد أن يتمّ الرضاعة** .

الوجه الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين و ما نزل منزلته نحو علم أن سيكون منكم مرضى و نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا و هى تنصب الاسم و ترفع الخبر خلافا للكوفيين فزعموا انها لا تعمل شيئاً و شرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وشرط خبرها أن يكون جملة كما فى المثالين .

الوجه الثاني أن تكون مفسرة بمعنى أى نحو فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل هنا المصدرية سواء قدرت قبلها حرف الجر بتضمين اوحيناه امرنا أى امرناه بصنع الفلك أو لم تقدر فتكون فى محل المفعول

واشترطوا لها اموراً :

الاول ان تسبق بجملة ولذلك لم يكن منها وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين .

والثاني أن يتأخر عنها جملة فلايجوز بعت عسجداً ان ذهباً بل يؤتى هنا بأى .

والثالث أن يكون فى الجملة السابقة معنى القول كما مر .

والرابع أن لايكون فى الجملة السابقة لفظ القول فلايقال قلت له : ان افعل وخالف فى ذلك ابن عصفور .

والخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية .

(فرع)

إذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لانحو أشرت اليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير ها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لانافية وان مصدرية فأن فقدت لاامتنع الجزم و جاز الرفع والنصب و عن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة .

الوجه الرابع أن تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جائت رسلنا لوطاً سىء بهم وقد تقع بين لو وفعل القسم نحو اقسمت ان لو جئتنى لاكرمتك .

(فرع)

لامعنى لان الزائده غير التوكيد كساير الزوائد فأنهم اطبقوا على أن الزائد يؤكد مادخل فيه كمافى لمّا فانها تفيد وقوع الفعل الثانى عقيب الاول وترتبه عليه فأن الداخلة عليه زيادة تؤكد ذلك المعنى كقوله تعالى

ولماان جائت رسلنا لوطاً سيء بهم .

✡ (فرع) ✡

قدذكر لأن معان اخر .

احدها الشرطية كأن المكسورة كماذهب اليه الكوفيون ويشهد لذلك مجيء الفاء بعدها كثيراً كقوله :

«اباخراشة اماانت ذانفر ✡ فان قومي لم يأكلهم الضبع»

ويحتمل أن يكون من ذلك قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين .

الثاني النفى كأن المكسورة ايضاً قاله بعضهم فى قوله تعالى أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم .

الثالث معنى إذ على قول بعض فى قوله تعالى بل عجبوا ان جائهم منذر منهم ويحتمل المصدرية مع تقدير لام التعليل اى لأن جائهم .

الرابع أن تكون بمعنى لئلاّ كماقيل فى يبين الله لكم أن تضلوا أى لئلا تضلوا ويحتمل المصدرية هنا ايضاً مع تقدير مضاف اى كراهة أن تضلوا

✡(ان المكسورة المشددة على وجهين)✡

أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والقول بنصبهما ضعيف لاينبغى التعرض لمثله كماهو بنائنافى مثل هذه التصانيف المهذبة من الضعاف والتعاسيف إلا بنحو الاشارة والعبور والاجمال والمرور وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً نحوانّ من اشدّ الناس عذاباً يوم القيمة المصورون وقد تخفف إنّ فيقلّ اعمالها وعن الكوفيين إنها لاتخفف ومن موارد الاعمال قرائة الحرميين وأبى بكر وإن كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ .

الثاني أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافاً لابى عبيدة وهو

الاقرب لانه شاذ حتى قيل انه لم يثبت .

﴿فرع﴾

تأتى إنّ فعلا ماضيا مسنداً لجمع المؤنث من الاين ودو التعب تقول النساء إنّ أى تَعِبْنَ أوفعل مجهول من الانين تقول إنّ فى المحبس أى حصل الانين على لغة من قال فى رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع ومعلومه أنّ بالفتح أوفعل أمر للواحد منه أو للواحدة من الوعد مؤكداً بالنون كما مر فى قوله إنّ هِنْدُ المليحة الحسناء وغير ذلك مما هو اليق بصفحات اللغة فالاوفق عدم التعرض لمثله .

✿(ان المفتوحة المشددة على وجهين)✿

أحدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وهى مع مدخولهما فى تأويل المفرد نحو علمت أن زيداً منطلق أى علمت انطلاق زيد وقد تخفف بالاتفاق فلا تهمل عن العمل كما مر فى ان المفتوحة الخفيفة .

الثانى أن تكون لغة فى لعل كقول بعضهم إئتِ السوق أَنَّكَ تشترى لنا شيئاً وهو المحتمل فى وما يشعركم انها إذا جائت لايؤمنون اى لعلها اذا جائت .

✿(ام على اربعة اوجه)✿

أحدها ان تكون متصلة وهى قسمان فامّا ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم . واما ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد فى الدار أم عمرو وإنما سميت فى القسمين متصلة لان ماقبلها وما بعدها لايستغنى باحدهما عن الآخر (ويفترق القسمان من وجوه) فان الواقعة بعد همزة التسوية لاتستحق جوابا و ان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر و ليست الاخرى كذلك فتستحق

الجواب وليست محتملة للصدق و الكذب لانه استفهام حقيقى نحو أزيد عندك أم عمرو (وايضا) فان الواقعة بعد همزة التسوية لاتقع إلا بين جملتين ولاتكون الجملتان معها إلافى تأويل المفردين سواء كانتافعليتين كما تقدم فى الآية أواسميتين كقوله :

(ولست ابالى بعد فقدى مالكاً ☆ اموتى نـاء أم هو الآن واقع)

أومختلفتين نحوسواء عليهم ادعوتموهم أم أنتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها (المهذب) كقولك لمن قال عندى صديقى أزيد أم عمرو وقد مثّل ابن هشام . لذلك بهذه الآية ءأنتم اشد خلقا ام السماء بناها وفيها نظر حيث ان ما قبلها جملة صريحة وما بعدها يقدر فيها مـايتم به الجملة اى أم السمـاء اشد كمـا قدر فى بيت زهير (أقوم آل حصن ام نساء) اذ تقدير ام هم نساء كما نبه على ذلك الدمامينى حيث اورد عليه بان الفرق بين الاية والبيت بان يقدر فيه مايتم به الجملة دون الاية تحكم وان اجاب عنه الشمنى بان المسئول عنه ليس الاشدية بل الذات وفيه مافيه (وملخص الانصاف فى المقام) ان أم التى يراد بها التعين تقع غالباً بين كلمتين مفردتين بحسب ظاهر الكلام ولكن هما جملتان بحسب تقدير مايتم به الجملة كأشد فى الآية و(هم) فى البيت فاظهر مثال فى المسئلة هو مثالنا السابق ازيدام عمرو لمن قال عندى صديقى حيث هما مفردان صريحان بخلاف الاية ومع تلك الصراحة فى مفرديتهما يمكن تقدير مايتم به الجملة وهو الظرف بقرينة السؤال وما يتكلفونه من ان المتمم ليس بمسئول عنه فيه مالا يخفى لان الذات المحضة لاتقع مسئولا عنها ولا يمكن ذلك وانما السؤال فى الحقيقة عن الاحوال والملحقات لا الذات الصرفة كما فى الآية فان السؤال عن الاشدية فى هذا اوذاك لا نفس السماء والارض ومع لحاظ الاشدّية

يصير جملة وكذلك فى المثال فانه فى الحقيقة يسئل عن حصول احد الصديقين عنده فهو فى المعنى ازيد حصل عندك ام عمرو حصل عندك فالتحكم الذى قال به الدمامينى فى الفرق بين المثالين فى محله و اقرب الى الانصاف وابعد من الاعتساف وقد خرجنا عن حدنا فى التهذيب من الاختصار انتهى و بين جملتين ليستا فى تأويل مفردين با قسامه الثلاثة اى الاسميتين أو الفعليتين او المختلفتين .

☆(فرع)☆

ام المتصلة التى تستحق الجواب إنما يجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو تعين فى الجواب ذكر أحدهما ولا يقال لا ولا يقال نعم .

☆(فرع)☆

لا يعطف بعد همزة التسوية باو وإذا وجد ذلك فهو من الشذوذ بمكان كقرائة بعضهم سواء عليهم ءأنذرتهم اولم تنذرهم .

الثانى أن تكون منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ، ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم أرجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة لاتقع بعده ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (المهذب) ما الفرق بين هذه الآية وسابقتها فان الاستفهام فى كليهما للانكار ولا وجه لجعل الاولى للانكار و الثانية للاستفهام انتهى و معنى ام المنقطعة ان لا يفارقها الاضراب وزعم ابو عبيدة انها تأتى بمعنى الاستفهام المجرد وقد يكون استفهاماً انكارياً نحو ام له البنات و لكم البنون ،

وعن البصريين انها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعاً والكوفيون خالفوهم فى ذلك ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ فى إنّها لأبل ام شاة اى أم هى شاة ، وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لاحاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل .

الثالث ان تقع زائدة ذكره ابوزيد كقوله :

ياليت شعرى ولامنجا من الهرم ☆ أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع أن تكون للتعريف نقلت عن طى وحمير كما فى المنقول (ليس من امبر امصيام فى امسفر) وكما حكى عن بلاد اليمن يسمع منهم (خذ الرمح واركب امفرس) ولعل ذلك لغة لبعضهم .

☆(ال على ثلاثة اوجه)☆

احدها أن تكون اسماً موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشىء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تأول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق ، وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول (المهذب) كما منع منه التصغير والوصف قال فى شرح الصمدية لان المعرفة بعيدة عن مذهب الفعل قال ابن هشام نص على ذلك اصحاب الاخفش ومنهم سعيد وهو الحق وهو على خلاف ماحكاه ابن مالك من ان عمل المقرون بأل مطلقا مرضى عند النحاة انتهى وقيل موصول حرفى وليس بشىء لانها لاتأول بالمصدر كما هو واضح فى جاء الضارب الّا مع تقدير محذوف كأن يقال فى المثال جاء ذو الضرب (دمامينى) .

والثانى أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية ، وجنسية ، وكل منهما ثلاثة اقسام .

فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهوداً ذكر يا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول و نحو اشتريت فرساً ثم بعت الفرس والميزان هنا أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها ، اومعهوداً ذهنياً نحو اذهما فى الغار ، أومعهوداً حضورياً ، وقيل لاتقع هذه إلا بعد اسماء الاشارة نحو جائنى هذا الرجل واى فى النداء نحو يا أيها الرجل ، واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ، أوفى اسم الزمان الحاضر نحو الآن ، واجود امثلة المسألة اليوم اكملت لكم دينكم ، وقد تأتى للحضور فى غير ماذكر كقولك لمن يشتم رجلا بحضرتك لاتشتم الرجل .

واما الجنسية فهى اما لا ستغراق الا فراد وهى التى يخلفها كل حقيقة نحو خلق الانسان ضعيفاً ، أولاستغراق خصايص الافراد وهى التى يخلفها كل مجازاً نحو زيد الرجل علما أى زيد كل رجل علماً أى الكامل فى هذه الصفة ، أولتعريف الماهية وهى التى لا يخلفها كل لاحقيقة ولامجازاً بل يمكن أن يخلفها شىء آخر كلفظ الجنس والمادة نحو وجعلنا من الماء كل شىء حى أى من جنس الماء ومادته ونحو والله لا اتزوج الاماء او لاالبس الطيالسة أى جنس الطيالسة ، ولهذا يقع الحنث بارتكاب واحد من ذلك الجنس .

✡ (فرع) ✡

الفرق بين المعرف بأل هذه و بين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ، وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

الوجه الثالث أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة .

فالاولى كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة و كالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنصر والنعمان واللات و والعزّى أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لمدينة الرسول «ص» وهذه فى الاصل لتعريف العهد .

والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها .

فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك (المهذب) والفرق بين هذه وتلك ان الاولى نقلت وجعلت علماً كذلك اى مع اللام والثانية نقلت بدونها ثم الحقت بها فعباس علم لحقت به اللام والنعمان علم مع اللام انتهى. ويتوقف هذا النوع على السماع الاترى انه لا يقال المحمد

والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر .

فالاولى كقوله (رأيت الوليد بن اليزيد مباركا) .

والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاوّل فالاوّل لان الحال واجب التنكير .

☆ (فرع) ☆

أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة «أل» عن الضمير المضاف اليه وجعلوا منه فان الجنة هى المأوى أى مأويه، ومررت برجل حسن الوجه أى وجهه، وضرب زيد الظهر والبطن، أى ظهره وبطنه والمانعون يقدرون هى المأوى له ، وعن الزمخشرى فى قوله وعلّم آدم الاسماء كلها ان التقدير اسماء المسميات وعن بعضهم « بدأت ببسم الله فى النظم أوّلا» أى فى نظمى فصحّ ابدالها عن الظاهر والضمير حاضرا وغائباً والمعروف هو الغائب كما فى هى المأوى .

ومن الغريب ان«أل»تأتى للاستفهام كما فى حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا بعكس مافى الآل فان الهاء فى الاهل ابدلت بالاخف وهو الالف .

✿ (أما بالفتح والتخفيف على وجهين) ✿

احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا ، والاكثر وقوعها قبل القسم كقوله :

أما والذى أبكى واضحك والذى ✿ امات واحيى والذى أمره الامر

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها أو حذف الالف مع ترك الابدال فيقال هَماوعَماوهَمَ وعَمَ وأمَ ، وإذا وقعت بعدها إنّ كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

الثاني أن تكون بمعنى حقاً وهذه تفتح بعدها أنّ كما تفتح بعد حقاً واختلف فى انها اسم او حرف ، وزاد المالقى معنى ثالثا وهو أن يكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أما تقوم ويحتمل أن تكون الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والاوما نافية وقد تحذف همزتها لكن فى مثل الشعر والضرورة كقوله :

ما ترى الدهر قد اباد معدّاً ✿ واباد السراة من عدنان

✿(أما بالفتح والتشديد)✿ وقد تبدل ميمها الاولى ياء فيقال أيما تخفيفاً وهى حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

(فالشرط) نحو اما السارق فاقطع يده ونحو اما الذى اكرمك فاحسن اليه أى ان اكرمك احد فاحسن اليه ، وان سرق سارق فاقطع يده .

(والتفصيل) وهو غالب حالها نحو فامّا السفينة فكانت لمساكين ، و اما الغلام ، وأمّا الجدار ، وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد الشقين

عن الاخر لوضوح المرام نحو فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا فلهم كذا وكذا من العذاب .

(والتوكيد) وقل من ذكره وقد أحكم شرحه الزمخشري فقال فائدة أمّا في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه على عزم وجزم من الذهاب قلت امّا زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسير ذلك مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فافادانه في حيز التأكيد ومعنى الشرط (المهذب) ومن هذا ما يصدّره المصنّفون والخطباء في كتبهم وكلامهم فيذكرون بعد الخطبة (أمّا بعد) فهذا شرح لطيف (وأمّا بعد) فقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم .

✡ (ويفصل بين اما والفاء بواحد من امور ستة) ✡

احدها المبتدأ كما في الآية .

والثاني الخبر نحو امّا في الدار فزيد .

والثالث جملة شرط نحو فأمّا ان كان من المقربين فروح وريحان .

والرابع اسم منصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر .

والخامس اسم منصوب لمحذوف نحو امّا زيداً فاضربه .

والسادس الظرف نحو امّا اليوم فاني مسافر .

✡ (فرع) ✡

قد يقال امّا العلم فعالم اوامّا علماً فعالم فيحتمل أن يكون مفعولا لما في معنى امّا أي مهما ذكرت العلم أو ذكرت علماً فعالم ويحتمل التميز على الاقوى .

✡ (فرع) ✡

ليس من أقسام أمّا ما في قوله تعالى امّا اذا كنتم تعملون بل هي ام المنقطعة

وما الاستفهامية و ادغمت الميم فى الميم للتماثل .

اما المكسورة المشددة و قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء مع فتح همزتها كما قال الشاعر :

يا ليتما امّنا شالت نعامتها ✡ أيما الى جنة أيما الى نار

اى ارتفعت قدمها كناية عن موتها ليستريحوا منها .

وهى ملازمة لواو العاطفة غالبا وقد تأتى بدونها كما فى البيت و من ذلك اشتبه على بعضهم انها تأتى عاطفة اى اما الثانية فى نحو جائنى اما زيد واما عمرو ، وليس كذلك كما صرح به يونس والفارسى وابن كيسان بل نقل ابن عصفور الاجماع على انها غير عاطفة .

✡ **(ولها خمسة معان)** ✡

أحدها الشك نحو جائنى امّا زيد وامّا عمرو اذا لم يعلم الجائى منهما

الثانى الابهام نحو و آخرون مرجون لامر الله امّا يعذبهم و امّا يتوب عليهم .

الثالث التخيير نحو امّا أن تعذب وامّا أن تتخذ فيهم حسناً و نحو امّا أن تلقى واما ان نكون اول من القى .

الرابع الاباحة نحو تعلم امّا فقهاً وامّا طباً ورافق امّا زيداً وامّا عمراً وخالف فى ذلك جماعة .

الخامس التفصيل نحو امّا شاكراً وامّا كفوراً وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة (المهذب) لان الشكر هو العمل على طبق ما بيّن له و العمل بذلك ليس مقارنا للتبيين فيكون حالا مقدرة وكذلك الكفر انتهى وهذه المعانى ثابتة لأو الّا ان الكلام يبتدأ مع امّا على ما جىء به من الشك والترديد من اوله ومع أو يفتح بالجزم واليقين ثم يطرء الشك أو غيره ولهذا لا تتكرر

فيقال دخل المسجد زيد اوعمرو وقد يستغنى عن امّا الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو امّا ان تتكلم بخير والّا فاسكت .

﴿ فرع ﴾

ليس من أقسام امّا ، ما في قوله تعالى فامّا ترين من البشر أحداً بل هذه ان الشرطية وما الزائدة فادغمتا للتقارب .

(**أو حرف عطف**) ذكر له المتأخرون معانى انتهت الى اثنى عشر

احدها الشك نحو لبثنا يوماً أو بعض يوم .

الثانى الابهام نحو انّا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ومعناه عدم تصريح المتكلم للطرف المقابل بما فى نفسه واعتقاده بل يجعل الامر مبهماً لمصالح .

الثالث التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوّج هنداً او اختها ، فان قلت قد مثلوا له بآية الكفارة المخيّرة بين الاطعام والكسوة والتحرير قال تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة مؤمنة مع امكان الجمع قلنا لا يمكن الجمع بعنوان الكفارة فاذا جمع الحانث بالقسم بينها فالاولى هى الكفارة والبقية قربة وصدقة مستقلة .

الرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس زيداً أو عمرواً وتعلم الفقه أو الطب .

﴿ فرع ﴾

اذا دخلت لاء النافية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً اذ المعنى لا تفعل كلا منهما (المهذب) لا يصح التمثيل بهذه الاية لانه قال بعد ذلك انها تدخل للنهى عما كان مباحاً و اطاعة الآثم والكفور محرمة

اصلا انتهى. وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقاً للسيرافى (المهذب) اى فيما كان قبل دخولها من موارد التخيير نحو لا تتزوج هندا او اختها انتهى.

الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة (لنفسى تقيها أو عليها فجورها) نظير لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكنه ليس بصريح فى ذلك فانه يحتمل الابهام أو الضرورة الشعرية وكذا قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً ✡ كما أتى ربه موسى على قدر

لانه وجد فى ديوانه إذ كانت ويحتمل الاضراب كما سيأتى أو الضرورة (المهذب) و لذلك لا يحسن الاستدلال با لاشعار لانه من باب الضرورة الشعرية غالباً ومع ذلك قد سودوا صفحات الكتب بالاستدلال بهذه الاشعار الضعيفة الضرورية المغلقة ويلجون فى معناها والايراد والنقض والتشبيه والتقريب بما يضيع الاوقات بلا محصل.

✡ (والعمر يسير مسير الشمش ✡ و ليس يقر له قدم) ✡

ومعروف انه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال واغلب تلك الاشعار لا تخلو من ضرورة أو تقدير أو قرينة أو حذف لسجع وقافية ووزن وهو من الوضوح كالنار على المنار كما لا يخفى ومع ذلك قد اولعوا بايراد تلك الاشعار وتضييع الاعمار.

السادس الاضراب كـ « بل » فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نهى أو نفى ، واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ، وقال الكوفيون و أبو على و أبو الفتح وابن برهان تأتى للاضراب مطلقاً نحو قوله تعالى : وارسلناه الى مأة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون . وهكذا جاء فى بعض التفاسير مع صحته فى العربية و نحوفهى كالحجارة أو اشد قسوة أى بل

اشدقسوة، ونحو سافرثلث الناس أونصفهم.

السابع التقسيم نحوالكلمة: اسم ، أوفعل، أوحرف ذكره ابن مالك ثم عدل عن ذلك فى التسهيل فقال تأتى للتفريق المجردمن الشك والابهام والتخيير، وأماهذه الثلاثةفان مع كل منها تفريقاً مصحوباً بغيره ومثل بنحو إن يكن غنياً أوفقيراً فالله أولى بهما، وكون الواوفى التقسيم أكثر لايقتضى أن اولا تأتى له .

الثامن أن يكون بمعنى إلّا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولهم لاقتلنه أويسلم .

التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلهافى انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحولالزمنك أوتعطينى حقى ونحوقول الشاعر :

«لاستسهلن الصعب أوادرك المنى» .

العاشر التقريب نحوماادرى اسلّم أوودّع قاله الجريرى وغيره .

الحادى عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش أومات اى إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثله لآتينك اعطيتنى أوحرمتنى قاله ابن الشجرى .

الثانى عشر التبعيض ولكن ليس له محصل ولامثال صحيح إلا بتأويل بارد .

✡ (تنبيه) ✡

التحقيق ان أو موضوعة لاحدالشيئين أوالاشياء وبه قال المتقدمون وقد يخرج الى معنى بل والى معنى الواو . وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها كالمعنى العاشر فانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع .

✡ (ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه) ✡

احدها أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء ونحو ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ، ولافادتها مزيد التحقيق لاتقع الجملة بعدها الّا مصدرة بنحو مايتلقى به القسم نحو ألا انّ اولياء الله لاخوف عليهم واختها أمامن مقدمات اليمين وطلايعه نحو «اماوالذى لايعلم الغيب غيره» .

الثاني التوبيخ والانكار نحو «ألا طعانَ ألا فُرسانَ عادية» وحقيقة هذه انهامركبة من همزة الاستفهام ولاء النافية نحو :

« ألا أرعِواءَ لمن ولّت شبيبته ✡ وآذنت بمشيب بعده الهَرَم »

الأرعواء : الندم على شيء وتركه. (مجمع البحرين) ، وتفيد بتركبها مع قرينة ما تدخل عليه التوبيخ والانكار على عدمه والحثّ على حصوله نحو ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم .

الثالث التمنى نحو :

الا عمر ولّى مستطاع رجوعه ✡ فيرأبَ ماأثأت يد الغفلات

ولذا نصب يرأب لانه جواب تمنى مقرون بالفاء ويرأب اى يصلح ويتدارك .

الرابع الاستفهام عن النفى نحو :

✡ (الا اصطبار لليلى ام لها جلد ✡ اذا لقيت الذى لاقاه امثالى) ✡

وهذه هى الثانية الّا انها لمجرد الاستفهام عن النفى فهى مركبة من همزة الاستفهام ولاء النافية ويقولون ان هذه الثلاثة مختصة بالجمل الاسمية كما فى الامثلة وهو غير معلوم فقد يصح أن يقال للذى لايبالى بالدين ألا تصوم ألا تصلى توبيخاً وفي التمنى ألا تعود أيام الشباب وهكذا .

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والآخر طلب بحثّ وتختص هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ونحو ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم ولكنها متداخلة مع الثانية وألاصح عدم الاختصاص كما في قوله :

« ألا رجلا جزاه الله خيراً ✡ يدل على محصلة تبيت »

والمحصلة هي التي تحصل المعدن وتبيت تحصل .

✡ (الا بالكسر والتشديد على اربعة أوجه) ✡

أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلّا قليلا ، وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح ، وقيل انتصابه بالفعل السابق ويردّه صحة قولك القوم اخوتك إلا زيداً ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في مثل هذه الآية على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ماجائني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لاء العاطفة في إنّ ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي وهي عندهم بمنزلة لاء العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها «المهذب» وحاصل أقسام الاستثناء أنه على خمسة اقسام لانه :

(إمّا) أن يكون مع تمام وايجاب وحكمه وجوب النصب نحو جاء القوم إلا زيداً .

(وإمّا) ان يقع بعد نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام وحكمه جواز النصب مع رجحان الاتباع على البدلية نحو ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم ونحو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك . ونحو هل ينجو احدٌ الّا المتقون

(وإمّا) ان يكون منقطعاً وحكمه ايضاً وجوب النصب نحو: مالهم بذلك من علم الا اتباع الظن، ومع ذلك قد جوز بعضهم الابدال هنا ايضا كما عن بنى تميم.

(وإمّا) أن يكون مقدما على المستثنى منه ففى الايجاب يجب النصب نحو قام إلا زيداً القوم وفى النفى يختار نصبه نحو ماجائنى إلا زيداً أحد.

(وإمّا) أن يكون مفرّغاً فيعرب على حسب مايقتضيه ماقبل الا و التفريغ لايقع إلا بعد النفى أوشبهه نحو ماجاء إلا زيد ولاتضرب إلا عمرواً و هل نجى إلا التقى «وماأدرى» لِمَ اهمل ابن هشام استقصاء تلك الاقسام فى المقام.

الثانى ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمعاً منكّراً وشبهه نحو لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسد تا (المهذب) فلايجوز ان يكون الّا فى هذه للاستثناء لامن جهة المعنى ولامن جهة اللفظ اما الاول فلانه يكون التقدير (ح) لوكان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه انه لوكان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد

واما الثانى فلانّ آلهة جمع منكر فى الاثبات فلاعموم له فلايصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال إلا زيداً لم يصح اتفاقاً والتوصيف بها هنا على نحو التأكيد فيجوز الاسقاط كما فى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وكذا فى فدكتادكة واحدة إذ المعنى حينئذ لوكان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد واجب الوجود والآلهة (المهذب) وشبه الجمع كما لوكان المستثنى منه لفظ غيرى اوغيرك كمافى بعض الاشعار نحو:

ولم يك غيرى مشفقاً متماسكاً ✡ مدامع الّا الجندل المتصلب

والمعرف الشبيه بالمنكر كمافى الجنس المعرف باللام كالاصوات

فى قوله (قليل بها الاصوات الا بغامها) فـان تعريف الاصوات تعريف الجنس انتهى .

الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش و الفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لايخاف لدىّ المرسلون، الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء أى لايخاف المرسلون و المبدلون حسنا بعد سوء لكن أوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطع (المهذب) لاصطكاكه مع مقام العصمة لهم عليهم السلام .

الرابع أن تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وليس بشىء كسابقه .

✿(تنبيه)✿

ليس من أقسام إلا التى فى نحو الّا تنصروه فقد نصره الله و إنما هى مركبة من ان الشرطية ولاء النافية . والعجب من ابن مالك انه ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام إلا البسيطة ،(المهذب) وليس بعجيب منهم فكم لهم من عثرات ومخالفات كما لا يخفى انتهى .

✿ (الا بالفتح والتشديد) ✿

حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض وإذا جاء ورودها على الاسم فالفعل مقدر قبله كقوله:

(و نبّئت ليلى ارسلت بشفاعة ✿ الىّ فهلا نفس ليلى شفيعها)

أى كان نفس ليلى.

✿(تنبيه)✿

ليس من أقسام الّا التى فى قوله تعالى : الّا تعلوا علىّ وائتونى مسلمين بل هى مركبة من أن الناصبة ولاء النافيه (المهذب) والعجب من اشتباه ابن هشام هنا حيث انه جعلها بدلا من الكتاب الذى فى الآية السابقة من

كلام بلقيس فانها قالت ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على فان لفظ الكتاب ليس من الكتاب الذى كتبه سليمان بل هو من كلامها مع الملاء فى المشورة وكلامها ليس مربوطاً بكلامه حتى يجعل الا تعلوا فى موضع الرفع بدلا من لفظ الكتاب النائب عن الفاعل بل اللام فيه مقدرة نظراً الى متعلق الجار أى استفتح أو استنصر بسم الله الرحمن الرحيم لئلا تعلوا على ونظير ذلك من الاشتباه البيّن ماقد سمعنا من بعض اهل المنابر كان يورد على الآية بأنه كيف قدم سليمان اسم نفسه على اسم الله تعالى وكان يدفع الايراد بأنه لما كانت بلقيس كافرة ولم تعرف الله أراد أن لا يبهتها باسم الله دفعة بل يكون ذلك تدريجا بذكر اسمه أولا ثم ينتهى الى اسم الله وهو مما يضحك الثكلى فان اسم سليمان لم يكن فى مضمون الكتاب كما لم يكن لفظ الكتاب فى الكتاب وإنما هو من كلامها وكان أول كتابه «ع» بسم الله الرحمن الرحيم انتهى .

✡(الى حرف جر له ثمانية معان)✡

أحدها انتهاء الغاية الزمانية نحو : ثم اتموا الصيام الى الليل ، والمكانية نحو: من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (المهذب) و هنا اختلاف معروف مشهور وهو ان الغاية هل هى داخلة فى المغيى ام لا وفيه اهتمام قابل للتوجه .

و حاصله انه اذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو جاهد فى سبيل الله الى ان تقتل ونحو قرأت القرآن من اوله الى آخره اوعلى خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ، ونحو اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ونحوه فهو، وإلا فقد قيل يدخل ان كان من الجنس اى جنس ماقبله، وقيل مطلقاً وقيل لا يدخل مطلقاً وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب

الحمل عليه عند التردد هذا رأى ابن هشام ، و الاظهرعندى هوالدخول وهوالغالب نحوقوله قرأت كتب النحوالى المغنى و نحوسافرت الى مكةو نحوعرج رسول الله «صلى الله عليه وآله» الى السماء السابعة و نحوأقمت عنده الى العيد و نحو عاتبته الى أن بكى و نحو أكلت الى حدالشبع و نحوأقمت فى النجف الى ان فرغت من التحصيل وهكذا فأنت إذا تتبّعت الامثلة و الاستعمالات وجدت الغلبة فى الدخول والمشكوك يحمل على الغالب انتهى.

الثانى المعيّة و ذلك اذا ضممت شيئاً الى آخر نحو ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم و نحو **فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق** اى مع اموالكم ومع المرافق.

الثالث التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبّاً أو بغضاً من اسم تفضيل أوفعل تعجب نحو : **رب السجن احب الى** ونحوما ابغض زيداً الى أبيه.

الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية أى منتهى اليك ويقولون احمدالى الله أى انهى حمده اليك.

الخامس موافقة فى ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة ولوصح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة.

السادس الابتداء أى بمعنى من ولكنه ليس بشىء فاتركه.

السابع موافقة عند كقوله:

(أم لاسبيل الى الشباب وذكره　　اشهى إلىّ من الرحيق السلسل)

الثامن التوكيد وهى زائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقرائة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم -بفتح الواو- وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل

(اى بالكسر والسكون) حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق

الخبر ولاعلام المستخبر ولوعدالطالب ،فتقع بعدقام زيدوهل قام زيد و اضرب زيداً ونحوهن كما تقع نعم بعدها وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هوقل اى وربى انه لحق ولاتقع عندالجميع الاقبل القسم كما فى الآية.

(اى بالفتح والسكون) على وجهين حرف لنداء البعيد ، أو القريب ، أوالمتوسط ، على خلاف فى ذلك . ففى دعاء أبى حمزة لمولانا زين العابدين بن الحسين الشهيد بن على بن ابى طالب عليهم السلام كان يدعو به و يناجى ربه فى اسحار شهر رمضان: أى رب جلّلنى بسترك و اعف عن توبيخى بكرم وجهك فلو اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته ولوخفت تعجيل العقوبة لاجتنبته؛وقد تمدّ الفهافيقال : آى كماهومستعمل عندبعض الفرس.

و **الوجه الاخر** أن تكون حرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب ، وغضنفر أى أسد ومابعدها عطف بيان على ما قبلها أوبدل لاعطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانالم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولاعاطفاً ملازماً لعطف شىء على مرادفه ، وتقع تفسيراً للجمل ايضاً كقوله :

«وترمينني بالطرف أى أنت مذنب»

(اى بفتح الهمزة وتشديد الياء) اسم تأتى على خمسة اوجه

احدها أن تكون شرطاً نحو: أيّا ماتدعوا فلدالاسماء الحسنى ونحو أيما الأجلين قضيت فلاعدوان علىّ.

الثانى أن تكون استفهاماً نحو: فبأى حديث بعده يؤمنون.

الثالث أن تكون موصولا نحو: لننزعن من كل شيعة ايهم اشد .

التقدير لننزعن الذى هواشد قاله سيبويه ، وزعم تغلب ان ايّاًلا تكون موصولا اصلا و قال لايسمع ايّهم هو فـاضل جائنى بتقدير الذى هو فاضل جائنى .

الرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحوزيد رجل أى رجل أى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة نحومررت بعبدالله أى رجل.

الخامس أن تكون وصلة الى نداء مافيه ال نحو يا ايهـا الرجل ، لكراهة اجتماع يامع ال . واماقول أبى الطيب:

☆(اى يوم سررتنى بوصال ☆ لم تَرُعْنى ثلاثة بصدود)☆

فواضح انها ليست فيه موصولة لان الموصولة لاتضاف إلاالى المعرفة، ولاشرطية لفساد المعنى وانماهى استفهامية يرادبها النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك أى يوم اكرمتنى والمعنى ماسررتنى يوماً بالوصال الاورعتنى ثلاثة بالصدود والاعراض والفراق، والجملة الثانية امافى موضع جر، صفة لوصال على حذف العايد أى لم ترعنى بعده كماحذف فى قوله تعالى يوماًلا تجزى نفس عن نفس أى فيه أو نصب حالا من فاعل سررتنى أومفعوله اولامحل لهاعلى أن تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة.

☆(اذعلى اربعة اوجه)☆

الوجه الاول أن تكون اسماً للزمن الماضى ولها أربعة استعمالات:

احدها أن تكون ظرفاً وهو الغالب نحو: فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا .

والثانى أن تكون مفعولا به نحو و اذكروا اذكنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى أوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به

بتقدير اذكر نحو : واذقال ربك للملئكة ، واذاوحيت الى الحواريين ، وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفاً وهذا وَهَمٌ فاحش لاقتضائه الامر بالذكر فى ذلك الوقت وقد مضى والامر للاستقبال وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه.

والثالث أن تكون بدلا من المفعول نحو: واذكر فى الكتاب مريم اذانتبذت من أهلها ، فان بدل اشتمال من مريم كما فى قوله تعالى ايضاً : يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه. واما واذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم انبياء فيحتمل الامرين من الظرفية والبدلية.

الرابع أن تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أوغير صالح له نحو بعداذهديتنا، وزعم الجمهور ان اذلاتقع الاظرفاً أو مضافا اليها وانها فى نحو قوله تعالى واذكروا اذكنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم قليلا وفى نحو اذانتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم اعداء فألف بين قلوبكم .

الوجه الثاني أن تكون اسماً للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها، والجمهور لايثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقدوقع.

الوجه الثالث أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ،أى لاجل ظلمكم فى الدنيا ، وهل هى حرف بمنزلة لام العلة أوظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ كما فى قولك ضربته اذأساء واردت الوقت منه فانه يعلم أن الاساءة سبب للضرب

قولان (والاول) لايثبته الجمهور (والثانى) لايتأتى فى الاية لان اذ لاتكون بدلا من اليوم لاختلاف الزمانين ولاتكون ظرفا لينفع لانه لايعمل فى ظرفين ولا المشتركون لان معمول الاحرف الخمسة لايتقدم عليها ولان اشتراكهم فى العذاب فى الآخرة لافى زمن ظلمهم، وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم ، و على ذلك فان بدل عن اليوم ولااشكال، لايقال ان بعد لايستغنى عنها فلاتحذف كمامر لانا نقول لايستغنى عنها فى المعنى كما يجوز الاستغناء عن يوم فى يومئذ لأنها لاتحذف لدليل كماهنا لسوق الكلام، ومما حملوه على التعليل واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم.

الوجه الرابع أن تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه و هى الواقعة بعد بينا أو بينما نحو بينا زيد يخطب اذ دخل الامير، وهل هى ظرف زمان أو مكان أو حرف لمعنى المفاجاة أو حرف مؤكد أى زائد اقوال و تقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجىء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران :

احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة وحمل عليه آيات منها وإذ قال ربك للملئكة .

والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشىء .

و اختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصة قال لانك إذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد و قدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف .

فرع

يلزم إذ الاضافة الى جملة امّا اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو

فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى نحووإذقال ربك للملئكة ، و نحووان غدوت من اهلك . أوفعلها ماض معنى لالفظاً نحو: واذيرفع ابراهيم القواعد ، وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى : الّا تنصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذهما فى الغار إذيقول لصاحبه لاتحزن ، و قد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين و تكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون .

(اذما) اداة شرط تجزم فعلين نحو إذما تقم اقم ، وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبردوابن السراج والفارسى .

✿(اذاعلى وجهين)✿

احدهما أن تكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية و لاتحتاج لجواب ولاتقع فى الابتداء ومعناها الحال لاالاستقبال نحوخرجت فاذاالاسد بالباب ، ومنه : فاذا هى حية تسعى ، اذا لهم مكرفى آياتنا وهى حرف عند الاخفش ، و ظرف مكان عند المبرد ، و ظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشرى و ناصبها عندهم هو الخبرالمذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس أوالمقدر فى نحوفاذاالاسد أى حاضرولم يقع فى التنزيل إلا مصرّحاً به نحوفاذاهم خامدون ،فاذا هى بيضاء وتقول خرجت فاذازيد جالس أوجالساً فالرفع على الخبرية والنصب على الحالية والخبراذا ان قيل بانها ظرف مكان أى فبالحضرة زيد و إلافهو محذوف

✿(وهناتذكر المسئلة الزنبورية)✿ فى أكثرمن صفحتين وهى التى اعيت على الافهام واهدت الى سيبويه الحتف والحمام فلانذكرها ونستعفى من مثل هذه المطولات بالاطائل والمفصلاف بلامحصل فانه يذكرفيها ابياتاً مفصلة بعضها من ذاك اعيت على الافهام مسئلة ✿ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ·

والثاني أن تكون لغير المفاجاة فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمن معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون، ويكون الفعل بعدها ماضيا لفظاً كثيراً ومضارعاً دون ذلك وقد اجتمعتا في قول أبي ذويب :

والنفس راغبة اذا رغبتها ✡ و اذا ترد الى قليل تقنع

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو: إذا السماء انشقت، لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لامبتدء خلافا للاخفش ، ولا تعمل اذا الجزم إلا في الضرورة كقوله :

✡ استغن ما اغناك ربك بالغنى ✡ واذا تصبك خصاصة فتحمل ✡

وقد تخرج اذا عن الاستقبال ومعنى الشرط فهنا فصلان :

(الفصل الاول)

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين :

احدهما أن تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم كما في واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها .

والثاني اى تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى .

فرع

في ناصب إذا مذهبان « أحدهما » انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان «والثاني» انه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الاكثرين .

(الفصل الثاني)

في خروج إذا عن الشرطية نحو قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون

فاذا فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير، ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى إذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه .

(ايمُنْ المختص بالقسم) اسم لا حرف خلافا للزجاج و الرماني - مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويردّه جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس واكلب ، ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير، و جوّز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف مبتدء اى قسمي ايمن الله .

(حرف الباء)

الباء المفردة حرف الجر لاربعة عشر معنى

اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو ثيابه ومجازي نحو مررت بزيد أي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد ويحتمل أن يكون بمعنى على بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين .

الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المقابلة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه: ذهب الله بنورهم .

الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم

و نجرت بالقدوم ، قيل و منه باء البسملة لان الفعل لايتأتى على الوجه الاكمل الابها كما هو المعروف من ان كل امرذى بال لم يبدأ ببسم الله فهو ابتر .

الرابع السببية نحو : انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل و نحو فكلاً اخذنا بذنبه .

الخامس المصاحبة نحواهبط بسلام ، اى معه وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى : فسبح بحمد ربك ، فقيل للمصاحبة و الحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامداً له اى نزهه عما لايليق به واثبت له مايليق به وقيل للاستعانة و الحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمدبه نفسه اذليس كل تنزيه بمحمود وفى فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتستجيبونه بالثناء و الباء متعلقة بحال محذوفة أى معلنين بحمده ، و قس عليه امثاله كما فى سبحانك اللهم و بحمدك فان هذه المقامات لايتم معناها إلا بتقدير مناسبات له فهنا تقول سبحانك اللهم معلنا بحمدك مع جعل الواو زائدة او مشتغلا بحمدك او سبحانك اللهم وانا مشغول بحمدك والواو حينئذ غيرزائدة وكذا فى فسبح بحمد ربك اى معلنا بحمد ربك.

السادس الظرفية نحو: ولقد نصركم الله ببدر، و نحو نجيناهم بسحر.

السابع البدل نحوفليث لى بهم قوماً اذا ركبوا اى بدلهم.

الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض نحو اشتريته بألف و كافأت احسانه بالدعاء وقولهم هذا بذاك، ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون.

التاسع المجاوزة كعن نحوفسئل به خبيراً .

العاشر الاستعلاء نحومن ان تأمنه بقنطار بدليل هل آمنكم عليه الاكما امنتكم على اخيه وقوله: ارَبٌّ يبول الثعلبان برأسه (بدليل) لقد ذل من بالت عليه الثعالب .

الحادي عشر التبعيض ذكر ذلك الاصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك قيل والكوفيون ، وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله والأظهر انها بمعنى من. قيل ومنه و امسحوا برؤسكم والاظهر انها للالصاق .

الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه و لذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لأفعلن و دخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسئلك بالله مستحلفاً .

الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي إلي وقيل ضمن احسن معنى لطف .

الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع:

احدها الفاعل و زيادتها فيه واجبة و غالبة وضرورة ، فالواجبة نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد اي صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء ، واما اذا قيل بانه امر لفظاً ومعناً وضمير المخاطب فيه مستتر فالباء للتعدية كما في امرر بزيد، والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيداً وقال الزجاج دخلت هنا لتضمن كفى معنى اكتف ولا بأس به ، ويؤيده قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة ،ومن مجيء فاعل كفى هذه مجرداً من الباء(كفى الشيب و الاسلام للمرء ناهياً) ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزء واغنى ولا التي بمعنى وقى و

الاولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفيني و لكن ☆ قليلك لا يقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال و نحو فسيكفيكهم الله ،والضرورة نحو:

«مهما لى الليلة مهما ليه ✡ اودى بنعلى و سر باليـه »

اودى اى هلك وتلف .

الثانى المفعول نحوولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة، و هزى اليك بجذع النخلة،وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كمافى كتبت بالقلم .

الثالث المبتدء و ذلك فى قولك بحسبك درهم وكيف بك اذاكان كذا ومنه عندسيبويه بايكم المفتون .

والرابع الخبروهوضربان غيرموجب فيقاس نحوليس زيد بقائم وما الله بغافل وموجب فيتوقف على السماع وهوقول الاخفش ومن تبعه وجعلوامنه جزاء سيئة بمثلها ، و لكن الاولى تعلقها بمحذوف يناسبها من افعال العموم اوغيره مثل يقع ويتم .

الخامس الحال المنفى عاملها نحو (فما رجعت بخائبة ركاب) اى ما رجعت خائبة .

السادس التوكيد بالنفس اوالعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظراذحق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس اوبالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم (المهذب) ولأن التاكيد هنا ضايع اذا المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمورغيرهن بخلاف قولك زادنى الخليفة نفسه و انما ذكر هنا الانفس لزيـادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال اى شبقهن الى الجماع فهذه الاية تكون من باب الزيادة فى المفعول اى يحبسـن انفسهن عن الرجال فى تلك المدة. انتهى وانما ذكرهنا الانفس لزيادة البعث على التربص.

✡(تنبيه)✡

مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مأول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على لكن شبه المصلوب بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل متعدى بذلك الحرف كما في وقد احسن بي معنى لطف.

(بجل) على وجهين ، حرف بمعنى نعم ، واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بَجَلَني وهو نادر وعلى الثاني بجلي اي حسبي.

(بل) حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب ، إمّا الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد مكرمون ونحو ام يقولون به جنة بل جائهم بالحق ، وإما الانتقال من غرض الى آخر ، ووهم ابن مالك اذ زعم انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكّى وذكر اسم ربه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه و لدينا كتاب ينطق بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الاصح. وان تلاها مفرد فهي عاطفة، ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيداً بل عمراً وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء و اثبات الحكم لما بعدها ، وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وتزاد قبلها (لا) لتاكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

☆ وجهك البدر لا بل الشمس لو لم ☆ يقض للشمس كسفةٌ او افول ☆

(بلى) حرف جواب، اصلى ّ الالف وقال جماعة اصلها بل و الالف زائدة و تختص بالنفى و تفيد ابطاله سواء كان مجرداً نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ، او مقرونا بالاستفهام حقيقياً نحو اليس زيد بقائم فيقول بلى ، او توبيخياً نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم و نجويهم بلى و نحو ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى، او تقريرياً نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى و نحو الست بربكم قالوا بلى و لو قالوا نعم لكان كفراً الان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب و لذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لى عليك الف فقال بلى لزمته و لو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة .

(بيد) و يقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان ّ وصلتها وله معنيان :

احدهما (غير) الا انه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً بل منصوباً ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة، وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل.

والثانى ان يكون بمعنى (من اجل) ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر.

(بله) على ثلاثة اوجه ، اسم لدع ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث.

(حرف التاء)

(التاء المفردة) محركة فى أوائل الاسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة

فى أواخر الافعال ومسكنة فى أواخرها ، فالمحركة فى أوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا تربّى وترب الكعبة وتالرحمن ، وقال الزمخشرى فى وتالله لاكيدن أصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من غلبته مع عتو نمرود وقهره ، والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة فى أواخر الافعال ضمير نحو قمتَ وقمتُ وقمتِ ، والتاء الساكنه فى أواخر الافعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وربما وصلت هذه التاء بثمّ وربّ والاكثر تحريكها معهما بالفتح.

(حرف الثاء)

(ثُـمّ) ويقال فيها فُـمّ حرف عطف تقتضى ثلاثه امور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف ، فأما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة و حملوا عليه قوله تعالى : حتى إذا ضاقت عليهم الأرض الى قوله ثم تاب عليهم (واما الترتيب) فخالف قوم فى ذلك تمسكا بقوله : هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقول الشاعر :

(ان من ساد ثم ساد ابوه ✡ ثم قد ساد قبل ذلك جده)

وكذلك المهلة فخالف فيها الفراء مستشهداً ببعض الآيات والأشعار .

﴿ فرع ﴾

اجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل بقرائة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرَكه الموت بنصب يدركه .

(ثم بالفتح) اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثَـمّ الآخرين

وهو ظرف لا يتصرف ولذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى : و إذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يلحقه كاف الخطاب .

(حرف الجيم)

«جيرِ» بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف ، حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقاً فيكون مصدراً ، ولا بمعنى أبداً فيكون ظرفا وإلّا لأعربت ودخل عليها ال .

(جَلَل) حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة ، و اسم بمعنى عظيم او يسيرا وأجلِ نحو قولهم :فعلت ذلك من جلل اى من اجلك .

(حرف الحاء)

حاشا على ثلاثة اوجه:

(احدها) ان تكون فعلا متعدياً . متصرفا تقول حاشيته اى استثنيته.

الثاني ان تكون تنزيهيّة نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء فهي اسم مرادف للتنزيه .

الثالث ان تكون للاستثناء، فذهب سيبويه و أكثر البصريين الى انها حرف دائماً بمنزلة إلّا لكنها تجر المستثنى وذهب جماعة الى انها تستعمل كثيراً حرفا جارا وقليلا فعلا متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا فاذا قيل قام القوم حاشا زيداً فالمعنى جانب هو اى قيامهم زيداً .

(حتى) حرف يأتى لاحد ثلاثة معان:

انتهاء الغاية وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى إلّا في الاستثناء و هذا أقلها وقل من يذكره ويستعمل على ثلاثة اوجه :

الوجه الاول ان يكون حرفا جاراً بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يفارقه من جهات :

الجهة الاولى ان مجروره لا يكون إلا ظاهراً فلا يقال حتاك إلا في شعر ونحوه .

الجهة الثانية اذا كان سابقها ذا اجزاء يكون مجرورها آخراً نحو أكلت السمكة حتى رأسها (المهذب) هنا وهم واضح من النحويين نشأ من هذا المثال فزعموا لزوم كون مجرورها آخر الاجزاء وليس كذلك ، اذ مفهوم حتى في هذه الامثلة دخول ما يستبعد دخوله اما لقوة او لضعف او دنائة و استنكاف ونحو ذلك .

مثال الاول عطب المشاة حتى الشبان . اومات الناس حتى الانبياء

ومثال الثاني زار الناس قبر الحسين (ع) حتى المشاة والفقراء ، او كقول الثاني كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال حيث افتى في المهر الزائد عن مهر السنة بأنه يؤخذ ويلحق ببيت المال واستشكلت المخدرة من الغرفة عليه بانه كيف ذلك وقد قال الله تعالى وآتيتم احديهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال ذلك (١)

ومثال الثالث كقولك أكلت الهرّة الفارة حتى رأسها وواضح ان اول ما تأكله الهرة من الفارة رأسها ثم على الترتيب من يديها ورجليها الى ذنبها

---

(١) في كنز العمال في كتاب النكاح ج٨ ص ٢٩٨ وشرح النهج الحديدي ج٣ ص ٩٢ و١٥٢ ومستدرك الحاكم ج ٢ ص ١٧٧ والدر المنثور في آية وآتيتم احداهن قنطاراً فاعتبروا يا ايها المنصف كيف يكون خليفة الرسول ص من يجهل علم الكتاب ولا يعرف المسئلة بل تعلمه امرئة ويصدقها في ذلك ويقول جهاراً كل الناس افقه من عمر حتى النساء ومع ذلك يتقدم على من عنده علم الكتاب و مصداق كل شيء احصيناه في امام مبين وهو على امير المؤمنين (ع) - فياحسرة على العباد -

وكذلك الذئب قد يبتدى باحشاء الشاة وكبدها فيقال اكل الذئب الشاة حتى احشائها فهذه اشياء لا يلزم ان تكون آخر الاجزاء بل المقصود ادخال ما يستبعد دخوله لجهة من الجهات كما ذكر فآكل السمكة لا يلزم ان يكون قد ابتدأ بذنبها وختم برأسها بل المقصود انه اكلها جميعا ولم يبق منها شيئاً حتى الرأس الذى لا يأكله كل احد بل يستقذره ويتركه فاعلم ان كثيراً من النحويين يقلد بعضهم بعضا من غير بصيرة كما قال ابن مالك انتهى .

الجهة الثالثة انه اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول مجرورها او عدم دخوله حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين (المهذب) والظاهر خلاف ذلك فى الى فالغالب الدخول الا اذا دلت قرينة على عدمه كما اوضحنا فى كلمة الى .

الجهة الرابعة انفراد كل منهما بمحل دون الآخر كاختصاص الى فى مثل قولك كتبت الى زيد فلا يقال حتى زيد واختصاص حتى فى مثل سرت حتى ادخلها فلا يقال الى ادخلها ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ونحو اسلم حتى تدخل الجنة ومرادفة الا فى الاستثناء نحو ما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة كما عن بعض ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا نحو سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول ولا ينتصب الا اذا كان مستقبلا نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى .

الثانى من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه :

(الفرق الاول) ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط :

احدها ان يكون ظاهراً لامضمراكما ان ذلك من شروط مجرورها.

الثاني ان يكون اما بعضاً من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة، اوجزء من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقال حتى ولدها وضابطة ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع.

والثالث ان يكون غاية لماقبلها اما في زيادة او نقص نحو مات الناس حتى الانبياء وزارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله:

«قهرناكم حتى الكماة فانكم ✡ لتخشوننا حتى بنينا الاصاغر»

(الفرق الثاني) انها لاتعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزء مما قبلها او كجزء كما ذكر ولا يتأتى ذلك الا في المفردات.

(الفرق الثالث) انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقاً بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد.

تنبيه

العطف بحتّى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك على ان حتى فيها بتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل.

الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اى حرف يبتدء به بعد الجمل اى يستأنف فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية التى فعلها مضارع كقرائة نافع حتى يقول الرسول بالرفع وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا.

(حيث) وطى تقول حوث، وفى الثاء فيهما الضم تشبيهاً لها بالغايات لأن الاضافة الى الجملة كلا اضافة لأن اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر

على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ، ومن العرب من يعرب حيث وقرائة من قرء من حيث لا يعلمون بالكسر يحتمل ذلك ويحتمل البناء على الكسر ، وهى للمكان اتفاقاً قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية اوخفض بمن وقد يخفض بغيرها نحوقوله : « لدى حيث الفت رحلها أم قشعم »

وقد يقع مفعولا به وفاقاً للفارسى و حمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته إذ المعنى انه سبحانه يعلم المحل القابل اللايق بالرسالة وناصبها يعلم محذوفاً مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لأن افعل التفضيل لاينصب المفعول به ، ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية ، و الفعلية اكثر ، ومن ثم ترجح النصب فى نحو جلست حيث زيداً اراه فى باب الاشتغال وندر اضافتها الى المفرد ، وقال ابو الفتح ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها ، ومن ذلك قوله : «اما ترى حيث سهيل طالعاً» بفتح الثاء وخفض سهيل ، واذا اتصلت بها ماء الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين نحو حيثما تجلس اجلس .

(حرف الخاء المعجمة)

(خلا) على وجهين : **احدهما** ان يكون حرفاً جاراً للمستثنى .

و الثانى ان يكون فعلا متعدياً ناصباً له وفاعلها كفا عل حاشا و الجملة مستأنفة او حالية على خلاف فى ذلك نحو قاموا خلا زيداً ، وان شئت خفضت ، إلا اذا اتصلت بها ما كقوله (ا لاكل شىء ماخلا الله باطل) ، لأن ماهذه مصدرية فيتعين الفعلية ، وقيل يجوز الجر على جعل ما زائدة و ليس بشىء لأن مالا تزاد قبل الجار بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة .

(حرف الراء)

(رب) حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته ويرد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلا .

فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

ومن الثانى قول أبى طالب :

«وابيض يستسقى الغمام بوجهه ✡ ثمال اليتامى عصمة للأرامل»

يريد النبى صلى الله عليه وآله، ولها صدر الكلام ومجرورها نكرة منعوت ان كان ظاهراً ، ويجب افراده وتذكيره وتميزه بما يطابق المعنى ان كان ضميراً ، واعمالها محذوفة بعد الفاء كثير وبعد الواو اكثر وبعد بل قليل ، و بدونهن اقل مثال الاول « فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع» ومثال الثانى « وابيض يستسقى الغمام بوجهه » ومثال الرابع « رسم دار وقفت فى طَلَله » وهى زائدة فى الاعراب دون المعنى ويجوز مراعاة محل مجرورها كثيراً فتارة هو الرفع نحو رب رجل صالح عندى و تارة هو النصب نحو رب رجل صالح لقيت و اذا زيدت بعدها ما فالغالب ان تكف عن العمل و تتهيأ للدخول على الجمل الفعلية و ان يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى نحو « ربما اوفيت فى علم » ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفرواو فى رب ست عشرة لغة ضم الراء و فتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة اومحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتى عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف .

(حرف السين المهملة)

(السين المفردة) حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل

منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطعاً من سوف خلافاً للكوفيين ، ولامدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين، وهي حرف تنفيس وتوسيع لزمان الفعل المستقبل ، وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت تاكيده وانه واقع لامحالة وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة في فسيكفيكهم الله اي ذلك الوعد كائن لامحالة كما تؤكد الوعيد في نحو سانتقم منك اوفي سنفرغ لكم ايها الثقلان.

(سوف) مرادفة للسين اواوسع منها على الخلاف في ذلك وكأنّ القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد كما يرى في بعض الجموع نحو سفينة وسفن ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير و سي بحذف الاخير مع قلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف و تنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو و لسوف يعطيك ربك فترضى .

(سي من لاسيما) اسم بمنزلة مثل وزناً ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها (مثل) في قوله «والشر بالشر عند الله مثلان» واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذاً و تشديد يائه و دخول لاعليه ودخول الواو على لاواجب ، و ذكر بعضهم انه قد يخفف وقد تحذف الواو ويجوز في الاسم الذي بعده الجر والرفع مطلقا والنصب ايضاً اذا كان نكرة ، فالجر على الاضافة ومازائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين، والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة اي ولامثل الذي هو زيد اوولا مثل شيء هو زيد، واما انتصاب المعرفة في نحو ولاسيما زيداً فمنعه الجمهور و صححه بعضهم بان ما كافة وان (لاسيما) نزلت منزلة الافي الاستثناء وردبان المستثنى مخرج

ومابعد لاسيماد اخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لماقبلها وعلى هذا يكون استثناء منقطعا.

(سواء) يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان ، فالاصح حينئذ أن يقصر مع الكسر نحو مكاناً سوى ، وقد يمدّ مع الفتح او يكسر او يضم و كلاهما مع القصر ، ويوصف بها غير المكان فيجب ان يمدّ مع الفتح نحو مررت برجل سواء هو والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : فى سواء الجحيم ، وقوله هذا درهم سواء اى تام و بمعنى غير وتقع هذه صفة و استثناء كما تقع غير فتقول : جائنى سواءُك اى احد غيرك والالزم مجيء العالم سوى المخاطب ورأيت سواءَك وماجائنى احد سواءك اى الا انت فتكون استثناء ولامحذور فيه لانه فى الكلام المنفى بالرفع فى الاول والنصب فى الثانى والتخيير فى الثالث .

(تنبيه)

يخبر بسوى التى بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء

(حرف العين المهملة)

(عدا) مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية .

(على) على وجهين:

احدهما ان تكون حرفاً وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لاتكون الا اسماً (ولها تسعة معان):

احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على مايقرب منه نحو اواجد على النار هدى وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو ولهم على ذنب و نحو فضلنا بعضهم على بعض.

الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .

الثالث المجاوزة كعن كقوله (اذا رضيت علىّ بنو قشير) اى عنّى .

الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم .

الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها .

السادس موافقة من نحو واذا اكتالوا على الناس يستوفون .

السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول .

الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره وليس بشيء .

التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على انه لا ييأس من روح الله .

الثاني من وجهى على ان يكون اسماً بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من نحو غدوت من عليه .

(عن) على ثلاثة اوجه:

احدها ان تكون حرفاً جاراً وجميع ما ذكر لها عشرة معان:

احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن زيد ومنه قوله ﷺ النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى ونحو رميت عن القوس .

الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ونحو صلّ عن والديك اى بدلهما او بدل صلوتهما .

الثالث الاستعلاء نحو ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه .

الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة

وعدها اياه ونحوما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك .

الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين ونحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة .

السادس الظرفية وليس بشيء .

السابع مرادفة من نحو هو الذى يقبل التوبة عن عباده ونحو اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ، ربنا تقبل منا

الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى وليس بشيء اذ المعنى والله اعلم وما يصدر قوله عن هوى .

التاسع الاستعانة وليس بشيء ايضاً .

العاشر ان يكون زائدة للتعويض وليس بشيء .

الوجه الثاني ان تكون حرفاً مصدرياً وذلك ان بنى تميم يقولون فى نحو اعجبنى ان تفعل عن تفعل وكذلك يفعلون فى ان المشددة فيقولون اشهد عن محمداً رسول الله ﷺ ويسمى عنعنة تميم .

الوجه الثالث ان تكون اسماً بمعنى جانب وذلك متعين فى ثلاثة مواضع .

احدها ان يدخل عليها من وهو كثير نحو وقفت من عن يمينه .

و الثاني ان يدخل عليها على نحو « على عن يمينى مرت الطير سانحاً » السانح الطير الذى يأتى من جانب اليمين .

الثالث ليس بشيء .

(**عوض**) ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابداً الا انه مختص بالنفى ، وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العاوضين ومبنى ان لم يضف و

بناؤه على الضم كقبل اوعلى الكسر كأمس اوعلى الفتح كأين .

(عسى) فعل لاحرف ومعناه الترجي في المحبوب و الاشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم ويستعمل على اوجه :

احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم ، وحينئذ فهو اما فعل متعد بمعنى قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعاً .

الثاني ان يأتي بعدها المضارع المجرد نحو عسى زيد يقوم .

الثالث ان يأتي مقرونا بالسين نحو عسى زيد سيقوم .

الرابع ان يكون اسماً مفرداً نحو عسى زيد قائماً ، والثاني قليل و الرابع اقل والثالث نادر جدا .

الخامس ان يقال عساني وعساك وهو قليل .

السادس ان يقال عسى زيد قائم حكاه ثعلب ، و يتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر .

السابع ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاماً نحو عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً .

(عل بالتخفيف) اسم بمعنى فوق ، والتزموا فيه امرين :

احدهما استعماله مجروراً بمن .

الثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من فوقه ومتى اريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات ومتى اريد به النكرة كان معرباً كقوله (كجلمود صخر حطه السيل من عل) ان المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان مّا عال لا من علو مخصوص .

(عل بالتشديد) مفتوح اللام اومكسوره لغة فى لعل وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة إنّ المشددة فى العمل ، وعقيل تخفض بهما و تجيز فى لامهما الفتح تخفيفاً والكسر على اصل التقاء الساكنين ، ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقرائة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع بالنصب .

(عند) اسم للحضور الحسى نحو فلمارآه مستقراً عنده ، والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب ، وللقرب كذلك نحو عندسدرة المنتهى و نحو وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ، وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولاتقع الاظرفاً اومجرورة بمن ، وكما انها تأتى لمكان الحضور تأتى لزمانه نحو جئتك عندطلوع الشمس .

(تنبيه)

تخلف عند كلمتان (لدى) مطلقاً نحو لدى الحناجر و نحو لدى الباب و نحو وماكنت لديهم و(لدن) اذاكان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقداجتمعتا فى قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً ولوجىء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعاً للتكرار ولايصلح لدن فى وماكنت لديهم لانه ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه (ثان) وهو ان لدن لاتكون الافضلة بخلافهما كما فى ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ (وثالث) وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم تجىء فى التنزيل منصوبة وجر (عند) كثير وجر (لدى) ممتنع (ورابع) وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين (وخامس) وهو انها قد لاتضاف ولذلك قد حكموا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التميز والرفع باضمار كان تامة .

(ثم اعلم) ان عند امكن من لدى من وجهين :

احدهما انها تكون ظرفاً للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره بعضهم .

والثاني انك تقول عندى مال وان كان غائباً ولا تقول لدى مال الّا اذا كان حاضراً.

(حرف الغين المعجمة)

(غير) اسم ملازم للاضافة فى المعنى ، ويجوز ان يقطع عنها لفظاً ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس ، و قولهم لاغير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضاً وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وتستعمل (غير) المضافة لفظاً على وجهين :

احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين الضدين ضعف ابها مها .

الثاني ان يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى إلا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب و ما جائنى من احد غير زيد بالنصب والرفع وقرىء فى مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة .

(حرف الفاء)

(الفاء المفردة) حرف مهمل خلافاً لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ماتأتينا فتحدثَنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو (فمثلك حبلى قد طرقت و مرضع) فى من جر مثلا والمعطوف والصحيح ان

النصب بأن مضمرة كما سيأتى و ان الجر برب مضمرة كما مرو ترد على ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور:

احدها الترتيب نحو دخلوا الدار واحداً فواحداً ونحو قلد المجتهدين الاعلم فالاعلم وهو نوعان : معنوىٌ كما فى قام زيد فعمرو وذكرىٌ وهو عطف مفصل على مجمل نحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال ان ابنى من اهلى ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه، وقال الفراء لاتفيد الترتيب مطلقا محتجا بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا ، واجيب بأن المعنى اردنا اهلاكها او بأنها للترتيب الذكرى .

الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شىء بحسبه ألا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له مع فصل مدة الحمل كما يقال رأيت زيداً فعمراً مع عدم الفاصلة ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما لتراخى معطوفاتها ، وتارة بمعنى الواو كقوله : بين الدخول فحومل .

والامر الثالث السببية نحو فوكزه موسى فقضى عليه، لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون.

الوجه الثانى ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطاً وهو منحصر فى ست مسائل :

احديها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك .

الثانى ان تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترن

انا اقل منك مالا وولداً فعسى ربى ونحو من يفعل ذلك فليس من الله فى شىء

الثالث ان يكون فعلها انشائياً نحو : ان كنتم تحبون الله فاتبعونى فان شهدوا فلا تشهد معهم .

الرابع ان يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى نحو : ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل .

الخامس : ان يقترن بحرف استقبال نحو : من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم .

السادس ان يقترن بحرف له الصدر نحو ان حرمنى فرب حرمان فيه صلاح ، فلا تدخل على المستقبل فى غير ما ذكر . واما قوله تعالى: و من عاد فينتقم الله منه فالفعل فيه خبر لمحذوف والجملة اسمية .

✡ (تنبيه) ✡

كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو الذى يأتينى فله درهم، فانه يفهم منه ترتب اعطاء الدرهم على الاتيان

الثالث من اوجه الفاء ان تكون زائدة ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش فى الخبر نحو اخوك فوجد ولا تدخل فى جواب لما ، فلا يقال لما جائنى زيد فخرجت وأما قوله تعالى : فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك .

✡ (تنبيه) ✡

الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد بالباب قيل زائدة لازمة وقيل عاطفة وقيل للسببية وهو الاقرب كما فى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ، ونحو ايتنى فأنى اكرمك ان لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس

(فى) حرف جر لهعشرة معان :

احدها الظرفية وهى امامكانية اوزمانيةوقد اجتمعتا فى قوله تعالى: غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ، او مجازية نحو ولكم فى القصاص حيوة .

الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم فخرج على قومه فى زينته .

الثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه ونحو لمسّكم فيما افضتم فيه .

الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم فى جذوع النخل .

الخامس مرادفة الباء ولعل منه ولكم فى القصاص حيوة .

السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم .

السابع مرادفة من .

الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الآخرة الاقليل .

التاسع التعويض وليس بشىء .

العاشر التوكيد وليس بشىء ايضاً .

(حرف القاف)

(قد) على وجهين حرفية وسيأتى . واسمية اسم فعل وسيأتى . واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه قدزيددرهم بالسكون . وقدنى بالنون حرصاً على بقاء السكون ومعربة وهو قليل يقال قدزيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير النون كما يقال

حسبى ، والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيداً درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيداً ويكفينى درهم .

(واما الحرفية) فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ؛ وهى معه كالجزء فلا تنفصل عنه بشىء الا بالقسم نحو قدوالله احسنت .

(ولها خمسة معان)

احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه ، واما مع الماضى فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال (قدفعل) لقوم ينتظرون الخبر . ومنه قول المقيم قدقامت الصلوة لانتظار الجماعة ذلك .

الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قدقام اختص بالقريب ، وابتنى على افادتها ذلك احكام.

احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر (قد) هنا لانه يصير تقريباً للحاصل ، ولذلك علة اخرى وهى انهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم .

الثانى وجوب دخولها عند البصريين إلا الاخفش على الماضى الواقع حالا نحو : ومالنا الانقاتل فى سبيل الله وقداخرجنا من ديارنا ، وخالفهم الكوفيون و الاخفش فقالوا لاتحتاج الى ذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد.

الثالث ماذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جىء باللام و(قد) معاً نحو: تالله لقدآثرك الله علينا ، وان كان بعيداً جىء باللام وحدها .

الرابع دخول لام الابتداء فى نحو ان زيداً لقدقام ، لان الاصل

دخولها على الاسم نحو ان زيداً لقائم ، وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم، واذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه.

المعنى الثالث التقليل وهو ضربان ، تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل، وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى إن ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه .

الرابع التكثير قاله سيبويه نحو قد نرى تقلب وجهك .

الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكيها.

(قط: على ثلاثة اوجه)

احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف و تشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات، وتختص بنفى الماضى يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لَحَنٌ واشتقاقه من قططته اى قطعته اى ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال و بنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان ، و على الحركة لئلا يلتقى ساكنان ، وكانت ضمة تشبيها بالغايات ، وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طائه فى الضم ، وقد تخفف طائه مع ضمها واسكانها.

والثانى ان تكون بمعنى حسب و هذه ساكنة الطاء ، يقال قطى وقطك وقطزيد درهم كما يقال حسبى الا انها مبنية على حرفين و حسب معربة .

الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى.

(حرف الكاف المفردة)

جارة وغيرها والجارة حرف، واسم، والحرف له خمسة معان:

احدها التشبيه نحو زيد كالاسد.

الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وتجيء مع ما: نحو كما ربياني صغيراً ونحو واذكروه كما هديكم ومجردة منها نحو وى كأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم.

الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون، وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وليس بشيء.

الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهو غريب جداً.

الخامس التأكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شيء اى ليس مثله شيء، فانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم النفى عن ذاته.

واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل، ولا يقع الا فى الضرورة كقوله (يضحكن عن كالبرد المنهم).

واما الكاف الغير الجارة فنوعان مضمر، منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك. وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذاك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قولهم اياك و اياكما ونحوهما ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك وفى ارأيتك بمعنى اخبرنى فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب، وعكس الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل.

(كى: على ثلاثة اوجه)

احدها ان تكون اسماً مختصراً من كيف كقوله:

(كى تجنحون الى سلم وما ثئرت ☆ قتلاكم و لظى الهيجاء تضطرم)

اراد كيف وكقول بعضهم سوافعل يريد سوف.

الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه، وعلى ماء المصدرية نحو:

(اذا انت لم تنفع فضر فانما ☆ يرجى الفتى كيما يضر وينفع)

و على ان المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذا قدرت النصب بان.

الثالث ان تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها، ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

(كم على وجهين) خبرية، بمعنى كثير واستفهامية، بمعنى اى عدد وتشتركان فى «خمسة امور» الاسمية، والابهام، والافتقار الى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير.

ويفترقان فى خمسة امور

احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية.

الثاني ان مع الخبرية لا يستدعى جواب بخلاف الاستفهامية كما هو واضح.

الخامس ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيد لى خمسين بل ستين، وفى الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون.؟

الرابع ان تمييز الخبرية مفرد اومجموع تقول كم عبدملكت وكم عبيد ملكت ، ولايكون تمييز الاستفهامية الامفرداً خلافاً للكوفيين.

الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولايجوز جرّه مطلقاً خلافا لجمع ،وبعضهم جوزه فيما اذا جرت كم بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت.

(كأين:) اسم مركب من كاف التشبيه و اىّ المنوّنة و لهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لمادخل فى التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نوناً ، و يوافق كم فى (خمسة امور) الابهام ، والافتقار الى التمييز والبناء ، ولزوم التصدير، وافادة التكثير، تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبى قاتل معه ربيون يعنى الوف (جمع ربّى) والاستفهام اخرى وهو نادر ويخالفها فى (خمسة امور):

احدها انها مركبة وكم بسيطة على الاصح .

الثانى ان مميزها مجرور بمن غالبا نحو وكأين من دابة .

الثالث انها لاتقع استفهامية عند الجمور .

الرابع انها لاتقع مجرورة خلافا لبعضهم.

الخامس ان خبرها لايقع مفرداً.

(كذا: يرد على اوجه)

احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة نحو رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمرواً كذا ، وتدخل عليه هاء التنبيه اهكذا عرشك.

و الثانى ان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيّاً بها عن العدد فيوافق كأين (فى اربعة امور) التركيب، والبناء، والابهام ، والافتقار الى التمييز وتخالفها فى «ثلاثة امور» :

احدها انها ليس لها الصدر تقول : قبضت كذا وكذا درهماً .

والثاني أن تمييزها واجب النصب فلايجوزجره بمن اتفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين اجازوا فى غير تكرار ولاعطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياساً على العدد الصريح .

والثالث انهالاتستعمل غالباً الامعطوفاً عليها ولذازعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهماً اى بدون العطف .

(**كلا - مركبة**) عند تغلب من كاف التشبيه ولاء الناهية، قال و انما شدّدت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وعند غيره هى بسيطة وهى حرف معناه الردع والزجر نحوقوله تعالى :رب ارجعون لعلى اعمل صالحاً فيما تركت ، كلا انهاكلمة هوقائلها ولامعنى لها عندهم الاذلك حتى انهم يجيزون ابداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها وزاد بعضهم فيها معنى ثانياً غير الردع والزجر ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على (ثلاثة اقوال) :

احدها للكسائى ومتابعيه قالوا يكون بمعنى حقاً .

والثاني لابى حاتم ومتابعيه قالوا يكون بمعنى ألا الاستفتاحية .

والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا يكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اى و القمر، والقول الثانى عندى اقوى لانه اكثر اطراداً وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى الاذكرى للبشر كلا والقمر اذليس قبلها ما يصح رده .

(**كأن - حرف مركب**) عند اكثرهم قالوا الاصل فى كأن زيداً اسد ان زيداً كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة ان لدخول الجار وليس كذلك فالاقرب عندى انها بسيطة .

(وذكروالها اربعة معان)

احدها وهوالغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذاالمعنى اطلقه الجمهور لكأن ، وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لايكون الا اذا كان خبرها اسماً جامداً نحوكأن زيداً اسد بخلاف كأن زيداً قائم اوفى الدار اوعندك اويقوم فانها فى ذلك كله للظن .

والثاني الشك والظن وذلك فيماذكرنا .

والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وليس بشىء ،

و الرابع التقريب قاله الكوفيون نحو كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ، و نحوكأنك بالشمس و قد طلعت ، وكقول الشاعرفى تقريب الموت والفناء :

☆فكأنك و الايام وقد ☆ فتحت بابافيه النُّوَبُ ☆

☆وبقيت غريب الدارفلا ☆ رسل تأتيك و لا كتب☆

(كل-اسم) موضوع لاستغراق افرادالمنكّر ، نحوكل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحووكلهم آتيه ، واجزاء المفرد المعرف نحوكل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد ، فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ، و تردكل باعتبار كل واحد مما قبلها و ما بعدها على ثلاثة اوجه (فاما الاوجه التى باعتبار ما قبلها) :

فأحدها ان تكون نعتاً لنكرة اومعرفة فتدل على كماله و يجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحواطعمنا شاةكل شاة و نحو : هم القوم كل القوم يااام خالد .

الثاني ان تكون تاكيداً لمعرفة قاله الاخفش و الكوفيون ، او

لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملئكة كلهم ، وجوز بعضهم قطع كل هذه عن الاضافة لفظاً تمسكاً بقرائة بعضهم انا كلا فيها .

والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال (واما الاوجه التي باعتبار ما بعدها) :

فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم .

والثاني ان يضاف الى ضمير محذوف نحو كلا هدينا فان التقدير كلهم هدينا.

الثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالباً الا الابتداء نحو وكلهم آتيه.

واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير و ان معناها بحسب ما يضاف اليه، فان كانت مضافة الى منكّر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو كل شيء فعلوه في الزبر ومفرداً مؤنثاً في نحو كل نفس بما كسبت رهينة و مجموعاً مذكراً في نحو كل حزب بما لديهم فرحون، وهذا الذي ذكرناه هو ما نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان، وعليه فيجوز في نحو كل رجل قائم ان يقال كل رجل قائمون والظاهر خلافه وان كانت مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و مراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات و الارض الا آتي الرحمن عبداً لقد احصيهم وعدهم عداً ، والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفرداً مذكراً على لفظها : نحو و كلهم آتيه

(المهذب) قد اشتبه صاحب المغنى اشتباها ظاهراً فان هذه الآية لا تصح مثالا لذلك لان الضمير فى آتيه لا يرجع الى كل بل يرجع الى الله تعالى كما هو واضح انتهى وان قطعت عن الاضافة لفظاً فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل ، يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه، ومراعاة المعنى نحو: كل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفرداً نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما. فالاول نحو كل يعمل على شاكلته. كل آمن بالله ،اذ التقدير كل احد. والثانى نحو كل له قانتون ونحو: كل فى فلك يسبحون اى كلهم .

مسئلتان: (الاولى) قال البيانيون : اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجهاً الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم اى لم يجىء جميع افرادهم ولكن جاء بعضهم، وان وقع النفى فى حيزها اقتضت السلب عن كل فرد نحو : كل ذلك ما ارتكبته اى لم ارتكب شيئا منه، ويشكل على ذلك فى القسم الاول قوله تعالى : والله لا يحب كل مختال فخور ويجاب عن ذلك بأن دلالة المفهوم حيث لا دليل على خلافه ولا معارض فى البين وهو هنا موجود لمعلومية مذمومية الفخر و الاختيال من كل واحد وهو كما ترى ولمزيد التوضيح محل آخر.

الثانية كل ، فى نحو :كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الاية اى كل وقت رزقوا كما فى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم.

(كلا وكلتا) مفردان لفظاً مثنيان معنى مضافان ابداً لفظاً ومعنى

الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة و التنصيص نحو كلتا الجنتين و نحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان (نا) مشتركة بين اثنين والجماعة، او بالمجاز كقوله :

«ان للخير و للشر مدى　　وكلا ذلك وجه و قبل

فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر، على حدها في قوله تعالى: لافارض ولابكر عوان بين ذلك ، وقولنا الى كلمة واحدة احتراز من نحو كلا اخي و خليلي ، و يجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ، ومراعاة معناهما وهو قليل، وقد سئلت قديماً عن قول القائل زيد و عمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب ، فكتبت ان قدر كلاهما توكيداً قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان ، والمختار الافراد ، وعلى فهذا فاذا قيل ان زيداً و عمرواً فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما الوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله :

(كلانا غنيٌ عن اخيه حياته ☆ ونحن اذا متنا اشد تغانياً)

(كيف ـ ويقال فيها كي) كما يقال في سوف سوو هو اسم لدخول الجار عليه في قولهم على كيف تبيع الاحمرين، ولا بدال الاسم الصريح منه نحو: كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل نحو كيف كنت ؟ فبالاخبار به انتفت الحرفية و بمباشرته للفعل انتفت الفعلية ، و يستعمل على وجهين :

احدهما ان يكون شرطاً ، فيقتضي فعلين متفقي اللفظ و المعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ، ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق

ولا بالجزم عند البصريين لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كمامر، وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون .

والثاني و هو الغالب ان تكون استفهاماً اماحقيقياً نحو كيف زيد ، او غيره نحو: كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب، وتقع خبرا مع التصدير نحو: كيف انت ؟! ومنه كيف ظننت زيداً لان ثانى مفعولى ظن خبر فى الاصل ، وتقع حالا نحو : كيف جاء زيد؟ اى على اى حالة جاء زيد؟ وفى نحو : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يقدر يصنعون اى فكيف يصنعون اذا جئنا الخ وفى مثل كيف وان يظهروا عليكم يقدر يكون لهم عهد اى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا وفى مثل كيف زيد يقدر اصحيح زيد ، و فى مثل كيف جاء زيد ، اراكباً جاء زيد ؟ ففى كل مورد يقدر ما يناسبه .وعن سيبويه ان كيف ظرف، و عن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف، و عن ابن مالك انه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكاناً و لكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفاً لانها فى تأويل الجار و المجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً وهو حسن ، ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب .

☆(تنبيه)☆

قوله تعالى : أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى أفلا ينظرون الى كيفية خلقة الابل ومثله : الم تر الى ربك كيف مد الظل ، اى الم تر الى كيفية مد الظل من ربك ومثل ذلك فى ابدال جملة

فيها كيف من اسم مفرد نحو :

«الى الله اشكو في المدينة حاجة ☆ و بالشام اخرى كيف يلتقيان»

اى اشكو تعذر التقاء تلك الحاجتين فاذا قلت اشكو من ابنى كيف يصلح امره فالمعنى اشكو صعوبة اصلاح امره وهكذا .

«**مسئلة**» زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة واستشهد عليه بقوله:

«اذا قل مال المرء لانت قناته ☆ وهان على الادنى فكيف الاباعد»

وهو خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية، ويمكن ان يكون الاباعد مجروراً باضافة مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف و المعطوف لافادة الاولوية بالحكم.

(حرف اللام)

(**اللام المفردة**) ثلاثة اقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم. وغير عاملة، ولا تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى (فالعاملة) للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو : لزيد و لعمرو الا مع المستغاث المباشر للياء نحو : يالله . و اما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ، ومفتوحة مع كل مضمر نحو: لنا ولكم ولهم الامع ياء المتكلم فمكسورة، ومن العرب من يفتح اللام الداخلة مع الفعل ويقرء وماكان الله ليعذبهم .

وللام الجارة - اثنان وعشرون معنى :

احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله والملك لله ونحو : ويل للمطففين ، ومنه وللكافرين النار: اى عذابها .

والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين ، وهذا الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة .

الثالث الملك نحو: له مافى السموات ومافى الارض ، ويكفى ذكر

الاختصاص عن القسمين الاخرين والامثلة متداخلة متشابهة فيها .

الرابع التمليك نحو وهبت لزيد ديناراً .

الخامس شبه التمليك نحو: جعل لكم من انفسكم ازواجاً .

السادس التعليل نحو : لايلاف قريش ومنها اللام الثانية فى نحو: يالزيد لعمرو فى الاستغاثة فدخلت على المستغاث له اى ادعوك لعمرو . ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع نحو: وانزلنا الذكر لتبين للناس ،و انتصاب الفعل بعدها بان مضمرة لا باللام بطريق الاصالة، خلافاً لاكثر الكوفيين ولا بالنيابة من ان خلافا لثعلب ، ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى، بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا - نحو: لئلا يكون للناس عليكم حجة حذرا من اجتماع المثلين .

السابع توكيد النفى و هى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب ، ونحو : لم يكن الله ليغفر لهم . و يسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها النفى ،ووجه التأكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصداً للفعل و نفى قصد الفعل ابلغ من نفيه وعلى هذا فهو حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوباً .

الثامن موافقة الى ، نحو : بأن ربك اوحى لها، ونحو : كل يجرى لاجل مسمى .

التاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو : ويخرون للاذقان، وتله للجبين وقوله : فخر صريعاً لليدين و للفم و المجازى نحو : و ان اسأتم فلها .

العاشر موافقة في؛ نحو : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ونحو: لايجليها لوقتها الاهو وقولهم مضى لسبيله .

الحادي عشر بمعنى عند نحو : كتبت لخمس خلون من شهر كذا .

الثاني عشر موافقة بعد نحو : اقم الصلوة لدلوك الشمس، ونحو: صم للرؤية وافطر للرؤية ، وقوله :

☆ فلما تفرقنا كأني ومالكاً ☆ لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً ☆

الثالث عشر موافقة مع ، قاله بعضهم و انشد عليه هذا البيت .

الرابع عشر موافقة من، وليس بشيء .

الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول اومافي معناه نحو : قلت له وازنت له ، وفسرت له .

السادس عشر موافقة عن، نحو : قالت اخريهم لاولييهم ربنا هؤلاء اضلونا .

السابع عشر الصيرورة ويسمى لام العاقبة ولام المآل نحو: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . وقوله :

☆ فللموت تغذو الوالدات سخالها ☆ كما لخراب الدور تبنى المساكن ☆

وقول الآخر: لدوا للموت وابنوا للخراب .

وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة .

قال الزمخشري : والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة لان داعي الالتقاط هو المحبة والتبني لا العداوة والحزن ولكن لما كان نتيجته ذلك شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد .

الثامن عشر القسم والتعجب معاً ، ويختص باسم الله تعالى نحو :

☆(لله لا يبقى على الايام ذو حيد)☆

التاسع عشر التعجب المجرد من القسم ويستعمل فى النداء كقوله: يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما ، ونحو : يا لك رجلا عالماً .وفى غير النداء كقولهم :لله دره فارساً ولله انت ، وقوله :

✡ شباب وشيب و افتقار وثروة ✡ فلله هذا الدهر كيف ترددا ✡

العشرون التعدية : وليس بشىء

الحادى و العشرون (التأكيد : وهى اللام الزائدة وهى انواع منها المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله ويحتمل ان يكون من ذلك قوله تعالى : يريدالله ليبين لكم وقول الشاعر:

✡ اريدلانسى ذكرها فكانما ✡ تمثل لى ليلى بكل سبيل ✡

ومنها اللام المسماة بالمقتحمة وهى المعترضة بين المتضايفين كقولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص .

ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو: إن كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعاً فى العمل نحو: مصدقا لما معهم ، نزاعة للشوى، ونحو ضربى لزيد حسن،وانا ضارب لعمرو .

و منها لام الاستغاثة ، و قال جماعة غير زائدة نحو يا لزيد ، فقال الاكثرون انها متعلقة بفعل النداء المحذوف واعترض بأنه متعد بنفسه فاجيب بأنه ضمن معنى الالتجاء فى نحو : يا لزيد والتعجب فى نحو: يا للدواهى.

✡(تنبيه)✡

اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث ، فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف ، فان قيل يا لك احتمل الوجهين .

✡(تنبيه)✡

زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك

فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى : يبغونها عوجاً ، و القمر قدرناه منازل ، و اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى قدرناله ، و كالوالهم ، وقالوا وهبتك ديناراً وصدتك ظبياً .

الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هى ثلاثة اقسام :

احدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب اواسم تفضيل مفهمين حباً او بغضاً تقول ما احبنى وما ابغضنى فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس .

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية . مثال الثانى سقياً لزيد ، ومثال الاول : تبّاً لزيد وويحاً و تعساً له . والتب والتعس بمعنى الهلاك ، والوسط كلمة ترحّم وتوجّع وقد تأتى بمعنى المدح والتعجب وقيل انها بمعنى ويل كما فى المنجد ، اى هلك زيد وافتضح زيد وابتلى . واختلف فى هيهات لما توعدون ، فقيل اللام زائدة وما فاعل ، وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر . واما قوله تعالى هيت لك فهو اسم فعل بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اى ارادتى لك اواقول لك .

(واما اللام العاملة للجزم) : فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها ، و اسكانها بعد الواو و الفاء اكثر من تحريكها نحو قوله تعالى : فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى . وقد يسكن بعد ثم نحو : ثم ليقضوا فى قرائة الكوفيين . ولافرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امراً نحو : لينفق ذو سعة من سعته ، اودعاء نحو : ليقض علينا ربك ، او

التماساً لمن يساويك نحو : ليفعل فلان كذا - وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها و بمصحوبها الخبر نحو : من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً اى فيمدّ ، او التهديد نحو : ومن شاء فليكفر. وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ماشئتم، واما قوله تعالى : وليتمتعوا فسوف يعلمون. فيحتمل التعليل و التهديد فيكون منصوباً على الاول و مجزوماً على الثانى . واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطباً استغنى عن اللام بصيغة افعل غالباً نحو : قم واقعد، وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو : لتعن بحاجتى او الخطاب نحو : ليقم زيد او كلاهما نحو : ليعن زيد بحاجتى ، و دخول اللام على المتكلم قليل نحو : لاقم ولنقم، واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب نحو : لتضربوا ، وقد تحذف اللام ويبقى عملها بشرط تقدم قل نحو : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها قال الكسائى و منعه الجمهور فقالوا ان الجزم فى الآية من باب قولك إئتنى أكرمك اى هو جواب الامر نحو : إرحم ترحم والاظهر قول الكسائى فان «ليقيموا» ليست جوابا لانها المأمور به فى القول نحو قولك قل لابى يزوجنى ، واين هذا من معنى الشرط حتى يكون ما بعده جوابا ولذلك ابطل ابن المالك ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول اى اقامة الصلوة بعد الامر و ذلك باطل و نظير الآية قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم، فليس فى امثال ذلك رائحة الشرط والجواب وهو واضح .

واما اللام الغير العاملة فسبع :

احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة و لهذا زحلقوها اى اخروها فى باب انّ عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام

بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون ، وقد يستشكل على الثانى بقوله تعالى: ان ربك ليحكم بينهم، ويجاب بأن متحقق الوقوع بمنزلة الحاضر المشاهد ، وتدخل باتفاقهم فى موضعين :

احدهما المبتدأ نحو: لانتم اشد رهبة .

والثاني بعد إنّ ولها فى ذلك ثلاثة موارد باتفاق : الاسم نحو: ان ربى لسميع الدعاء، والمضارع لشبهه به نحو: وان ربك ليحكم بينهم. والظرف نحو: وانك لعلى خلق عظيم ، وثلاثة موارد باختلاف .

احدها: الماضى الجامد ، نحو: ان زيداً لعسى ان يقوم ، وان زيداً لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم ، وخالفه الجمهور .

والثاني: الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان (قد) تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم، وخالف فى ذلك من قال فى نحو ان زيداً لقد قام انه جواب لقسم مقدر .

الثالث :- الماضى المتصرف المجرد من قد فقد اجازه بعضهم على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انها لام القسم ، واختلف فى دخولها فى غير المبتدأ وباب ان على شيئين:

احدهما : خبر المبتدأ المقدم نحو : لقائم زيد جوزه بعض ومنعه ابن الحاجب بان لام الابتداء يجب معها المبتدأ .

الثاني : الفعل نحو : ليقوم زيد ، و زاد المالقى الماضى الجامد نحو : لبئس ما كانوا يعملون . وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ، ولقد كان فى يوسف و اخوته آيات . و المشهور ان هذه لام القسم .

(مسئلة) للام الابتداء الصدرية . ولهذا علقت العامل فى نحو : علمت لزيد منطلق ، ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو : زيد لأنا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر فى نحو : لزيد قائم والمبتدأ فى نحو : لقائم زيد (المهذب) ولا نعتنى بايراد الشعر المعروف للايراد على ماذكر وهو قوله : (ام الحليس لعجوز شهربة) واصلاح ذلك اما بان اللام زائدة او بتقدير مبتدأ وذلك كله خزف انه ضرورة شعرية ، ويالها من نظير فليت شعرى كيف يغفلون هؤلاء عن الضروريات الشعرية ويقعون فى تعاويج التأويلات والتقديرات وكيف يملؤن كتبهم من هذه الابيات المعوّجة اللفظ المتوعّرة المعانى فى الاستدلال مع انك تراهم فى اكثر المقامات فى قبال الخصم يصرّحون بانه من باب الضرورة الشعرية وبذلك وامثال ذلك من المطولات ضيعوا اعمار المحصلين وصعّبوا سبيل المشتغلين .

✡(فصل)✡

اذا خففت انّ نحو : وانْ كانت لكبيرة ، ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثر لام الابتداء افادت الفرق بين انِ المخفّفة من الثّقيلة و ان النافية مع افادتها التوكيد والتخليص ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة ، وزعم بعضهم انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ، وزعم الكوفيون ان اللام فى تلك الموارد بمعنى الا وانْ انْ قبلها نافية .

القسم الثانى من اقسام اللام الغير العاملة اللام الزائدة : وهى الداخلة فى خبر المبتدأ كما فى ام الحليس لعجوز شهربة ، وفى خبر لكنّ فى قوله: ولكننى من حبها لعميد ، وفى المفعول الثانى لأرى فى قول بعضهم اريك لشاتمى ، ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله : يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهو بعيد لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يناسب

تخريج التنزيل عليه ، فالاقرب انه لام الابتداء.

القسم الثالث لام الجواب وهى ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو : لو تزيلوا لعذبنا ، لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، ولام جواب لولا نحو : لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت ، ولام جواب القسم نحو : تالله لقد آثرك الله علينا ، وتالله لأكيدن اصنامكم .

القسم الرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لاعلى الشرط ويسمى اللام الموطئة لانها وطئت الجواب للقسم اى مهدته له اى مقدمة له نحو لان اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم . واكثر ما تدخل على إنْ ، وقد يحذف مع كون القسم مقدراً قبل الشرط نحو : وان اطعتموهم انكم لمشركون ، ولا يصح ان تكون الجملة الاسمية هنا جواباً للشرط ولا يكون قسم مقدر لعدم الفاء فهذا لا يكون الا جواباً للقسم .

الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها .

السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد اوعلى توكيده على خلاف فى ذلك ، واصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين .

والسابع لام التعجب غير الجارة نحو : لظَرُفَ زيد ولَكَرُمَ عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه .

(لا) على ثلاثة اوجه : احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه:

احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص . وقد يكون اسمها خافضا نحو :لا صاحب برٍّ ممقوت، وقد يكون رافعاً نحو: لا حسنٌ فعله مذموم وقد يكون ناصباً نحو:لا طالعاً

جبلا حاضر وتخالف (لا) هذه ان من سبعة اوجه :

احدها : انها لاتعمل الافى النكرات .

والثاني : ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية ، وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر ، وبنائه على ما ينصب به لو كان معرباً فيبنى على الفتح فى نحو : لارجل ولارجال ، ومنه لاتثريب عليكم ويااهل يثرب لامقام لكم وعلى الياء فى نحو : لا رجلين ولا قائمين ، وعلى الكسرة فى نحو لامسلمات ، وكان القياس وجوبها و لكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التى يستحقها المركب ومثل لارجل عند الفراء ولاجرم فى نحو : لاجرم ان لهم النار ، والمعنى عنده لا بد من كذا ولامحالة فى كذا فحذفت من اوفى . **الثالث** : ليس بشيء . **الرابع** ان خبرها لايتقدم على اسمها ولو كان ظرفاً اومجروراً .

والخامس : انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو : لارجل ظريف فيها ولارجل وامرأة فيها .

والسادس : انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو : لاحول و لاقوة الا بالله ، فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله : ان محلا وان مرتحلا ، فلابد من النصب .

السابع : انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قوله تعالى : لاضير ، ونحو : فلافوت وتميم لاتذكره حينئذ

(الثاني من اوجه لا النافية) ان تكون عاملة عمل ليس و (لا) هذه تخالف (ليس) فى ثلاثة اوجه :

احدها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود .

الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله :

تعز فلا شيء على الارض باقيا ✡ ولا وزر مما قضى الله واقياً

الثالث انها لا تعمل الا فى النكرات خلافاً لبعضهم وعليه قول المتنبى :

ان الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى ✡ فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

✡(تنبيه)✡

اذا قيل لارجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى تأكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس واحتمل ان تكون لنفى الجنس وان تكون لنفى الوحدة ، ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان اورجال .

(الوجه الثالث من اوجه لا النافية) ان تكون عاطفة و لها شروط :

احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او أمر كاضرب زيداً لا عمرواً .

الثاني ان لاتقترن بعاطف فاذا قيل جاءنى زيد لا بل عمرو فالعاطف بل و(لا) ردّ لماقبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو و(لا) توكيد للنفى كما فى ولا الضالين .

الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جائنى رجل لازيد لصدق اسم الرجل على زيد بخلاف جاءنى رجل لاامرأة .

الوجه الرابع من اوجه لا النافية ان تكون جواباً منا قضا لنعم

و هذه تحذف الجمل بعدها كثيراً يقال اجاءك زيد فتقول لا و الاصل لا لم يجئني .

الوجه الخامس من اوجه لا النافية ان تكون على غير ذلك ، فان كان ما بعدها جملة اسميه صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظاً او تقديراً وجب تكرارها ، مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ، و مثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون . ومثال الفعل الماضي : فلا صدّق ولا صلى . واما قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ، فانّ لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكيناً لان ذلك تفسير للعقبة ، وكذا يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حال نحو: زيد لا شاعر ولا كاتب، ونحو : انها بقرة لا فارض ولا بكر، وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ،و ان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعاً لا يجب تكرارها نحو: لا يحب الله الجهر بالسوء . ونحو: قل لا اسئلكم عليه اجراً . ومن ذلك : لا شلّت يداك .ولا فض الله فاك ، لانّ المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى.

✡(تنبيه)✡

من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو: جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء . وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها : وان ما بعدها خفض بالاضافة ، وكذلك لا المقترنة بالعاطف نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو ، ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة لانه اذا قيل ما جاءني زيد و عمرو احتمل نفي المجيء منهما معاً في وقت واحد فاذا جيء بها ارتفع ذلك الاحتمال . نعم هي في قوله تعالى: وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد.

✡ (تنبيه) ✡

اعتراض (لا) بين الجارو المجرور نحو : غضبت من لا شيء ، و بين الناصب و المنصوب نحو : لئلا يكون للناس ، و بين الجازم ، و المجزوم نحو : الا تفعلوه و تقدم معمول ما بعدها عليها في نحو : يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف (ما) اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر.

الثاني من اوجه لا أن تكون لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع و تقتضي جزمه و استقباله سواء كان المطلوب منه مخاطباً نحو : لا تتخذوا عدوي و عدوكم اولياء ، او غائباً نحو : لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ، اومتكلماً نحو : لا اراك هيهنا ، وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هيهنا فاراك و مثله في الامر نحو : و ليجدوا فيكم غلظة اى و اغلظوا عليهم ليجدوا ذلك ، و انما عدل الى الامر بالوجدان تنبيهاً على انه المقصود لذاته . و عكسه : لا يفتننكم الشيطان اى لا تفتنوا بفتنة الشيطان ، ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو : ولا تنسوا الفضل بينكم ، وكونها للدعاء نحو : ربنا لا تؤاخذنا ، اوكانت للتهديد كقولك لعبدك لا تطعني .

الثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتأكيده نحو : مامنعك ان لا تسجد . ومنه : لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ، واختلف في مواضع من التنزيل في لا أهي نافية ام زائدة؟ منها قوله تعالى : لا اقسم بيوم القيمة ، فقيل انها نافية نفت مامضى منهم كثيراً من انكار البعث فقيل

لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم ، وقيل هى زائدة ونظائرها كثيرة نحو: فلاوربك ، ونحو: لااقسم بهذا البلد، ونحو: لااقسم بمواقع النجوم . ومنها: قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لاتشركوا به شيئاً ،فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل . ومنها وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لازائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة ،ويحتمل النافية و على هذا فحرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدأ بما بعده مع كسر الهمزة .

(لات) اختلف فيها فى امرين :

احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب :

احدها انها كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى: لا يلتكم من اعمالكم شيئاً ، اى لا ينقصكم فانه يقال لات يليت.

الثانى انها كلمتان لاء النافية وتاء التانيث اللفظية كما فى ثمة وربّة و انما وجب تحريكهما لالتقاء الساكنين قاله الجمهور.

الثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لاء النافية والتاء زائدة وليس بشىء .

الامر الثانى فى عملها وفى ذلك ايضاً ثلاثة مذاهب :

احدها انها لاتعمل شيئاً فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره اومنصوب فمعمول لفعل محذوف والتقدير عند الاخفش فى الآية لارى حين مناص ، وعلى قرائة الرفع ولاحين مناص كائن لهم .

الثانى : انها تعمل عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش .

والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع . واختلف فى معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل إلا فى لفظ الحين وقول جماعة انها تعمل فى الحين ومرادفه ، وقال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الاحيان

(لو) على خمسة اوجه :

احدها لو المستعملة فى نحو لو جاءنى اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور :

احدها : الشرطية اعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها .

والثانى : تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه وبما نذكره بعده فارقت إن فان تلك لعقد السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس ما يتوهم المبتدئون . الا ترى انك تقول ان جئتنى غداً اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجىء قلت لو جئتنى امس اكرمتك (المهذب) هنا كلمة صدق وكلمة كذب فكلمة الصدق هى ان الشرط بان لكونه مقدمة لحصول امكان التخلف الذى هو موضوع لو الامتناعية فيما بعد حصول التخلف مقدم على الشرط بلو وكلمة الكذب هى ان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى والافما وقع فى الجمعة يكون خميسه ماضيا وسبته مستقبلا آتياً بالنسبة اليه وهو مؤخر عنه حساً وضرورة فكيف هذا الاشتباه انتهى .

الثالث : الامتناع وقد اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال :

احدها : انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على

امتناع الشرط ولاعلى امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كمادلت ان على التعليق فى المستقبل ولم يدخل بالاجماع على امتناع ولاثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا منهما كانكار الضروريات اذفهم الامتناع منها كالبديهى فان من سمع (لوفعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ، ولذا صح الاستدراك كما تقول لوجاءنى اكرمته لكنه لم يجىء (المهذب) ان كان المراد من الامتناع هوعدم الامكان فمسلم بطلانه كمافى لوجاءنى لاكرمته وان كان المراد صرف عدم الوقوع فمسلم صحته وافادتها اياه . فليت شعرى فيم يختلفون وفى مثل شبه الضروريات كيف يتناكرون انتهى . ومنه قوله تعالى : ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملئن جهنم . فهى بمنزلة قوله تعالى : ومارميت اذرميت ولكن الله رمى.

والثانى : انها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعاً وهذا هوالقول الجارى على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهذا باطل ويشهد لذلك قوله تعالى : ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ماكانوا ليؤمنوا . وقوله تعالى : ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. وبيانه ان كل شىء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ماقام ثبت قام وبالعكس. وعلى هذا يلزم فى الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملئكة ، وفى الثانية نفاد الكلمات مع عدم ماذكر فى صدر الآية ، وكل ذلك عكس المراد .

والثالث : انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولادلة لها على امتناع الجواب ولاعلى ثبوته ولكنه ان كان مساوياً للشرط فى العموم كمافى قولك لوكانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء المسبب وان كان اعم كما فى قولك لوكانت الشمس

طالعة كان الضوء موجوداً فلايلزم انتفاؤه ، وهذا قول المحققين « اقول» حاصل الكلام فى جوابها انه (تارة) يحصل بحصول الشرط و ينتفى بانتفائه وذلك فى مقام انحصار السبب نحو: ولوشئنا لرفعناه بها ، ونحو: لوكانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، (وتارة) يحصل بحصوله ولكن لاينتفى بانتفائه و ذلك فى مورد عدم الانحصار نحو لونام لانتقض وضوءه فانه ان لم ينم يمكن ان ينتقض بناقض آخر مثل البول . (وتارة) يكون المقصود انتفاءه على اى حال سواء حصل الشرط او انتفى نحو ولواتيتهم بكل آية ماتبعوا قبلتك . فالمقصود عدم المتابعة منهم على اى حال وان كان فى حال عدم الاتيان بكل آية بطريق اولى ، ومثله قولك فى مدح الخادم انى لولم آمره بكنس الدار لم يتخلف عنه اى فكيف اذا امرته به فهو غير متخلف البتة (و تارة) يكون المنظور تقرير الجواب على اى حال من دون تعرض اولوية نحو ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه انتهى .

✡ (تنبيه) ✡

لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : و لوعلم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولواسمعهم لتولوا ، وتقرير الاشكال ان الجملتين يتركب منهما قياس ينتج : لوعلم الله فيهم خيراً لتولوا وهذا مستحيل. والجواب من وجهين:

الاول نفى كونه قياساً وذلك باختلاف الوسط بان يكون التقدير لاسمعهم اسماعاً نافعا ولواسمعهم اسماعاً غير نافع لتولوا .

الثاني مع تسليم صحة القياس باتحاد الوسط يقدر فيه وقتاً ما اى لوعلم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك (المهذب) اللهم هيىء لنا جواباً ثالثا احسن منهما انتهى.

الثاني من اقسام «لو» ان تكون حرف شرط فى المستقبل إلا انها

لا تجزم نحو قوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، وانكر ابن الحاجب مجيء «لو» للتعليق فى المستقبل وزعم بعضهم ان انكاره قول اكثر المحققين .

الثالث ان تكون حرفا مصدرياً بمنزلة أن الا انها لا تنصب، و الاكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ نحو : ودوا لو تدهن ، ونحو: يود احدهم لو يعمر الف سنة ومن وقوعها بدونهما قوله:

☆ما كان ضرك لو مننت وربما ☆ منّ الفتى وهو المغيظ المحنق☆

واكثرهم لم يثبت ورود (**لو**) مصدرية ويقولون فى مثل يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك.

الرابع ان تكون للتمنى نحو : لو تأتينى فتحدثنى ، قيل ومنه: فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اى فليت لنا ولهذا نُصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز فوزاً عظيما فى قولك ياليتنى كنت معهم فأفوزَ

الخامس ان تكون للعرض نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً منا ، وذكر بعضهم لها معنى (سادساً) وهو التقليل نحو: تصدق ولو بشق تمرة وقوله تعالى : ولو على انفسكم (المهذب) الاولى ان يقال بدل التقليل لادخال الفرد البعيد لان التقليل لا يشمل مثل الاية ولو على انفسكم واين هو من التقليل بل هو كما ذكرنا لادخال الفرد البعيد من النظر فان الشهادة على ضرر الشخص نفسه او ضرر والديه او الاقربين امر مستبعد وكذلك المثال الثانى فان قبول شق التمرة فى التصدق بعيد فى الذهن والامثلة كثيرة كقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وسفك المهج كل ذلك من ناحية الاستبعاد لا التقليل انتهى ، وهنا «مسائل»:

احدها ان «لو» خاصة بالفعل و قد يليها اسم مرفوع معمول

لمحذوف يفسره مابعده اواسم منصوب كذلك اوخبر لكان محذوفة ، او اسم هوفى الظاهر مبتدأ ما بعده **فالاول** كقولهم لوذات سوار لطمتنى.

والثانى نحولوزيداًرأيته اكرمته **والثالث** نحو:التمس ولوخاتما من حديدوقوله :

لايأمن الدهرذوبغى ولو ملكاً ✡ جنوده ضاق عنها السهل و الجبل

والرابع قول المتنبى :

ولوقلم ألقيت فى شق رأسه ✡ من الضعف ماغيرت من خط كاتب

المسألة الثانية : تقع أنَّ بعدها كثيراً نحو: و لوانهم آمنوا ، ولو انهم صبروا ، ولوانهم فعلوا مايوعظون به ، ولايجب ان يكون خبران فعلا لقوله تعالى:ولوان مافى الارض من شجرة اقلام هذا مثال الجامد ،وللمشتق قوله تعالى : يودون لوانهم بادون فى الاعراب ، وللظرف قوله تعالى:لوان عندنا ذكراً من الاولين (المهذب) كل ذلك عاطل فان الفعل مقدرفيهاای لوان مافى الارض من شجرة كان اقلاماً ولوانهم كانوا بادين فى الاعراب لوان ذكراً كان عندنا فكيف الغفلة وتكثير الامثلة من الايات وتضييع الاوقات بلا محل انتهى .

الثالثة لغلبة دخول)على الماضى لم تجزم ولواريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطردعلى لغة .

الرابعة جواب **(لو)** إما مضارع منفى بلم نحو : لولم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفى بما و الغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو : لونشاء لجعلناه حطاماً ، و من تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا، و الغالب على المنفى تجرده منها نحو: ولو شاء ربك مافعلوه ، وقديكون

جواب **(لو)** جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء نحو : ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير .

(لولا) - على اربعة اوجه

احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو : لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود . واما قوله (ص) : لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة . فهو فى تأويل المصدر اى لولا المشقة لاوجبته عليهم فالمشقة حاصلة فى الوجوب والوجوب منتف وليس المرفوع بعد (لولا) فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ، ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كوناً مطلقا محذوفا فاذا اريد به الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدء فتقول لولا قيام زيد لاتيتك ، او تدخل ان على المبتدء فتقول لولا ان زيداً قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر او مبتدء لاخبر له وذهب جمع الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيداً كالقيام و القعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو : لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ، ويجوز الامران ان علم . و اذا ولى **(لولا)** مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو : لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك كما فى لولاك لما خلقت الافلاك ولولاه خلافاً للمبرد .

الثانى ان تكون للتحضيض و العرض فتختص بالمضارع او مافى تأويله نحو : لولا تستغفرون الله ، و نحو : لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج ، والعرض طلب بلين وتأدب .

الثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو : لولا جاؤا

عليه باربعة شهداء، ومنه لولا ان سمعتموه قلتم الاان الفعل اخر، وقد تفصل من الفعل باذواذا وبجملة شرطية معترضة فالاول كالآية ، والثانى والثالث: فلولا اذا بلغت الحلقوم ، فلولاان كنتم غيرمدينين .

الرابع الاستفهام وليس بشيء وذكر الهروى انها تأتى نافية بمنزلة لم وجعل منه : فلولاكانت قرية آمنت فنفعها ايمانها إلاقوم يونس، و الظاهر ان المعنى على التوبيخ وقد اجتمعت السبعة على النصب فى إلّاقوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب .

(لوما) بمنزلة لولاتقول: لومازيد لاكرمتك وفى التنزيل لوماتأتينا بالملئكة وزعم المالقى انهالم تأت الاللتحضيض .

(لم) حرف جزم لنفى المضارع و قلبه ماضياً نحو : لم يلد و لم يولد . وزعم اللحيانى ان بعض العرب ينصب بها كقرائة بعضهم ألم نشرح لك صدرك بالفتح .

(لما) على ثلاثة اوجه:

احدها ان تختص المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا (كلم) الا انها تفارقها فى خمسة امور :

احدها انها لاتقترن باداة شرط لايقال ان لما يقم ، وفى التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا .

الثانى : ان نفيها مستمر النفى الى الحال ، ومنفى « لم » يحتمل الاتصال نحو: ولم اكن بدعائك رب شقيا ، والانقطاع نحو: لم يكن شيئاً مذكوراً ولهذا جاز لم يكن ثم كان ، ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون .

الثالث : ان منفى «لما» لا يكون الاقريباً من الحال و لا يشترط

ذلك فى منفى (لم) تقول لم يكن زيد فى العام مريضاً ولا يجوز لما يكن .

الرابع ان منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم. قال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم : ما فى لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد .

الخامس :ان منفى لما جايز الحذف لدليل ولا يجوز فى لم فلا يقال وصلت الى بغداد ولم ، تريد ولم ادخلها .

الثانى من اوجه لما ، ان تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما . نحو: لما جاءنى اكرمته ، ويقال فيها حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول وجوب لوجوب و يكون جوابها فعلا ماضياً اتفاقا ، وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك ،وفعلا مضارعاً عند ابن عصفور ، الاول نحو قوله تعالى : ولما ان جاء البشير القاه على وجهه ، والثانى فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون، والثالث فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد ، والرابع و لما ذهب عن ابراهيم الروع و جاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وهو مأول بجادلنا .

الثالث : ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو: ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظاً لا معنى نحو : انشدك الله لما فعلت .

(لن)حرف نصب و نفى واستقبال وليس اصله واصل «لم» لافابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافاً للفراء لان المعروف هو ابدال النون الفاً نحو: لنسفعاً وليكوناً ، ولا تفيد لن تأكيداً لنفى خلافاً للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيداً خلافاً له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل،وربما يستشهد للثانى اى عدم افادتها التأبيد بقوله تعالى : فلن اكلم اليوم انسياً،

و فلن يتمنونه ابداً بما قدمت اذ لو كانت للتأبيد لم تقيد باليوم و لكان ذكر الابد معها تكرارا والاصل عدمه، وتأتي للدعاء كما اتت «لا» كذلك نحو قوله :

(لن يخب الآن من رجاك ومن ✡ حرك من دون بابك الحلقة)

(**ليت**) حرف تمنى تتعلق بالمستحيل غالباً نحو:

(فياليت الشباب يعود يوماً ✡ فاخبره بما فعل المشيب)

وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقال بعضهم وقد تنصبهما معاً كقوله : «ياليت ايام الصبى رواجعاً»

وبنى على ذلك ابن المعتز قوله :

✡ مرت بنا سحراً طير فقلت لها ✡ طوباك ياليتنى إياك طوباك ✡

(**لعل**) حرف تنصب الاسم وترفع الخبر، وقال بعضهم وقد تنصبهما، وزعم يونس ان ذلك لغة لبعضهم ، وحكى لعل اباك منطلقاً وتأويله عندنا على اضمار يوجد ، وعند الكسائى على اضمار يكون ، وقد مران عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله : « لعل ابى المغوار منك قريب» ويتصل لعل ماء الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بالاسماء وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان :

احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو : لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل، وتختص بالممكن . وقول فرعون: لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع ، انما قاله جهلا او انكاراً و تفرعناً .

الثانى : التعليل اثبته جماعة وحملوا عليه :فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى . ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين

اى اذهبا على رسائكما .

والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو : لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ، ونحو : مايدريك لعله يزكى (المهذب) وليس هذا بشىء بل هى على معناها الأول ومعنى الرجاء والتوقع مصروف الى المخاطب كالآية السابقة انتهى . ويقترن خبرها بان كثيراً حملا على عسى وبحرف التنفيس قليلا وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع أبلغ ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضياً خلافا للجريرى ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت فهى بمنزلة لعل نحو : ياليتنى قدمت لحيوتى ونحو : ياليتنى مت قبل هذا ونحو ياليتنى كنت معهم (المهذب) والاظهر عندى هو قول الجريرى والاستشهاد لقولهم بما ثبت لليت بادعاء انها بمنزلة لعل ليس فى محله فان ليت لاظهار التأسف والتلهف على مافات منه وانقضى محله وانصرم اجله ولامحيص لدركه ولامناص لعوده كما مر فى عود الشباب بعد الهرم والتقديم للحيوة بعد ختم الدنيا ومعاينة الآخرة فهى لصرف الاسف واللهف بتذكر مامضى ووقع كما قال الشاعر :

✡ ليت وهل ينفع شيئاً ليت ✡ ليت شبابا بوع فاشتريت ✡

واما لعل فليست كذلك بل يجاء بها لرجاء مايمكن ويترقب حصوله ولا يناسب ذلك مع المضى والمنقضى فلا يكون خبرها فعلا ماضياً كما فى الايات نحو : لعلنا نتبع السحرة ونحو : لعلى ابلغ الاسباب ونحو : لعلهم يفقهون اللهم الان تجرد عن معناها الاصلى وتأتى لصرف معنى الاحتمال او للتشبيه للمخاطب فى امر من جهة الفاعل او المفعول او الظرف او الآلة ونحو ذلك كما تقول ضع امر اخيك على احسنه فلعله صلى فنام او تقول لمن علمت بنجاسة ثوبه قبل ذلك لعله طهر ثيابه فصلى وذلك لان غيبة المسلم تلحق بالمطهرات

ويحمل في المشكوك منه على الصحة فتدخل حينئذ على الماضي والتشبيه على المخاطب هو على حد قوله تعالى : وما يدريك لعل الساعة قريب ، ونحو ذلك انتهى .

(لكن) مشددة النون : حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال:

احدها : وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفاً لما قبلها ولذلك لابد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو : ماهذا ساكناً لكنه متحرك او ضده نحو : ماهذا ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو : مازيد قائماً لكنه شارب وقيل لايجوز ذلك .

والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة وفسروا الاستدراك برفع ماتوهم ثبوته نحو : مازيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم قلما يفترقان فنفى احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرو أقام اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ، ومثلوا للتوكيد بنحو لو جائني اكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ماافادته لو من الامتناع .

والثالث انها للتوكيد دائماً مثل إنّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام .

(لكن) ساكن النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز

ان تستعمل بالواو نحو : ولكن كانوا ظالمين وبدونها وزعم ابن ابى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين :

احدهما ان يتقدمها نفى او نهى نحو ماقام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم .

الثانى ان لاتقترن بالواو وقال قوم لاتستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو : ماقام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال :

احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرد على مفرد .

الثانى لابن مالك ان لكن غير عاطفة و الواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو : ماقام زيد و لكن عمرو و لكن قام عمرو وفى ولكن رسول الله و خاتم النبيين و لكن كان رسول الله .

والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة و الواو زائدة لازمة .

والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالجر ، فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

(ليس) كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو : ليس خلق الله مثله وهى فعل لايتصرف و زعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما و تلازم رفع الاسم و نصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع :

احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو : اتونى ليس زيداً والصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم و استتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب .

(وهذه المسألة) كانت سبب قرائة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله (ص) ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علماً لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره .

الثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو : ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها .

الموضع الثالث : ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر مرفوعين وهو مردود .

الرابع : ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون.

(حرف الميم)

(ما) تأتي على وجهين اسمية و حرفية وكل منهما ثلاثة اقسام

فأما اوجه الاسمية:

فأحدها ان تكون معرفة وهي نوعان : ناقصة و هي الموصولة نحو : ماعندكم ينفد وماعند الله باق، وتامة وهي نوعان: (عامة) اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو: ان تبدوا الصدقات فنعما هي :اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع .(وخاصة)وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو: غسلته غسلا نعيما ودققته دقاً نعما، اي نعم الغسل ونعم الدق ، واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة .

والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان

ناقصة وتامة : فالناقصة هي الموصوفة ويقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك . (والتامة) تقع في ثلاثة ابواب :

احدها : التعجب نحو: ما احسن زيداً ، المعنى شيء احسن زيداً، جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوزان يكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لامحل لهاوان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتاً لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره شيء عظيم ونحوه .

والثاني في باب نعم وبئس نحو : غسلته غسلا نعمّا ، المثال اى نعم شيئاً فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر .

والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار عن فعل كالكتابة ان زيداً مما ان يكتب اى انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى كما في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها .

(والثالث من اوجه الاسمية) ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان :

احدها الاستفهامية ومعناها اىّ شيء نحو :مالونها ونحو:وما تلك بيمينك يا موسى ، ونحو: قال موسى ما جئتم به السحر، ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو: فيم انت من ذكريها ونحو: عم يتسائلون ، على مَ بنيت امرك . وعلة حذف الالف للفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو: لم تقولون ما لا تفعلون ، ونحو : فناظرة بم يرجع المرسلون وثبتت في يؤمنون بما انزل اليك ، ومامنعك

ان تسجد لما خلقت بيدى . وكما لايحذف الالف فى الخبر لايثبت فى الاستفهام .واماقراءة بعضهم عما يتسائلون فنادر . واذا ركبت ماالاستفهامية مع اذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشواً و هذا فصل عقدته لماذا .

(اعلم) انها تأتى فى العربية على اوجه :

احدها ان تكون ما استفهاماً وذا اشارة نحو:

ماذا التوانى الذى احسست فى بدنى ☆ امن هموم فراق ام من المرض

الثانى : ان تكون ما استفهاماً وذا موصولة كقول لبيد :

☆ الاتسئلان المرء ماذا يحاول ☆ انحب فيقضى ام ضلال و باطل؟ ☆

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها و ذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده كما فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو.

الثالث : ان تكون ماذا كلها استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت . **الرابع** : ان تكون ماذا كلها اسم جنس بمعنى شىء او موصولا بمعنى الذى وليس بشىء .

الخامس ان تكون ما زائدة و ذا للاشارة و ليس بشىء ايضا .

السادس ان تكون ما استفهاماً وذا زائدة جوزه جماعة فى نحو ماذا صنعت؟

النوع الثانى الشرطية وهى نوعان (غير زمانية) نحو: و ما تفعلوا من خير يعلمه الله ، ونحو: ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها .

(وزمانية) اثبته جماعة وهو ظاهر فى قوله :فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم: اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

(و اما اوجه الحرفية)فأحدها ان تكون نافية فان دخلت على

الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو: ماهذا بشراً، ماهن امهاتهم، وعن عاصم ان رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بلا كقوله: «وما بأس لوردت عليثا تحية». وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو: وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله، فامّا وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال، ورد عليهم ابن مالك بنحو: قلما يكون لي انا بدّ له من تلقاء نفسي، واجيب بأن ذلك حيث لاتكون قرينة وهنا موجودة.

والثاني: ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها (فغير الزمانية) نحو: وضاقت عليهم الارض بما رحبت، لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. ومنه: آمنوا كما آمن الناس، وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين. (والزمانية) نحو: مادمت حياً اصله مدة دوامي حياً فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر، وآتيك قدوم الحاج، ومنه: واتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم.

الوجه الثالث: ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة، و الكافة ثلاثة انواع:

احدها: الكافة عن عمل الرفع ولاتتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب، ولاتدخل حينئذ الاعلى جملة فعلية صرح بفعليتها فاما قول المرّار:

☆صددت فاطولت الصدود وقلما ☆ وداد على طول الصدود يدوم☆

فقال سيبويه ضرورة.

الثانية : الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو: إنما الله اله واحد ، وزعم بعضهم ان «ما» مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وان الجملة بعده مفسرة له و مخبر بها عنه، وجزم النحويون بان ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء . ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى ، و اطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى: اوما ملكت ايمانكم، ونحو: فانكحوا ماطاب لكم من النساء.

(المهذب): هذا اشتباه بيّن من النحويين فى مؤلفاتهم حيث يجعلون هذه الآية شاهداً على صحة اطلاق ما على العقلاء فان ما فيه مصدرية اى الطيب من النساء كما فى المجمع او بمعنى العدد بدليل ابدال العدد منه كقولك خذ من الدراهم ما تحتاج اليه اى عدداً تحتاج اليه وهذا اقرب من الاول، اذ المقصود بيان العدد لا بيان الطيب من غيره اى انكحوا اى عدد طابت ورغبت انفسكم اليه اثنين او ثلاثا او اربعاً فانه لتقنين جواز التعدد الى اربع ولذا بدأ فى العدد بالاثنين فما فوق لان نكاح الواحدة معلوم الجواز وانما الاشكال فى التعدد فرفعه بهذا البيان وقد قال فى حاشية تفسير الجلالين السيوطى من العامة فى ماطاب ان ما هنا بمعنى من ولها نظائر فى القرآن فاعتبروا يا اولى الابصار من هذه التعاويج فى الافكار انتهى ، وقيل ما تكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لان ماطاب يدل على الطيب منهن ، وقيل هى نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا يطيب لكم او عدداً يطيب لكم ، وقيل مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل اى انكحوا الطيب انتهى.

وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع إنّ نافية و

ان ذلك سبب افادتهما للحصر قالوا لان انّ للاثبات وما للنفى فلا يجوز ان يتوجها معـا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدهالانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكورو صرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر ، وهذا باطل باجماع النحويين اذليست ان للاثبات وانماهى لتوكيد الكلام ، اثباتاًكان مثل انزيداً قائم،اونفياً مثل انزيداً ليس بقائم ، وليست ماللنفى بلهى بمنزلتها فىاخواتهافى ليتما ولعلما ولكنما وكأنما.

والثالث : الكافةعن عمل الجروتتصل بأحرف وظروف فالاحرف

احدها : رب واكثر ماتدخل حينئذ على الماضى كقوله : (ربما اوفيت فى علم) . (والثانى)الكاف نحو :كن كما انت .والثالث : الباءوقيل انماء الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت فى الكاف معنى التعليل فى نحو واذكروه كما هديكم . والظاهر ان الباء والكاف للتعليل و ان مامعهما مصدرية نحو : بما انعمت على فلن اكون ظهيراً للمجرمين ، وقدسلم ان كلا من الباء والكاف تأتى للتعليل مع عدم مانحو : فبظلم من الذين هادوا حرمنا.

الرابع من كقوله : (وانا لمما نضرب الكبش ضربة) و الظاهر انها مصدرية.

(واماالظروف) (فاحدها) بعد (والثانى) بين كقوله :(بينما نحن بالأراك معاً) ، وقيل مازائدة وهى مضافة الى الجملة وقيل زائدة و بين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن بالأراك والاحتمالات جارية فى بين مع الألف نحوقوله : (فبينا نسوس الناس والأمر امرنا) ،

والثالث والرابع حيث واذو يضمنان حينئذ معنى ان الشرطية

فيجزمان فعلين نحو حيثما تجلس اجلس واذما تفعل افعل. (وغير الكافة) نوعان عَوض وغير عوض (فالعوض) في موضعين :(احدهما) في نحو قولهم اما انت منطلقاً انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقاً فقدم المفعول للاختصاص و حذف الجار و كان للاختصار وجيء بـ« ما » للتعويض وادغمت النون للتقارب . والثاني نحو قولهم افعل هذا ، إمّا لاواصله ان كنت لاتفعل غيره . وغير العوض يقع بعد الرافع، كقوله شتان ما زيد و عمرو وبعد الناصب و الرافع نحو : ليتما زيداً قائم و بعد الجازم نحو : اما ينزغنك من الشيطان نزغ أيّاما تدعوا اينما تكونوا ، وبعد الخافض حرفا كان نحو : فبما رحمة من الله ، ونحو : مما خطيئاتهم اواسماً نحو : ايما الاجلين قضيت ، وقولك لاسيما زيد بالجر ، واما من نصبه فهو تمييز فكأنه قيل ولامثل شيء ثم جيء بالتمييز، وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو: واما تخافن ونحو: اينما تكونوا يدرككم الموت ، اوغير جازمة نحو :حتى اذا ما جاؤوها ، وبين المتبوع وتابعه في نحو: مثلا ما بعوضة. قال الزجاج «ما» زائدة للتوكيد عند جميع البصريين وقيل «ما» اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما والارجح في لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة ، واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ مثل أيّاما تدعوا واما في فقليلا ما تؤمنون فما يحتمل ثلاثة اوجه :

احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فيكون حرفاً باتفاق وقليلا في معنى النفي واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلاما.

والوجه الثاني النفي و قليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا اوزماناً قليلا (المهذب)وهو مردود وليس له معنى مقبول فليس بشيء .

والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فأخرواقليلا ايمانهم . (المهذب) هذا ايضاً ليس بشيء وانظر ايها المنصف الاديب فى تلك المعانى الواهية والاحتمالات الباردة فانحصر فى الاول و هو الزيادة ومفاده التقليل اى تؤمنون قليلا وتذكرون قليلا انتهى وقوله تعالى : لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن ماظرفية.

من تأتى على خمسة عشر وجهاً :

احدها : ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير معانيها راجعة اليه ، وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو: من المسجد الحرام ، ونحو : انه من سليمان ، وفى الزمان ايضاً بدليل من اول يوم ،(المهذب)والعجب من مثل ابن هشام ان يحتاج فى نفسه الى الاستدلال لذلك اذ استعمال من فى الزمان شايع ذايع وموارده غير معدودة كما لا يحتاج الى توضيح وتطويل انتهى .

الثاني : التبعيض نحو: منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مكانها كقرائة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون .

الثالث : بيان الجنس وكثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو: ما ننسخ من آية و نحو : مهما تأتنا به من آية و هى و مخفوضها فى موضع نصب على الحال . (المهذب) لانسلم ذلك فى مطلق الامثلة اذ الاشبه فى مثل ما ننسخ من آية ان النصب فيها على المفعولية بدليل او ننسها و من فيها

لاستغراق الافراد . نعم فى مثل : يحلون فيها من اساور من ذهب هى فى موضع الحال انتهى .

الرابع : التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا . وقول الفرزدق فى حق على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى قصيدة مفصلة منها ذلك :

يغضى حياء ويغضى من مهابته ☆ فلا يكلّم الّا حين يبتسم

الخامس : البدل نحو : ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ، ونحو : لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله . وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك البواقى .

السادس : مرادفة عن نحو : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا ، وقيل هى فيهما للابتداء . وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد عمراً فى الفضل ، وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن .

السابع : مرادفة الباء نحو : ينظرون اليك من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء .

الثامن : مرادفة فى نحو : ارونى ماذا خلقوا من الارض ، ونحو : اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة .

التاسع : موافقة عند نحو : لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً قاله بعضهم وقد مضى القول بأنها فى ذلك للبدل .

العاشر : مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله :

☆وانا لمما نضرب الكبش ضربة ☆ على رأسه تلقى اللسان من الفم☆

الحادي عشر : مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر .

الثاني عشر : الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو : والله يعلم المفسد من المصلح ، ونحو حتى يميز الخبيث من الطيب ويحتمل ان يكون بمعنى عن .

الثالث عشر : الغاية نحو : اخذته من زيد والظاهر انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك .

الرابع عشر : التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو : ماجاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من .

الخامس عشر : توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو : ماجاءنى من احد او من ديّار فان احداً وديّاراً صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة امور : **احدها** تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو : وما تسقط من ورقة الا يعلمها ، ونحو : ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ، ونحو : فارجع البصر هل ترى من فطور ، وتقول لا يقم من احد . وزاد الفارسى الشرط كقوله:

ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

والثاني تنكير مجرورها **والثالث** كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدء .

☆(تنبيهات)☆

احدها فد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ، ولم يشترط الاخفش واحداً من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين ونحو : نكفر عنكم من

سيئاتكم ، ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قدكان من مطر. واختلف فى (من) الداخلة على (قبل) و(بعد)فقال الجمهور لابتداء الغاية وردبأنهالاتدخل عندهم على الزمان واجيب بانهماغير متأصلين فى الظرفية وانماهما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمناً قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما ،وباقى التنبيهات ليست بشىء.

«وهنا مسائل» «مسألة» كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم، من الاولى للابتداء والثانية للتعليل.

مسألة اتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن ، وقيل هى للمقابلة كخذهذا من دون هذا اى اجعله عوضاً منه اى تأتون الرجال بدل النساء.

مسألة لآكلون من شجر من زقوم ،ونحو: ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب ،الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين.

(من) على خمسة اوجه :شرطية نحو : من يعمل سوء يجز به ،و استفهامية نحو: من بعثنا من مرقدنا ونحو: فمن ربكما ياموسى،واذاقيل من يفعل هذا الازيد فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ، و منه : ومن يغفر الذنوب الاالله ولايتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافاً لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه ،واذاقلت من ذالقيت فمن مبتدأ و ذا خبرموصول و العائد محذوف و يجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذازائدةومن مفعولا به وقيل ان من وذامركبتان كمافى قولك ما ذا صنعت ومنعه بعضهم وخصوا جواز ذلك بماذا ، لان (ما) اكثرابهاماً فحسن ان تجعل مع غيرها كشىء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ، ولان التركيب خلاف الاصل و انما دل الدليل عليه مع (ما) وهوقولهم لماذا

جئت باثبات الالف و تأتى موصولة نحو : الم تران الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى نحو قوله:

رب من انضجت غيظاً صدره قد تمنى لى موتاً لم يطع

ووصفت بالنكرة فى قولهم مررت بمن معجب لك.

✡(تنبيه)✡

اذا قلت من يكرمنى اكرمه فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة اوموصوفة رفعتهما اواستفهامية رفعت الاولى وجزمت الثانية لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأوخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة والموصولة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف فى ذلك ، وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها.

(مهما) اسم بدليل عود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى رفعاً للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ولها ثلاثة معان:

احدها: مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهى فيها اما مبتدأ اومنصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعدد كما فى زيداً مررت به متأخراً عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا تأتنا به .

الثانى: الزمان والشرط فيكون ظرفاً لفعل الشرط ذكره ابن مالك نحو مهما تجئنى اكرمك.

الثالث: الاستفهام ذكره جماعة كقوله «مهما لى الليلة مهما ليه» فزعموا

انمهما مبتدأ و(لى)خبر .

(مع) اسم بدليل التنوين فى قولهم معاًودخول الجارفى حكاية سيبويه ذهبت من معه ، وفى قرائة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه ، وتستعمل مضافة فتكون ظرفاً ولها ثلاثة معان :

احدها:موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو:والله معكم.

والثاني:زمان الاجتماع نحو جئتك مع العصر .

والثالث : مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتكون حالا بمعنى جميعاً عند ابن مالك نحو جئتمامعاًاى جميعاً ، وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين نحو جئنامعاً .

(متى-على خمسة اوجه) اسم استفهام نحو : متى نصر الله، واسم شرط نحو : «متى اضع العمامة تعرفونى » واسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى من ، اوفى، فى لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اى منه ، وقول بعضهم وضعته متى كمى اى فى كمى اووسط كمى .

(مذومنذ-لهما ثلاث حالات)

احدها : ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ، ان كان الزمان ماضياً ، وبمعنى فى ان كان حاضراً وبمعنى من والى جميعاً ان كان معدوداً نحو :مارأيته مذيوم الجمعة اومذيومنا اومذعامنا او مذثلاثة ايام ، و اكثر العرب على وجوب جرها للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره.

الحالة الثانية: ان يليهما اسم مرفوع نحو : منذيوم الخميس و مذيومان فقال المبرد وابن السراج والفارسى مبتدءان وما بعدهما خبر ومعناهما الأمد ان كان الزمان حاضراً اومعدوداً ، واول المدة ان كان ماضياً و قال الاخفش و الزجاج و الزجاجى ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين و بين مضافين فمعنى مالقيته مذيومان بينى و بين لقائه يومان ولاخفاء بمافيه من التعسف . وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها و بقى فاعلها والاصل مذكان يومان .

الحالة الثالثة : ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقوله :(مازال مذ عقدت يداه ازاره) و قوله : (و مازلت ابغى المال مذ انا يافع) و المشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة .

✡(حرف النون)✡

(النون المفردة) تأتى على اربعة اوجه :

احدها : نون التأكيد وهى خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا فى ليسجنن وليكوناً من الصاغرين ويختصان بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائياً و لا يؤكد بهما الماضى مطلقاً . و اما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوباً فى نحو : تالله لاكيدن اصنامكم وقريباً من الوجوب بعد إمّا نحو : واما تخافن ونحو: واما ينزغنك من الشيطان ، وجوازا كثيراً بعد الطلب نحو: ولا تحسبن الله غافلا .

الثانى التنوين و هى نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ، ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو : لنسفعاً لانها للتوكيد واقسامه خمسة:«تنوين التمكن» : وهو اللاحق

للاسم المعرب المنصرف اعلاماً ببقائه على اصله و انه لم يشبهه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية. «وتنوين الصرف»: ايضاً كزيد و رجل و رجال. « وتنوين التنكير » :وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها . ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو : جاءنى سيبويه وسيبويهٌ آخر «وتنوين المقابلة » : وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين «وتنوين العوض» : وهو اللاحق عوضاً من حرف اصلى اوزائد او مضاف اليه مفرداً اوجملة :

فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من الياء .

و الثانى كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل وليس بشىء

والثالث تنوين كل و بعض اذا قطعا عن الاضافة نحو : وكلاضربنا له الامثال ونحو : فضلنا بعضهم على بعض ، وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه .

والرابع اللاحق لاذ فى مثل: وانشقت السماء فهى يومئذ واهية، والاصل فهى يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجىء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين «وتنوين الترنم» وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم لأنه جىء به لقطع الترنم لان الترنم يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون فى مكانها كما صرح به سيبويه وغيره من المحققين ، بل الترنم يحصل بالنون ولذا سمى المغنى مغنياً لانه يغنن صوته اى يجعل صوته غنة فيكون اصله مغنن بثلث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفاً .

وزادوا تنويناً آخر سموه الغالي وليس بشيء وكذلك تنوين الحكاية . وزاد بعضهم تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف وللمنادى المضموم نحو : «سلام الله يا مطر عليها».

الوجه الثالث: من اوجه النون نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف في نحو : يذهبن النسوة .

الرابع : نون الوقاية ويلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

احدها : الفعل متصرفاً كان نحو اكرمني ، اوجامدا نحو : عساني ونحو : تأمرونني يجوز فيها الفك والادغام والنطق بنون واحدة .

الثاني: اسم الفعل نحو : دراكني وعليكني بمعنى ادركني والزمني.

الثالث: الحرف نحو : انني وهي جايزة الحذف مع إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وغالبة الحذف مع لعلّ وقليلته مع ليت ، ويلحق ايضاً قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن اوقدا وقط الافي قليل من الكلام .

(نعم - بفتح النون والعين) وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي ، وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود ، وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعدو اعلام . **فالاول** بعد الخبر كقام زيد اوما قام زيد .

والثاني بعد افعل ولا تفعل ومافي معناهما نحو : هلا يفعل وهلا لم يفعل. وبعد الاستفهام في نحو : هل تعطيني ؟ .

الثالث : للتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ؟ ونحو : فهل وجدتم ماوعد ربكم حقاً ؟ قيل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدراً نحو : نعم

ان الله قادر ، والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر .

(واعلم) انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ، ويمتنع دخول بلى لعدم النفى ، واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه : زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى ، ويمتنع دخول لالانها لنفى الاثبات لالنفى النفى بخلاف بلى نحو : ألم يأتكم نذير قالوا بلى ، ونحو الست بربكم قالوا بلى « والحاصل» ان بلى لاتأتى الا بعد النفى وان «لا» لاتأتى الا بعد ايجاب وان نعم تأتى بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتى مع انه لم يتقدم اداة نفى لان لو ان الله هدانى يدل على نفى هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجىء الآيات اى قد ارشدتك بذلك .

✡(حرف الهاء)✡

(الهاء المفردة) على خمسة اوجه :

احدها ان تكون ضميراً للغايب وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو : قال له صاحبه وهو يحاوره .

والثانى ان يكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه . فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير اياو حدها .

والثالث هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو : ماهيه ونحو : هيهناه وواز يداموا صلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف.

والرابع المبدلة من همزة الاستفهام وليس بشىء.

والخامس هاء التأنيث نحو: رحمه ، فى الوقف ،وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون.

(ها) على ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون اسماً لفعل وهو خذ ويجوز مدالفها، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ،ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر وهاءِ للمؤنث و هاؤما وهاؤم و هاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه .

و الثانى ان يكون ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع و منصوبته نحو: فالهمها فجورها وتقويها .

والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة:

احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو ها هنا بخلاف ثَمّ وهنّا بالتشديد وهنالك.

والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو: هاانتم اولاء.

والثالث نعت اى فى النداء نحو يا ايها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء.

والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال هاءالله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها .

(هل) حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور و دون التصديق السلبى فيمتنع نحو: هل زيدا ضربت ؟ لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ، و نحو هل زيد قائم ام عمرو ؟ اذا اريد بام المتصلة ، وهل لم يقم زيد، ونظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة ، و جميع اسماء الاستفهام فانها لطلب التصور لاغير، والهمزة اعم فى الجميع فانها مشتركة بين الطلبين ، و تفترق هل عن الهمزة من عشرة اوجه:

احدها اختصاصها بالتصديق. **والثاني** اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد، ويمتنع هل لم يقم زيد بخلاف الهمزة نحو: ألم نشرح ونحو: اليس الله بكاف عبده.

و الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو: هل يسافر بخلاف الهمزة نحو: اتظنه قائماً. (والرابع والخامس والسادس) انها لاتدخل على الشرط ولا على إنْ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفأن مت فهم الخالدون ونحو: ائنك لانت يوسف، ونحو: ابشرا مناواحداً نتبعه. (والسابع والثامن) انها تقع بعد العاطف، لاقبله وبعد أم نحو: فهل يهلك الاالقوم الفاسقون، ونحو: امهل تستوى الظلمات و النور. (التاسع) ان يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الافى نحوهل جزاء الاحسان الاالاحسان، ونحو: هل ينظرون الا الساعة. (والعاشر) انها تأتى بمعنى قدوذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى: هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس و الكسائى والفراء والمبرد وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابداً بمعنى قد وان الاستفهام انما هومستفاد من همزة مقدرة معها وعكس قوم ماقاله الزمخشرى فزعموا ان هل لاتأتى بمعنى قداصلا. وهذا هوالصواب عندى.

هو وفروعه يكون اسماء وهوالغالب واحرفاً فى نحو: زيد هو الفاضل اذااعرب فصلاوقلنا لاموضع له من الاعراب.

✡(حرف الواو المفردة)✡

انتهى مجموع ماذكر من اقسامها الى خمسة عشر:

الاول: العاطفة ومعناهامطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيناه و اصحاب السفينة، و على سابقه نحو: لقد ارسلنا نوحا و

ابراهيم ، وعلى لاحقه نحو : وكذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك . فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى . ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو : انا رادوه اليك و جاعلوه من المرسلين فان ردّه بعد القائه فى اليم والارسال على رأس اربعين سنة ، وتنفرد عن سايراحرف العطف بخمسة عشرحكماً (احدها) احتمال معطوفها للمعانى الثلاثةالسابقة (والثانى) اقترانها باما نحوامّا شاكراً واما كفورا .

والثالث : اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم يقصد المعية نحو :ما قام زيد ولاعمرو لتفيدان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه : وما اموالكم ولااولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى . واذافقداحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو : قام زيد ولا عمرو و انما جاز ولاالضالين لانه فى غير معنى النفى ، ولايجوز نحوما اختصم زيد و لاعمرو لانه للمعية . واماوما يستوى الاعمى والبصير ولاالظلمات ولاالنور ولاالظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولاالاموات ، فلاالثانية والرابعة والخامسه زوائد لامن اللبس .

الرابع اقترانها بلكن نحو: و لكن رسول الله ﷺ (الخامس) ليس بشىء ، (السادس) : عطف العقد على النيّف نحواحد وعشرون . (السابع) ليس بشىء . (والثامن)مثله (والتاسع) : عطف ما لايستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشتركزيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو، (والعاشرو الحادى عشر) : عطف العام على الخاص وبالعكس .

فالاول نحو : رب اغفرلى و لوالدى و لمن دخل بيتى مؤمناً و

للمؤمنين والمؤمنات .

والثاني نحو: واذاخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح وتشاركها فى هذا الحكم الاخير (حتى) كمات الناس حتى الانبياء ، وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام. (والثانى عشر) ليس بشيء (والثالث عشر) : عطف الشيء على مرادفه نحو: إنما اشكوبثى و حزنى الى الله ، ونحو : اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، (الرابع عشر): ليس بشيء ، (والخامس عشر) : وهذا ايضا ليس بشيء تقريباً وعلى اى حال سيأتى بحثه .

✡(تنبيه)✡

زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه : (احدها) ان تستعمل بمعنى (او) وذلك على ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون بمعنى (او) فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف .

والثاني ان يكون بمعنى (او) فى الاباحة والتخيير قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما والمعروف ان ذلك امر بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو . **والثالث** ان يكون بمعناها فى التخيير. (الثانى) من اوجه الواو ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك (والثالث) ان يكون بمعنى لام التعليل .

والثاني والثالث من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدهما ، احداهما واو الاستيناف نحو : لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء ، والثانية واو

الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو. جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء .

الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما ، وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجانى ، والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله :

(و لبس عباءة و تقرعينى ☆ احب إلى من لبس الشفوف)

والثانى شرطه ان يتقدم الواو نفى او طلب وليس النصب بها خلافا للكوفيين ومثالها : ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .

السادس والسابع واوان ينجرما بعدهما وهما (واو القسم) و لاتدخل الاعلى مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى فالتالية واو العطف نحو والتين والزيتون ، و(واورب) كقوله : (وليل كموج البحر ارخى سدوله) ولا تدخل الاعلى منكر ولا يتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين وحجتهم افتتاح القصائد بها .

والثامن واو دخولها كخروجها وهى الزائدة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤوها و فتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى ، و قيل هى عاطفة و الزائدة الواو فى : وقال لهم خزنتها ، وكذا الخلاف فى : فلما اسلما وتله للجبين و ناديناه ان يا ابراهيم الاولى والثانية زائدة - (المهذب) - لا يتم ان يكونا معاً زائدتين بل اما الاولى واما الثانية كما هو واضح انتهى اوهما عاطفتان والجواب محذوف .

والتاسع: واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء وبعض المفسرين، وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد

تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا عليه بآيات منها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى سبعة وثامنهم كلبهم وفيه بحث انسبه صفحات التفسير.

والعاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافها بها امر ثابت اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها والحال نحو: وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، ونحو: مر على قرية وهي خاوية، ونحو: ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم.

والحادي عشر: واو ضمير الذكور نحو الزيدون، وقالوا هي اسم، وقيل حرف وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم.

الثاني عشر: واو علامة المذكرين في لغة طي و منه الحديث يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار، وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قالت حرف دال على التأنيث، وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها، وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم، وقد تستعمل في غير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم. قال ابو سعيد نحو: اكلوني البراغيث اذا وصف بالاكل لا بالقرض وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة.

الثالث عشر: واو الانكار نحو: الرجلو بعد قول القائل قام الرجل وليس بشيء لانها اشباع للحركة، ونظيرها الواو في منو.

الرابع عشر: واو.. التذكير وليس بشيء كسابقه.

الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام وليس بشيء ايضاً.

(واو على وجهين) (احدهما) ان تكون حرف نداء مختصاً

بباب الندبة نحو : وازيداه . واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى (والثانى) ان يكون اسما لاعجب وقد يقال واهاً كقوله: (واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً) .

(وى) للتعجب نحو: وى كأنه لا يفلح الكافرون ، وقد يلحق بها كاف الخطاب فيقال ويك.

✡(حرف الالف)✡

والمراد به هيهنا الحرف الهادى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة . فاما الذى يراد به الهمزة فقد مر فى صدر الكتاب ، وابن جنى يرى ان هذا الحرف اسمه (لا) وانه الحرف الذى يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به فى اول اسمه كما فعل فى اخواته اذا قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى التلفظ بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء (الغلام) ، وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من الالف واللام قد مضى ذكره .

وقد ذكر للالف تسعة اوجه: (احدها): ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا. (الثانى) : ان يكون للتذكر كرأيت الرجلا و ليسا بشىء (الثالث) : ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما . (الرابع): ان يكون علامة الاثنين نحو: (وقد اسلماه مبعد وحميم). (الخامس) : الالف الكافة كقوله : (فبينا نسوس الناس والامر امرنا) وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة .(السادس) ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ، ودخولها جايز لا واجب . (السابع) : ان يكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التأكيد نحو : اضربنانّ و

هذه واجبة. (الثامن) : ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب (التاسع) : ان يكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التأكيد او تنوين المنصوب . فالاول لنسفعا وليكونا ، والثانى كرأيت زيداً فى لغة غير ربيعة .

✡(حرف الياء)✡

(التاء المفردة) على ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضميراً للمؤنث نحو : تقومين وقومى ، وقال الاخفش والمازنى هى : حرف تأنيث وانها تكون ضميراً للمؤنث و الفاعل مستتر ، و حرف انكار نحو ازيدنيه ، و حرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدّ اكما لا يعدّ ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق ، وياء الاشباع و نحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات.

(يا) : حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما و قد ينادى بها القريب توكيداً ، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو : يوسف اعرض عن هذا ، ولا ينادى اسم الله عزوجل والاسم المستغاث وايها وايتها إلا بها ، ولا المندوب إلا بها او بوا ، وليس المنادى بها واخواتها بل بادعُوا محذوفاً لزوماً واذا ولى (ياء) ما ليس نصب بمنادى كالفعل او الحرف نحو ياليتنى كنت معهم ، ويارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة فقيل هى للنداء والمنادى محذوف ، وقيل هى لمجرد التنبيه وقد يقال ياشكراً لله فيقدر : ياقوم شكراً لله . (و قد تم الباب الاول) من تهذيب المغنى مختوماً بشكر الله فنسأل الله تعالى الزيادة على حسب وعده

جل شأنه بان يوفقنا لباقى الابواب بحق محمد وآله الاطياب صلوات الله عليهم اجمعين .

✡ (هداية المحصلين) ✡

يقول المهذب السيد هاشم النجفى انه قد تداول بين الطلاب المواظبة على الباب الاول و الرابع من الكتاب وترك مراجعة باقى الابواب الى يوم الحساب وهذا اشتباه منهم بيّن يوجب لهم العتاب ولمن سن هذه الروية العقاب ولكنهم كانوا معذورين قبل صدور هذا الكتاب المستطاب (تهذيب المغنى) حيث كان يملهم و يتعبهم التطويل والزدايات والاغلاقات فيلتجئون الى اختيار باب دون باب ولكن بعد ما هذبناه تهذيباً وسهلنا لهم الامر وارحناهم من الاطناب فلا اجرم يوفقون بتأييد رب الارباب لقرائة جميع الابواب ويهتدون الى الروية الصالحة ومنهاج الصواب بمحمد وآله الائمة الاطهار الانجاب وقد حان الشروع والدخول فى الباب الثانى (من ابواب الكتاب ـ والحمد لله رب العالمين)

الباب الثانى من الكتاب

✿فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها✿

شرح - الجملة اعم من الكلام لامرادفة له، والكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد مادل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل و فاعله . كقام زيد ، والمبتدأ وخبره كزيد قائم وماكان بمنزلة احدهما نحو: ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائماً وظننته قائماً ، وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس و هو ظاهر قول صاحب المفصل والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ، ولهذا تسمعهم يقولون جمله الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس كلاما .

(اقسام الجملة)

تنقسم الى اسمية ، و فعلية ، وظرفية ، فالاسمية : التى صدرها اسم كزيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون ؛ والفعلية التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص ، وكان زيد قائماً وظننته قائماً ، ويقوم زيد، وقم ، والظرفية المصدرة بظرف اومجرور نحو: أعندك زيد ؟ وأفى الدار زيد ؟ اذا قدرت زيداً فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولامبتدأ مخبر عنه بهما .

☆(تنبيه)☆

مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه ، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو: أقائم الزيدان وأزيد اخوك، ولعل اباك منطلق وما زيد قائماً اسمية ، ومن نحو: اقام زيد ، وان قام زيد ، وقد قام زيد ، وهلاقمت فعلية والمعتبر ايضاً ماهو صدر فى الاصل، فالجملة من نحو: فأى آيات الله تنكرون ، ونحو فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون فعلية لان هذه الاسماء فى نية التاخير، وكذا الجملة من نحو : ياعبدالله ونحو: وان احد من المشركين استجارك فأجره لأن صدورها فى الاصل افعال والتقدير ادعو عبدالله وان استجارك احد .

☆(تنبيه)☆

فى بيان بعض موارد احتمال الاسمية والفعلية . فمنها ما ذا صنعت؟ فانه يحتمل معنيين احدهما: ما الذى صنعته؟ فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش. والثانى: اى شىء صنعت؟ فهى فعلية قدم مفعولها، ومنها نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبراً لمحذوف فجملتان فعلية واسمية، ومنها جملة البسملة ، فان قدر ابتدائى باسم الله فاسمية و هو قول البصريين ، او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والاعاريب .

و الجملة تنقسم الى كبرى ، و صغرى . فالكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو : زيد قام ابوه و زيد ابوه قائم ، و الصغرى هى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها فى المثالين . وقد يقال كما تكون الكبرى مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو: ظننت زيدا يقوم ابوه

و يقال لهاذات وجه كما فى زيد ابوه قائم ، و ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو: زيديقوم ابوه ، وعكس ذلك نحو: ظننت زيداً ابوه قائم .

الجمل التى لامحل لهامن الاعراب : و هى سبع ، و بدأنا بها لأنها لم تحل محل مفرد وذلك هوالأصل فى الجمل . **(فالاولى)** الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهواوضح لأن الابتدائية تطبق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولوكان لها محل؛ ثم الجملة المستأنفة نوعان : (احدهما) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداءاً : زيدقائم، ومنه الجمل المفتتح بها السور ،كقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر ونحواذا وقعت الواقعة (الثانى) الجملة المنقطعة مما قبلها نحو : مات فلان رحمه الله ، وقوله تعالى : قل سأتلوا عليكم منه ذكراً انّا مكنا له فى الارض، ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو: زيد قائم اظن، فأما العامل الملغى لتوسطه نحو: زيد اظن قائم فجملته ايضا لامحل لها الّا انها من باب جمل الأعتراض.

✿(تنبيهات)✿

الاول من الاستيناف ما قد يخفى و له امثلة كثيرة نذكر بعضها (احدها) لايسّمّعون الى الملاءالاعلى فان الظن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان اوحال مقدرة منه وكلاهما باطل اذلامعنى للحفظ من شيطان لايسمع،

الثانى انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ، بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الذهن الى انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم .

الثالث ان العزة لله جميعاً بعد فلا يحزنك قولهم فهى كالتى قبلها وفى جمال القراء للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الايتين واجب والصواب

انه ليس فى القرآن وقف واجب (المهذب) وهذا خلاف المعروف فى اقسام الوقوف **الرابع** ثم يعيده بعد قوله او لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقروا برؤيتها (المهذب) وباقى التنبيهات التى ذكرها ليست بشىء .

الجملة الثانية : المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديداً اوتحسيناً وقد وقعت فى مواضع: **احدها** بين الفعل ومرفوعه نحو (شجاك اظن ربع الظاعنينا) **والثانى** بين الفعل ومفعوله كما قال المهذب مثالا لذلك:

ولمت وليس اللوم منى بعادة سعاداً فمازالت تعد المعاذرا

والثالث بين المبتدأ وخبره كقول (المهذب) ايضاً

ويوم عسير والخطوب جليلة ابادجبيراً بين تلك الاماجد

والرابع بين الشرط و جوابه نحو : و اذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر . ونحو: فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار. **والخامس** بين القسم وجوابه نحو قوله تعالى : قال فالحق والحق اقول لاملئن جهنم. الاصل اقسم بالحق لاملئن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفاً والحق الثانى بأقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرىء برفعهما بتقدير فالحق قسمى و الحق اقوله ، وبجرهما على تقدير واو القسم فى الاول وتقدير الثانى توكيداً كقولك والله والله لافعلن . **السادس** بين الموصوف وصفته نحو: وانه لقسم لو تعلمون عظيم . فاعترض لو تعلمون بين الموصوف و هوقسم وبين صفته وهوعظيم .

السابع بين الموصول وصلته كقول المهذب ايضاً مثالا للمقام:

وارى الذى والدهر ليس براقد جادت به الايام ليس بباقيا

والثامن بين اجزاء الصلة ـ ايضاً للمهذب:

ومن جرّب الايام والدهر غادر وصروفها لم يعدم الحزم واعياً

والتاسع بين المتضايفين نحو: هذا غلام والله زيد. **العاشر** بين الجار والمجرور نحو: اشتريته بأرى الف درهم. **الحادى عشر**. بين الحرف الناسخ ومادخل عليه ـ ايضاً للمهذب:

لعل وهل يجدى لعل بفائت تعود بنا الايام وهى كماهيا

الثانى عشر بين الحرف وتوكيده كقوله:

ليت و هل ينفع شيئاً ليت ☆ ليت شباباً بوع فاشتريت

الثالث عشر بين التنفيس والفعل نحو:

وما ادرى وسوف اخال ادرى ☆ أقوم آل حصن ام نساء؟

فاذا خال وقعت بين سوف وادرى وهى بجملتها معترضة بين ماادرى وجملة الاستفهام فهيهنا اعتراض فى اعتراض.

الرابع عشر بين قد والفعل ـ ايضاً للمهذب:

افاطم قد والله اخطأت دارنا و اخطأت اياماً خلت ولياليا

الخامس عشر بين حرف النفى ومنفيه. نحو ولا اريها تزال ظالمة. **السادس عشر** بين جملتين مستقلتين نحو: فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين، نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم، فان (نساؤكم حرث لكم) تفسير لقوله من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة و قد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة. و مثله قوله تعالى: قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم إذا الجملتان المصدرتان بانّى من قولها وما بينهما اعتراض لكن الثانية من

كلامها فتكون المعترضة واحدة والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها .

مسألة كثيراً ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور **احدها** و ليس بشيء . **الثاني** انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى وكـ (لن) فى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ، وكالشرط نحو : فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض ، ونحو : انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم **الثالث** انه يجوز اقترانها بالفاء كما فى : فبأى آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الخيام فى الثانية . **الرابع** وليس بشيء .

الجملة الثالثة : التفسيرية و هى الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتلته و سأذكر لها امثلة توضحها:

احدها : واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم ، فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى (وهل) هنا للنفى ويجوز ان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين سلام عليكم .

الثاني : ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم ووجه الشبه ان شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مجرى العادة والاسباب وهو التولد من ابوين.

الثالث : هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله. فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل الجزم فى يغفر لكم.

✡(تنبيه)✡

(والمفسرة ثلاثة اقسام) : مجردة عن حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة، ومقرونة بأى كقوله : (وترميننى بالطرف اى انت مذنب) ومقرونة بان نحو : فأوحينا اليه ان اصنع الفلك ، وقولك : كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان (ثم) اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها و يقع ذلك فى موضعين **احدها** : ان يكون المفسر انشاء ايضاً نحو: احسن الى زيد اعطه ديناراً، **والثانى** : ان يكون مفرداً مؤدياً عن جملة نحو: واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا، الا بشر مثلكم فالنجوى مفرد وهل هذا جملة الاستفهام تفسير له ونحو : بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن كذا .

الجملة الرابعة : المجاب بها القسم نحو : والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين . ونحو : وتالله لاكيدن اصنامكم. وهذا صريح ظاهر. وقد يخفى نحو : واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدون الا الله ، واذ اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم فان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله الكثيرون وقال بعضهم التقدير بان لاتعبدوا الا الله وبان لاتسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل .

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقا اوجازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية. فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف، و الثانى نحو : ان تقم اقم ، وان قمت قمت . اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل ، و اما الثانى فلان المحكوم فى موضعه بالجزم هو الفعل لا الجملة بأسرها كما فى قوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له فان الجملة باسرها فى محل الجزم.

الجملة السادسة : الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول) نحو: جاء الذى قام ابوه ، فالذى فى موضع رفع و الصلة لامحل لها ، و بلغنى عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول و صلته فى موضع كذا محتجاً بأنهما ككلمة واحدة ، و الحق ماقدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو: ليقم ايُّهم فى الدار، ولاكرمن ايَّهم عندك وامرر بايَّهم هوافضل، وفى التنزيل أرنا الذَين اضلانا . (والثانى) نحو: اعجبنى انقمت اوماقمت اذا قلنا بحرفية ماء المصدرية ، وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلااعراب له لالفظا ولامحلا.

(الجملة السابعة) :التابعة لمالامحل له نحو : قامزيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لاواو الحال .

✡(الجمل التى لها محل من الاعراب)✡

وهى ايضاً سبع :

(الجملة الاولى) : الواقعة خبراً وموضعها رفع فى بابى المبتدأ وان و نصب فى بابى كادوكان واختلف فى نحو : زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر اى زيد يقال فيه اضربه بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبراً وهو باطل .

(الجملة الثانية) : الواقعة حالا وموضعها نصب نحو : ولاتمنن تستكثر . ونحو : ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى و نحو : انؤمن لك و اتبعك الارذلون . و منه ماتكلم فلان الاقال خيراً كما تقول : ماتكلم فلان الاقائما وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة فالمستثنى منه

حال من الاحوال .

(الجملة الثالثة) : الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو : ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ، لماقدمنا من ان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة ابواب :

احدها : باب الحكاية بالقول اومرادفه . **والاول** نحو: قال انى عبدالله وهل هى مفعول به اومفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء اذهى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان. **والثانى** نوعان مامعه حرف التفسير كقوله : (وترمينني بالطرف اى انت مذنب) والجملة فى هذا النوع مفسرة للفعل فلاموضع لها وماليس معه حرف التفسير نحو : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو : ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يابنى اركب معنا ، فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقاً ، ثم قال البصريون النصب بقول مقدر و قال الكوفيون : بالفعل المذكور و يشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو : و نادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى ، وقول ابى البقاء فى قوله تعالى : يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم وقال الزمخشرى ان الجملة الاولى الاجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى كونها مفسرة لامحل لها وهو الظاهر .

(تنبيهات)

الاول من الجمل المحكية ماقد يخفى فمن ذلك فى المحكية بعد القول : فحق علينا قول ربنا انا لذائقون . والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم ، ومنه فى المحكية بعد مافيه معنى

القول ام لكم كتاب فيه تدرسون انّ لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام .

الثانى قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو : اتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا ثانياً وفى الدار مفعولا اولا على اجراء القول مجرى الظن، ولك ان تقدرهما مبتدءاً وخبراً على الحكاية .

الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدأ بلا خبر فقدر موجود أو ثابت.

الباب الثانى من الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن و اعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن و ثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر.

الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جايز فى كل فعل قلبى ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام :

احدها ان تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو : اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة لان التفكر يتعدى بفى فتكون الجملة فى محل الجر بالحرف .

و الثانى ان تكون فى موضع المفعول المسرح نحو : عرفت من ابوك وذلك لانك تقول : عرفت زيداً ، وكذلك علمت من ابوك اذا اردت علم بمعنى عرف لانه ان كان بمعنى الاعتقاد فهى فى موضع المفعولين كما يأتى.

و الثالث ان تكون فى موضع المفعولين نحو : و لتعلمنّ ايّنا اشد عذاباً وابقى، لنعلم اى الحزبين احصى. ومنه : وسيعلم الذين ظلموا

اى منقلب ينقلبون لان ايـّا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم ، لان الاستفهام لايعمل فيه ماقبله ، ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم .

(**الجملة الرابعة**) : المضاف اليها و محلها الجر ولا يضاف الى الجملة إلاثمانية :

احدها اسم زمان ظروفاكانت او اسماء نحو : والسلام علىّ يوم ولدت ، ونحو : وانذرالناس يوم يأتيهم العذاب ونحو : هذا يوم لاينطقون فان اليوم ظرف فى الاولى ، ومفعول ثان فى الثانية ، وخبر فى الثالثة . ومن اسماء الزمان ما يضاف الى الجملة وجوباً وهى ثلاثة : أن باتفاق ، واذا عند الجمهور ، ولما عند من قال باسميتها .

الثانى حيث وتختص بذلك عن سايراسماء المكان و اضافتها الى الجملة لازمة ولايشترط لذلك كونها ظرفاً فيجوزان تأتى مفعولا نحو اما ترى حيث طلعت الشمس .

الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازاً الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاًاومنفياً بما وزعم ابوالفتح انها انماتضاف الى المفرد نحو : آية ملكه ان يأتيكم التابوت (المهذب) وهوالاصح وغيره مأوّلٌ بالمصدر نحو بآية تقدمون الخيل شعثاً اى آية اقدامكم .

الرابع ذوفى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ، وهى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هومظنة السلامة وقيل هى بمعنى الذى فالموصوف معرفة و الجملة صلة فلا محل لها و الاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه وهوضعيف .

والخامس والسادس لدن وريث فأنهما يضافان الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتاً بخلافه مع آية ، فأما لدن فهى اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت اومكانية ، و اما ريث فهى مصدر راث اذا ابطأ و عوملت معاملة اسماء الزمان فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر .

والسابع والثامن قول وقائل وليسا بشىء .

الجملة الخامسة: الواقعة بعد الفاء أوإذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم اقم مثالا للمنفى حيث ان الجواب صدر بمفرد يقبل الجزم لفظا وهو اقم فان اقم صدر الجملة التى تمامها ضمير المتكلم ، اومحلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمتك ، مثال المقرونة بالفاء : من يضلل الله فلاهادى له ويذرهم ولهذا قرء بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا : وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله: (من يفعل الحسنات الله يشكرها) .

الجملة السادسة : التابعة لمفرد وهى ثلاثة انواع:

احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو: من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ، ونصب فى نحو: واتقوا يوماً ترجعون فيه ، وجر فى نحو : ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه.

الثانى المعطوفة بالحرف نحو: زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر ، فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها ، اوقدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب .

الثالث المبدلة كقوله تعالى : ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم . فان ومعموليها بدل من ما وصلتها.

الجملة السابعة : الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة ، فالاول نحو: زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى ، والثانى شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو: واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون. فان دلالة الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى .

✡(تنبيه)✡

هذا الذى ذكرته من انحصار الجملة التى لها محل من الاعراب فى سبع جار على ما قرروا و الحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناة و الجملة المسند اليها .

اما الاولى فنحو : لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله . قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة فى محل نصب على الاستثناء المنقطع .

واما الثانية فنحو : سواء عليهم ء أنذرتهم اذا اعرب سواء خبراً وانذرتهم مبتدءاً ، ونحو: (وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه) اذا لم يقدر الاصل ان تسمع اذ تكون بذلك مأولة بالمفرد كما فى الايتين بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو : ويوم نسير الجبال وفى نحو : ء أنذرتهم فى تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك . فتسمع قائم مقام السماع وان لم تقدر فيه ان المصدرية لفظاً .

حكم الجمل بعد النكرات و بعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات و بعد المعارف احوال و شرح المسألة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ماقبلها كما فى صلة الموصول ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها ، او بمعرفة محضة فهى حال عنها ، او بغير المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع.

مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضة نحو : حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، ونحو : لم تعظون قوماً الله مهلكهم اومعذبهم .

و مثال النوع الثانى و هو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو : ولاتمنن تستكثرونحو :لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى .

و مثال النوع الثالث و هوالمحتمل لهما بعد النكرة ، وهذا ذكر مبارك انزلناه ، فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ، ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قدتخصصت بالوصف وذلك بقربها من المعرفة حتى ان اباالحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى : وآخران يقومان مقامهما من الذين أستحق عليهما الاوليان ،ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ، ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قديضعف من حيث المعنى لان الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل فى حال الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخاً ولاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وليست كذلك .

ومثال النوع الرابع وهوالمحتمل لهما بعد المعرفة :كمثل الحمار يحمل اسفاراً . فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرات فيصح

تقدير يحمل حالا ووصفاً ، ومثله : وآية لهم الليل نسلخ منه النهار. وقد اشتمل الضابط المزبور وهو ان الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال على قيود :

احدها كون الجملة خبرية واحترزت بهذا من نحو : هذا عبدى بعتكه تريد بالجملة الانشاء فانها مستأنفة لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا، ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى : اوجاؤوكم حصرت صدورهم . فذهب الجمهور الى ان جملة قد حصرت صدورهم جملة خبرية ، وقال بعضهم الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهى مستأنفة .

الثانى صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها .

القيد الثالث وجود المقتضى واحترزت بذلك عن نحو: فعلوه من قوله تعالى : وكل شىء فعلوه فى الزبر فانه صفة لكل اولشىء ولا يصح ان يكون حالا من كل لعدم ما يعمل فى الحال ولا يكون خبراً لانهم لم يفعلوا كل شىء فينحصر بكونه صفة لاغير .

الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع :

احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده و يتعين حينئذ الاستيناف نحو : زارنى زيد سأكافيه اولن انسى له ذلك ، فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين و لن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال .

والثانى ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت

ممتنعة وذلك نحو: وعسى ان تكرهوا شيئاً وهوخير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهوشر لكم . ونحو: او كالذى مرعلى قرية و هى خاوية . و المانع فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف و الصفة خلافا للزمخشرى ومن وافقه .

و الثالث ما يمنعهما معاً نحو: و حفظاً من كل شيطان مارد لا يسّمّعون. وقدمضى البحث فيهامن انه لامعنى للحفظ من شيطان لا يسمع اوفى حال لا يسمّع .

والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو: ما جاءنى احد الاقال خيراً . فان جملة القول كانت قبل وجود إلا محتملة للوصفية والحالية فلماجاءت إلا امتنعت الوصفية ومثله : و ما اهلكنا من قرية الا لهامنذرون . واما وما اهلكنا من قرية الا ولهاكتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو وإلا. ولم يرالزمخشرى وابوالبقاء واحداً منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك ، قال الاخفش : لا يفصل الا بين الموصوف وصفته . فان قلت ماجاءنى رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعنى ان راكبا صفة لبدل محذوف .

(الباب الثالث من الكتاب)

(فى احكام ما يشبه الجمل)

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما فى المتعلق لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه اوما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه، فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجوداً قدّر كما سيأتى وزعم الكوفيون و ابنا طاهر وخروف انه لاتقدير فى نحو: زيد عندك وعمرو فى الدار ، ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر و خروف : الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو: زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره و ان ذلك مذهب سيبويه ، و قال الكوفيون الناصب امر معنوى و هو كونهما مخالفين للمبتدأ ان عندك ليست عين زيد وفى الدار ليست بين عمرو ونفس هذا الاختلاف يعمل النصب والمعول على هذين المذهبين . ومثال التعلق بالفعل وشبهه : انعمت عليهم غير المغضوب عليهم . ومثال التعلق بما اوّل بما يشبه الفعل: وهو الذى فى السماء إله . ففى متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال إله واحد ولا يوصف به. لا يقال شيء إله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود وإله خبر لهو محذوفا، ولا يجوز تقدير إله مبتدءاً مخبراً عنه بالظرف اوفاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية عن العايد . ومثال التعلق بما فيه رائحته :فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود . ومثال التعلق بالمقدرة والى ثمود اخاهم صالحاً بتقدير وارسلنا و لم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ، وفى: و بالوالدين احساناً

یقدر و وصیناهم ، و منه باء البسملة . فانها متعلقة بابتدء او اتبرك او استفتح و نحوها .

(ذکر مالا یتعلق من حروف الجر)

(یستثنی من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة امور):

احدها الحرف الزائد کالباء ومن فی وکفی باللهشهیداً، هل من خالق غیر الله وذلك لان معنی التعلق الارتباط المعنوی والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الی الاسماء فاعینت علی ذلك بحروف الجر (المهذب) نحو سلمت فاذا اراد التسلیم و التحیة فلابدان یتوصل الی ذلك بعلی فیقول سلمت علیه وبدون الحرف لایؤدی تلك المعنی بل یفید غیر ذلك بخلاف الزائد کما فی کفی الله فلا یحتاج الی حرف ویصح المعنی بدون الرابطة نعم هی بحسب الظاهر لها تعلق بذلك الفعل وهی ناظرة الیه کما هو ظاهر فی مقام التقویة کما فی الامثلة الاتیة انتهی، والزائد انما دخل فی الکلام تقویة له وتوکیداً ولم یدخل للربط ، وقول الحوفی ان الباء فی ألیس الله باحکم الحاکمین متعلقة ،وهم . نعم یصح فی اللام المقویة ان یقال انها متعلقة بالعامل المقوی نحو : مصدقا لما معهم ونحو: فعال لما یرید ، ونحو : ان کنتم للرؤیا تعبرون لان التحقیق انها لیست زائدة محضة لما یخیل فی العامل من الضعف الذی نزل منزلة القاصر ولا معدیة محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بین منزلتین .

الثانی لعل فی لغة عقیل لانها بمنزلة الحرف الزائد ، الاتری ان مجرورها فی موضع رفع بالابتداء بدلیل ارتفاع ما بعده علی الخبریة ، قال : (لعل ابی المغوار منك قریب) لانها لم تدخل لة وصل عامل بل لافادة معنی

التوقع كمادخلت ليت لافادة معنى التمنى .

الثالث لولافى من قال لولاى ولولاك و لولاه على قول سيبويه ان لولاجارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء و زعم ابوالحسن ان لو لا غيرجارة و ان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجرمكان ضمير الرفع كماعكسوافى قولهم ماانا كأنت.

الرابع رب فى نحو: رب رجل صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الاول .

الخامس كاف التشبيه قالهالاخفش وابن عصفور . (المهذب)فتكون متعلقة به ولكن لايخفى الفرق بين الكاف وساير احرف الجركما ادعياه و الحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر و نحوه تدل على الاستقرار.

السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا و حاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عمادخلن عليه كما ان الاكذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هوايصال معنى الفعل الى الاسم وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالالئلايزول الفرق بينهن افعالاوأحرفاً .

(حكم الظرف والجار والمجرور)

(بعد المعارف والنكرات)

حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان فى نحو: رأيت طائراً فوق غصن او على غصن لانهما بعدنكرة محضة وحالان فى نحو رأيت الهلال بين السحاب اوفى الافق لانهما بعد معرفة محضة .ومحتملان فى نحو: يعجبنى الزهر فى اكمامه والتمر فى اغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة وفى نحو هذا تمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة .وحكم المرفوع بعدهما اذاوقع بعدهما

مرفوع فان تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو: مافى الدار احد ، وأفى الدار زيد ، ومررت برجل معه صقر، وجاء الذى فى الدار ابوه ، وزيد عندك اخوه ، ومررت بزيد عليه جبة . ففى المرفوع ثلاثة مذاهب (احدها) ان الارجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا. (والثانى) ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير. (والثالث) انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف المجرور لنيابتهما عن استقر وقر بهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى بدليل امتناع تقديم الحال فى نحو: زيد فى الدار جالساً ولو كان العامل الفعل لم يمتنع.

(تعلقهما بمحذوف) : وهو ثمانية : (احدها) ان يقعا صفة نحو: او كصيب من السماء . (الثانى) ان يقعا حالا نحو : فخرج على قومه فى زينته . واما قوله سبحانه فلما رآه مستقراً عنده فزعم ابن عطية ان مستقراً هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر والصواب ماقاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لامطلق الوجود والحصول و هو كون خاص. وافعال العموم التى هى الكون والثبوت والوجود والحصول ونحوها ليست كذلك (الثالث) ان يقعا صلة نحو :وله من فى السموات والارض. ونحو: ومن عنده لايستكبرون . (والرابع) ان يقعا خبراً نحو: زيد عندك أوفى الدار وربما ظهر فى الضرورة كقوله:

(لك العز ان مولاك عز وان يُهَن ☆ فانت لدى بحبوحة الهون كائن)

الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو : أفى الله شك، ونحو: أعندك زيد؟ (السادس) ان يستعمل المتعلق محذوفا كقولهم للمعرس بالرفاء و

البنين اى بالالتيام والاتفاق واستيلاد البنين باضمار اعرست (١). (السابع) ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو : ايوم الجمعة صمت فيه. (الثامن) القسم بغير الباء نحو : والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم، وقولهم لله لايؤخر الاجل ، ولوصرح بالفعل فى نحو ذلك وجب الباء وهل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لاخلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصلة ولايكون الاجملتين ، واختلف فى الخبر والصفة و الحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل فى العمل ، ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لابد من تقديره بالوصف. واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو: ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو: ايوم الجمعة انت معتكف فيه؟ (**كيفية تقديره**) باعتبار المعنى . اما فى القسم فتقديره اقسم، واما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو : يوم الجمعة صمت فيه.

واعلم : انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به ، او معنوى كما فى زيداً ضربت اخاه، ان تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع على زيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى ، وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولامع كل سببى ، الاترى انه لامانع فى نحو : زيداً شكرت لدلان شكر يتعدى بالجار وبنفسه، وكذلك مسألة الظرف نحو: يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لايتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه، وكذلك لامانع فى نحو: زيداً اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب ، وفى نحو : زيد

(١) اعرس : اتخذ عرساً اى زفافاً (منجد) .

فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن اومستقر اومضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو : الصوم اليوم اوفى اليوم والجزاء غداً اوفى الغد ويقدر كان اواستقر اووصفهما ان اريد المضى ، ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جايزاً لاواجباً ، وخالف فى ذلك جماعة . ومن ذلك يقدر فى قولهم من لى بكذا من يتكفل لى به ، وقوله تعالى : فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف. ومما يتخرج على ذلك عن التعلق بالكون الخاص قوله تعالى : الحر بالحر والعبد بالعبد ، التقدير مقتول اويقتل لاكائن ، ونظيره ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف ، اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوأة بالعين وهكذا ، وفى نحو : الشمس والقمر بحسبان ، يقدر تجريان ، فان قدرت الكون قدرت معه مضافا اى جريان الشمس كائن بحسبان .

الباب الرابع من الكتاب

فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك مايعرف به المبتدأ من الخبر (يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل) :

احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو: الله ربنا، او اختلف فى نحو: زيد الفاضل والفاضل زيد، وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ و خبرا مطلقا، وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو: القائم زيد. والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد فى المثال ، او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم؟ فتقول : زيد القائم فان علمهما و جهل النسبة فالمقدم المبتدأ .

الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو: افضل منك افضل منى.

الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيراً والاول هو المعرفة كزيد قائم« واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له مايسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو : خز ثوبك وذهب خاتمك . وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو :كم مالك . وخير منك زيد ، وحسبنا الله ، ووجهه ان الاصل عدم التأخير والتقديم وانهما شبيهان بمعرفتين تأخر الاخص منهما نحو: الفاضل انت، ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ، ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى : فان حسبك الله ، وقولهم

ان قريبا منك زيد ، وقولهم بحسبك زيد و الباء لاتدخل فى الخبر فى الايجاب ويشهد لخبريتها قولهم ماجاء حاجتك بالرفع والاصل ماحاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ، ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل فى الاستفهام ماقبله ، و يجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو : بنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك تأويل نادر الوقوع و مخالف للاصول اللهم إلا ان يقتضى المقام المبالغة كما فى قولك المجنون كالمسافر والاصل المسافر كالمجنون.

مايعرف بهافتراق الاسم من الخبر

اعلم ان لهما ثلاث حالات:

احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال : كان زيد اخاعمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو ، وكان اخوعمرو زيداً لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد ، وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فيقول : كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيداً ، وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو : كان زيد اخاعمرو وكان اخوعمرو زيداً ، و يستثنى من مختلفى الرتبة نحو : هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به ، فيقال : كان هذا زيداً الامع الضمير فان الافصح فى باب المبتدأ ان يجعل الضمير مبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول : هاانا ذا ، ولايتأتى ذلك فى باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلايتأتى دخول التنبيه عليه على

انه سمع قليلا فى باب المبتدأ هذا انا . و اعلم انهم حكموا لان و أن المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير اى وجوب جعله الاسم فى باب الناسخ لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة وما كان حجتهم الا ان قالوا، ونحو: فما كان جواب قومه الا ان قالوا، بنصب الحجة والجواب والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه فى التعريف (المهذب) البحث هنا راجع الى البحث فيما قبله وهو المبتدء والخبر فكلما ذكر هناك فهو جار هنا فالمقام واحد بعد الغاء حيثية دخول الناسخ .

الحالة الثانية: ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول : كان خير من زيد شراً من عمرو وبالعكس، وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو: كان خير من زيد امرأة .

الحالة الثالثة : ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو: كان زيد قائماً ولا يعكس الا فى الضرورة.

(ما افترق فيه عطف البيان و البدل)

وذلك ثمانية امور:

احدها ان العطف لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر لانه فى الجوامد نظير النعت فى المشتقات . فكما لا ينعت الضمير ولا ينعت به كذلك لا يكون معطوفاً عليه عطف بيان نعم اجاز الكسائى ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم، فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، والثانى نحو، مررت به الخبيث واما البدل فيكون تابعاً لمضمر بالاتفاق نحو: ونرثه ما يقول.

الثانى ان البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره . واما قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ، انّ أن تقوموا عطف على واحدة

فسهو ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو: الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو: بالناصية ناصية كاذبة .

الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو: ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ، و نحو : واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم ، وهو اصح الاقوال في عرفت زيداً ابو من هو .

الرابع انه لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل نحو : اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجراً ، ونحو: امدّكم بما تعلمون امدّكم بانعام وبنين .

الخامس انه لا يكون فعلا تابعاً لفعل بخلاف البدل نحو : و من يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب .

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو.

السابع انه ليس في نيته احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو: يا زيد الحارث حذراً من اجتماع التعريفين الياء واللام .

الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل ايضاً في نحو: قولك هند قام عمرو اخوها فتعين البيان لانه لو كان اخوها بدلا من جملة اخرى لكان الخبر وهو قام عمرو عاريا من العائد.

(ما افترق فيه اسم الفاعل و الصفة المشبهة)

وذلك احد عشر امراً:

احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل .

الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى الماضى المتصل بالزمن الحاضر.

الثالث انه لايكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته و سكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ،ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو. واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل وهى تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض ، وغير مجارية وهو الغالب نحو: ظريف وجميل ، وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود .

الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو: زيد عمرواً ضارب، ولا يجوز زيد وجهه حسن .

الخامس ان معموله يكون سببياً واجنبياً نحو: زيد ضارب غلامه عمرواً ولا يكون معمولها الا سببياً تقول زيد حسن وجهه او الوجه . و يمتنع زيد حسن عمرو الكن يجوز زيد حسن وجه غلامه .

السادس انه لايخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول: زيد حسنٌ وجهه ، بالنصب، ويمتنع حسُنَ وجهه بالنصب خلافاً لبعضهم وليس بشيء .

السابع انه يجوز حذفه و بقاء معموله و لهذا اجازوا انا زيداً

ضاربه وهذا ضارب زيد وعمروا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون . و اما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز اى الطالب للمحل وهوكونه اما بال او منوناً وليس هنا بموجود كما سيأتى فى اقسام العطف ، ولايجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل .

الثامن انه لايقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو: مررت بقاتل ابيه ، ويقبح مررت بحسن وجهه .

التاسع انه يفصل من مرفوعه و منصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمروا . ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت .

العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولايتبع معمولها بصفة .

الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز ، ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكناً والشمس ، ولايجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف .

(ما افترق فيه الحال و التمييز و ما اجتمعا)

اعلم انهما اجتمعا فى خمسة امور ، وافترقا فى سبعة امور :فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الا فتراق :

احدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو: رأيت الهلال بين السحاب وجاراً ومجروراً نحو: فخرج على قومه فى زينته والتمييز لايكون إلا اسماً .

الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى : و لاتمش فى الارض مرحا ، ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ، بخلاف التمييز (المهذب) بل هو ايضا كذلك كقولك عندى منوان فلايتم الا بذكر التمييز نحو سمناً انتهى .

والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات .

والرابع ان الحال تتعدد بخلاف التمييز.

الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا منصرفاً ووصفا يشبهه نحو: خاشعة ابصارهم يخرجون، ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح و اما قوله :

(انفساً تطيب بنيل المنى ✡ وداعى المنون ينادى جهارا)

فضرورة (المهذب) فما الداعى لتسويد الاوراق بهذه الاشعار وهى لاتغنى من جوع لانها من باب الضرووة فينبغى سد باب الاستدلال بالشعر على خلاف القواعد والصفح عن تضييع اعمار المشتغلين بهذه الزوائد انتهى.

السادس ان حق الحال الاشتغال وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو: هذا مالك ذهباً، وتنحتون الجبال بيوتا (المهذب) ولكن هذا المثال يحتمل التمييز ويقع التمييز مشتقاً نحو: لله دره فارساً وهذا ايضا يحتمل كونه حالا .

والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو: ولّى مدبراً ونحو: فتبسم ضاحكاً ونحو: ولاتعثوا فى الارض مفسدين ، ولايقع التمييز كذلك. واما ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً ، فشهراً مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور عند الله كذا . واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين .

(اقسام الحال)

تنقسم باعتبارات:

الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين : منتقلة وهو الغالب ، وملازمة وذلك واجب فى ثلاث مسائل :

احدها الجامدة غير المأولة بالمشتق نحو : هذا مالك ذهبا ، و هذه جبتك خزاً بخلاف بعته يداً بيدٍ فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وكثيراً يتوهم ان الحال الجامدة لاتكون الامأولة بالمشتق وليس كذلك .

الثانية المؤكدة نحو : ولى مدبراً ومنه : وهو الحق مصدقاً .لان الحق لايكون إلا مصدقاً والصواب انه يكون مصدقا ومكذباً وغيرهما. نعم اذا قيل هو الحق صادقاً فهى مؤكدة .

والثالثة التى دل عاملها على تجدد صاحبها نحو : وخلق الانسان ضعيفاً ، ونحو : خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ، الحال اطول و يديها بدل بعض .

الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهى الجامدة الموصوفة نحو : فتمثل لها بشرا سوياً فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سوياً .

الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة : مقارنة وهى الغالب نحو : وهذا بعلى شيخاً ، و مقدرة وهى المستقبلة نحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً اى مقدراً ذلك ، ومحكية وهى الماضية نحو : جاء زيد امس راكبا .

والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين : مبينة وهى الغالب وتسمى مؤسسة ايضاً، ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها

وهى ثلاثة : مؤكدة لعاملها نحو : ولى مدبراً . ومؤكدة لصاحبها نحو : جاء القوم طراً ونحو: لآمن من فى الارض كلهم جميعاً ، ومؤكدة لمضمون جملة نحو :زيد ابوك عطوفا . واهمل الكوفيون المؤكدة لصاحبها .

(اعراب اسماء الشروط والاستفهام ونحوها)

اعلم انها ان دخل عليها جار ومضاف فمحلها الجر نحو : عم يتسائلون ونحو : صبيحة اى يوم سفرك وغلام من جاءك ، وإلا فان وقعت على زمان نحو : ايان يبعثون ، اومكان نحو : فاين تذهبون ، اوحدث نحو : اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والافان رفع بعدها اسم نكرة نحو : من اب لك فهى مبتدأ واسم معرفة نحو : من زيد فهى خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ،ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط، والافان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأ نحو : من قام ونحوه من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب ، وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعولة به نحو : فأى آيات الله تنكرون ، ونحو : من يضلل الله فلاهادى له ، وان كان واقعا على ضميرها نحو :من رأيته ، اومتعلقها نحو: من رأيت اخاه ،فهى مبتدأ اومنصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور .

✡ (تنبيه) ✡

اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره ، فقولك من يقم اقم لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم اوفعل الجواب لان الفائدة به تمت اومجموعهما لان قولك من يقم اقم معد بمنزلة قولك كل من

الناس ان يقم اقم معه ، الصحيح الاول ، وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية .

(مسوغات الابتداء بالنكرة)

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة ، و رأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقلّ مخلّ ومن مكثر مورد مالا يصح او معدد لامور متداخلة ، والذى ارى ويظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور :

احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديراً او معنى (فالاول) نحو اجل مسمى عنده ونحو : لعبد مؤمن خير من مشرك و قوله : رجل صالح جاءنى ومن ذلك فقير يسأل من فقير اذ الاصل شخص فقير ، فالمبتدأ فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف وليست كل صفة تحصل الفائدة فلا يجوز رجل من الناس جاءنى . (والثانى) نحو : قولهم السمن منوان بدرهم اى منه . (والثالث) نحو : رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل حقير .

الثانى ان تكون عاملة اما رفعا نحو : اقائم الزيدان عند من اجازه ، او نصبا نحو : امر بمعروف او صدقة إن الظرف منصوب المحل بالمصدر اوجراً نحو : غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو : مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود .

والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو : طاعة وقول معروف ، ونحو : قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ، وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط .

والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجروراً قال ابن مالك او جملة نحو :

ولدينا مزيد ونحو : ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلوقيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لايخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما ، فلافائدة فى الاخبار بذلك . قالوا والتقديم فلايجوز رجل فى الدار.

والخامس ان يكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو : مارجل فى الدار وهل رجل فى الدار، وأإله مع الله .

السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هى نحو: رجل خير من امرأة ، وتمرة خير من جرادة .

السابع ان تكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد ، و ضبطوه بان يراد بها التعجب، ولنحو : سلام على آل ياسين ، ونحو .ويل للمطففين ، وضبطوه بان يراد بها الدعاء ، ولنحو : قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو: ماقائم الزيدان مسوغان كما فى قوله تعالى :وعندنا كتاب حفيظ مسوغان كونها موصوفة وكون خبرها ظرفاً .

والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت ، اذوقوع مثل ذلك غير معتاد ، ففى الاخبار به فائدة بخلاف نحو رجل مات.

والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد اورجل بالباب اذ لاتوجب العادة ان لايخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد اورجل .

والعاشر ان يقع فى اول جملة حالية كقوله : سرينا ونجم قد اضاء، وعلة الجواز ماذكرناه فى المسألة قبلها وهو امكان عدم وقوع شىء مثل ملاقاة الاسد هناك ومثل طلوع نجم هنا.

(اقسام العطف)

وهي ثلاثة:

احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأة ولا زيد الّا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائد لا تعمل في المعارف، و قد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعاً نحو: ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ، والصواب الرفع على اضمار مبتدأ.

والثاني العطف على المحل نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعداً بالنصب لكن يشترط فيه امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح، ألا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب و تسقط من فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرواً خلافاً لابن جني لانه لا يجوز مررت زيداً. واما قوله: (تمرون الديار ولم تعوجوا) فضرورة.

(المهذب) فليت النحويين لم يملئوا كتبهم بنحو هذه الاشعار التي لا تصح الا من باب الضرورة كما يا ليت ان جامع (الشواهد) ينقرض من بين الطلاب اذ موضوعه صرف تلك الاشعار وان كان فيها شيئاً ليس من باب الضرورة انتهى.

الثالث العطف على التوهم نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ولهذا حسن قول زهير:

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً

ومن ذلك نحو: قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب فانه على توهم

الا ، فأن غيرزيد فى موضع الا زيداً ، ومن ذلك ما قاله الزمخشرى فى قوله تعالى : ومن وراء اسحق يعقوب . فى من فتح الباءكانه قيل ووهبنا له أسحق ومن وراء اسحق يعقوب لان البشارة من الله تعالى بالشىء فى معنى الهبة . وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم وقال به الفارسى: فى انه من يتقى ويصبر باثبات ياء يتقى وجزم يصبرفزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقى و انها ضمنت معنى الشرط و لذلك دخلت الفاء فى الخبر، وانما جزم يصبرعلى معنى من وهوالشرطية وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقرائة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا ، وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كمافى يأمركم ويشعركم وقيل مَن شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم.

(تنبيه)

لاتأكل سمكا وتشرب لبنا اِنْ جَزَمْتَ فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما، وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى اى بتقدير ان الناصبة ، والنهى عند الجميع عن الجمع اى لايكن منك اكل سمك مع شرب لبن ، وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن .

(عطف الخبر على الانشاء وبالعكس)

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل، وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا ـ فى سورة البقرة ـ بعد قوله تعالى : اعدت للكافرين . و بشر المؤمنين ـ فى سورة الصف ـ فان

قبلها واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب كما استدل بآية اخرى اوضح منهما وهى : انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر . ونحوها كقولك : هذا يوم مبارك فسافر ، وللعكس كقولك : اهجر صديقك واخوك جناحك .

(عطف اسمية على الفعلية وبالعكس)

فيه ثلاثة اقوال

احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما.

والثانى المنع مطلقا **والثالث** لابى على انه يجوز فى الواو فقط ، واضعف الثلاثة القول الثانى .

(المواضع التى يعود الضمير فيها)

على متأخر لفظاً ورتبة

وهى سبعة :

احدها ان يكون الضمير مرفوعاً بنعم وبئس ولا يفسر إلّا بالتمييز نحو: نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو.

الثانى ان يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله: (جفونى ولم اجف الاخلاء انّنى ☆ لغير جميل من خليلى مُهْمِلُ)

والكوفيون يمنعون ذلك .

والثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو: إن هى الّا حياتنا الدنيا نموت ونحيى. قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه واصله ان الحيوة الّا حيوتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبيّنها.

الرابع ضمير الشأن والقصة نحو : قل هو الله احد ، ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ، والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس في خمسة اوجه لا يهمنا التعرض لها .

الخامس ان يُجَرّ بربّ وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه مفردا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربة امرأة ولا يقال ربها ، ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع .

السادس ان يكون مبدلا من الظاهر المفسر له كضربته زيداً قال ابن عصفور واجازه الاخفش ومنعه سيبويه ، وقال ابن كيسان : هو جايز بالاجماع .

السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم و مفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيداً والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو: واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو: صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ولا خلاف في جواز نحو: ضرب غلامه زيد .

(شرح حال الضمير المسمى فصلا وعماداً)

والكلام فيه في اربع مسائل:

(الاولى) في شروطه وهي ستة : وذلك انه يشترط فيما قبله امران (احدهما) كونه مبتدأ في الحال اوفي الاصل نحو: واولئك هم المفلحون، ونحو: وانا لنحن الصافون ، ونحو: كنت انت الرقيب عليهم.

والثاني كونه معرفة كما مثلنا و اجاز بعضهم كونه نكرة نحو : ما ظننت احداً هو القائم ، ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في الحال اوفي الاصل كما في المثالين وكونه معرفة اوكالمعرفة في انه لا يقبل

ال ، واجاز بعضهم كون مابعده فعلا مضارعا نحو : ومكر اولئك هو يبور لشباهته بالاسم، وقال السهيلي بجوازه مع الماضي ايضاً نحو: انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى، ويشترط له في نفسه امران:

احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم .

والثاني ان يطابق ماقبله فلا يجوز كنت هو الفاضل .

المسألة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور:

احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان مابعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع ، وعماداً لانه يعتمد عليه معنى الكلام، واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو: كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف، فليس في مثله شك حتى يرتفع بضمير الفصل .

والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد، فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ، وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد.

والثالث معنوي ايضاً وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير اولئك هم المفلحون فقال : فائدة الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره .

المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال ، وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة ، وقال الكوفيون له محل، ثم

قال الكسائي محله بحسب محل مابعده ، وقال الفراء بحسب ماقبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي ، وبين معمولي إنّ بالعكس

المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو: كنت انت الرقيب عليهم ونحو : ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب مابعده ، وفي نحو : وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمراً هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ماقبله ظاهراً في الثانية والثالثة ، ولايؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي. ووهم ابو البقاء فأجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد لما ذكر ويحتمل الثلاثة في نحو : انت انت الفاضل ونحو : انك انت علام الغيوب. ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو : ان زيداً هو الفاضل البدلية ، ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيراً كونه بدلا من الضمير المنصوب . وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ، ان قدر في يكون ضميراً لكل فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جوزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه؛ وان لم يقدر فيه ضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ اوفصل اوبدل ، و على الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء.

(روابط الجمل بماهي خبر عنه)

وهي عشرة :

احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكوراً كزيد ضربته ، ومحذوفا مرفوعا نحو: ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوباً

كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد : وكلٌ وعدالله الحسنى: اى اياه .

الثانى الاشارة نحو: والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار.

والثالث اعادة المبتدأ بلفظه واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو: الحاقة ما الحاقة ونحو : واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين.

والرابع اعادة المبتدأ بمعناه نحو: زيد جاءنى ابو عبدالله اذا كان ابو عبدالله كنية له.

والخامس عموم يشمل المبتدأ نحو: زيد نعم الرجل.

والسادس اولى بعدم الذكر. **والسابع** مثله . **والثامن** كذلك.

والتاسع أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين و طائفة من البصريين ومنه : واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى . اى مأواه.

والعاشر كون الجملة نفس المبتدأ ومن ذلك اخبار ضمير الشأن والقصة نحو: قل هو الله احد، ونحو : فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا.

(الاشياء التى تحتاج الى الربط)

وهى احدعشر :

احدها الجملة المخبر بها وقدمضت فى الجملة التى لها محل من الاعراب ومن ثم كان مردوداً فى فالحق والحق اقول لاملاءن جهنم ان لاملأن خبر لحق الاول فى من قرأ بالرفع، وقوله ان التقدير ان املاء مردود لأنّ انْ تُصَيِّرُ الجملة مفرداً وجواب القسم لايكون مفردا بل الخبر محذوف اى والحق قسمى كمافى لعمرك لافعلن .

الثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها إلا الضمير اما مذكوراً نحو:

حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، اومقدراً نحو : واتقوا يوماً لاتجزى نفس عن نفس ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون . فيقدر لفظ فيه اربع مرات .

الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالباً الا الضمير اما مذكوراً نحو : وفيها ماتشتهيه الانفس واما مقدراً نحو : ايهم اشد ونحو : و يشرب مما تشربون و الحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه فى الخبر.

الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو و الضمير لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى ، او الواو فقط نحو : جاء زيد والشمس طالعة ، او الضمير فقط نحو: وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، ونحو . اهبطوا بعضكم لبعض عدو. وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو : اشتريت البر قفيز بدرهم او الواو كقوله نصف النهار الماء غامر ورفيقه بالغيب لايدرى ولكنه ضرورة ولاحاجة لنا الى الاشعار الضرورية كما مر مراراً.

الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو : زيداً ضربته.

السادس والسابع بدل البعض و بدل الاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو : ثم عموا و صموا كثير منهم . و نحو : يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، او مقدراً نحو : من استطاع اليه سبيلا اى منهم وانما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى .

الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضاً الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه اومقدرا نحو : زيد حسن وجهاً اى منه .

التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا إلا الضمير اما مذكورا نحو .فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه، اومقدراً نحو: فمن

فرض فيهن الحج فلارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج اى منه .

العاشر العاملان فى باب التنازع فلابدمن ارتباطهما اما بعاطف كما فى قام وقعدا اخواك ، اوعمل اولهمافى ثانيهما نحو : وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا . فعمل كان فى يقول (المهذب) وفيه تسامح اذلم يعمل الاول فى الثانى بل فى محل الجملة التى منها الفعل الثانى انتهى ونحو: وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احداً (المهذب) فأعمل ظنوا فى العامل الثانى وهو ظننتم بعد سبكه بالمصدر والمعمول لهما عدم البعث، اوكان ثانيهما جوابا للاول نحو : آتونى افرغ عليه قطراً .

الحادى عشر الفاظ لتأكيد الأُوَل اى النفس والعين وكل وكلا وكلتا وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو : جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما و القوم كلهم و من ثم كان مردوداً قول الهروى فى الذخاير تقول : جاء القوم جميعاً على الحال وجميع على التوكيد فكونه حالا صح وكونه تأكيداً باطل لعدم الرابط ، وقول بعض من عاصرنا فى قوله تعالى : هوالذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا تاكيد لما ، ولوكان كذا لقيل جميعه ، ثم التاكيد بجميع قليل فلايحمل عليه التنزيل والصواب انه حال. وقول الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم اذا كلا فيها ان كلا تاكيد والجواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيداً للاحاطة نحو : قمتم ثلثتكم ، واحترزت بذكر الأُوَل عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو: فسجد الملئكة كلهم اجمعون .

(الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة)

وهى احد عشر:

احدها التعريف نحو: غلام زيد .

الثاني التخصيص نحو: غلام امرأة و المراد بالتخصيص الذى لم يبلغ درجة التعريف ، فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد .

الثالث التخفيف كضارب زيد وضارباً عمرو وضاربوا بكر اذا اردت الحال أو الاستقبال فأن الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض أخف منه إذ لا تنوين معه ولا نون ، ويدل على أن هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربوا زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان ، وقوله تعالى : هدياً بالغ الكعبة ، ولا توصف النكرة بالمعرفة ، وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفاً فقال بل تفيد ايضاً التخصيص فأن ضارب زيد أخص من ضارب و هذا سهو ، فأن ضارب زيد أصله ضارب زيداً بالنصب وليس أصله ضارب فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل أن تأتى الاضافة ؛ فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال . و على هذا صح وصف اسم الله بمالك يوم الدين .

(المهذب) فيما قاله النحويون تأمل ظاهر بل الحق منع الكلية إذ من اضافة الوصف الى معموله ما يفيد التعريف وان كان بمعنى الاستقبال و هى كثيرة كما فى جامع الكلم على التقوى ، و مستأصل اهل العناد و التضليل والالحاد فى وصف القائم عجل الله تعالى فرجه وكما فى حامل اللوآء فى المحشر وساقى أوليائه من نهر الكوثر فى وصف على بن ابى طالب عليه السلام مما لا ريب فى افادتها التعريف فكيف يحصرونها فى أفادة التخفيف ، فعلم ان رأى ابن مالك وابن الصايغ أقرب الى الصواب فى منعهما الحصر بالتخفيف رداً على ابن الحاجب و ابن عصفور و ان كان فى التمثيل بضارب زيد

وضارب امرأة تأمل .

فالملاك هنا هو ان الوصف ان كان مما ينحصر بذلك الموصوف في الخارج فهو يفيد التعريف جداً كما مر في الامثلة المتقدمة وإلا فلا . (وكذلك) نمنع الكلية في الاضافة المعنوية ايضاً كما في تمثيلهم بغلام زيد فأنها لاتفيد التعريف الا في صورة الانحصار بغلام واحد ، و اما في صورة تعدد الاغلمة لزيد فليس الا التخصيص كما في بنت رسول الله وابن رسول الله صلى الله عليه وآله فالاول هو التعريف ، والثاني ليس الا التخصيص لاتحادها وتعددهم عليهم السلام . فأن ولد زيد ودار زيد لاتفيد التعريف مع عدم الانحصار كاللفظية مثل ظالم الحسين عليه السلام بخلاف قاتل الحسين عليه السلام لمكان الانحصار فاتضح ان غلام زيد و ضارب زيد يشتركان في التعريف والتخصيص، والتخفيف إلا ان التخفيف حاصل لامحالة فيهما بسقوط التنوين، ولكن التعريف ناظر الى حيث الانحصار وعدمه فطار الفرق بين الاضافتين كما ملؤا به كتبهم وتبع آخرهم اولهم ولم يتفطنوا لهذا السهو البين . وان تعجبت من تخطئتي للنحويين من الاساطين فانظر الى ما في الباب الخامس من تخطئة ابن هشام اكثر النحويين في مسائل وذكر في توبيخهم والتشنيع عليهم ان ابن مالك قال اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا واعترض على الزمخشري في بعض المسائل بأن ذلك مما اجمعوا على بطلانه ، وذكر ايضاً ان محمد بن مسعود ابن الزكي له كتاب يسمى بالبديع خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة . وذكر ايضاً في الباب الاول في فصل(ام) ان ابن مالك خرق في كتبه اجماع النحويين الى غير ذلك ، فلاتتعجب ولا تغررك كثرتهم و استبعاد سهوهم لانفرادي في تخطئتهم فاغتنم . نعم وافقني في ذلك ابن مالك وابن الصايغ فيما تتبعت من اقوالهم انتهى .

الرابع ازالة القبح أو التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فأن الوجه اذا رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف، وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى .

الخامس تذكير المؤنث كقوله.

(انارة العقل مكسوف بطوع هوى ☆ وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا)

ويحتمل ان يكون منه : إن رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب بتذكير الوصف من دون اضافة . وقول الجوهرى ان التذكير لكون التأنيث مجازياً فوهم لوجوب التأنيث فى نحو: الشمس طالعة والموعظة نافعة و انما يفترق حكم المجازى والحقيقى فى الظاهرين لا المضمرين فيجوز طلع الشمس ولايجوز الشمس طلع ولا الشمس طالع فالاحسن هو قول الفراء : انهم التزموا التذكير فى قريب إذا لم يقصد قرب النسب للفرق (المهذب) واحسن من ذلك كله ان امثال هذه الموارد من باب رعاية اللفظ والقوافى وتحسين اواخر الايات والافالريح مؤنثة قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة والعاصفات عصفاً بريح صرصر عاتية فتراها مذكرة فيه آية اخرى ارسلنا عليهم الريح العقيم لتوافق ماقبلها وهومليم ومابعدها كالرميم والساعة مؤنثة قوله تعالى والساعة آتية لاريب فيها مع ذلك اتى بها فى الاية السابقة مذكراً لعل الساعة قريب مع عدم الاضافة وعدم الفصل ولذلك نظائر وشواهد من الايات لامحيص لك عنها وتحسين الالفاظ بالتجنيس والتشبيه له مدخل عظيم فى مقولة الفصاحة و تحسين الكلام فان قبلها عذاب شديد وبعدها ضلال بعيد ونزل على ذلك والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ولاتأت بالتغليب والتنزيل كما قيل ولايسعنا المقام بازيد من ذلك والا لشرحناه لك شرحاً فهو باب يفتح منه مغلقات ويغلق به مفتحات (المهذب)

السادس تأنيث المذكر كقولهم قُطعت بعض اصابعه ومنه قوله

وماحب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وليس منه : وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . لانه يحتمل ان يكون الضمير للنار .

السابع الظرفية نحو: تؤتى اكلها كل حين . وقول المتنبي

اىّ يوم سررتني بوصال لم تسأني ثلاثة بصدود

اى فى اىّ يوم .

الثامن المصدرية نحو: وسيعلم الذين ظلموا أىّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون فأىّ مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام . فاذا اضيفت اى الى غير مصدر لم تكن كذلك كقوله (ستعلم ليلى أىّ دين تداينت) فانها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا .

التاسع وجوب التصدير و لهذا وجب تقديم المبتدأ فى نحو : غلام من عندك ، والخبر نحو: صبيحة اى يوم سفرك ، والمفعول فى نحو: غلام أيهم اكرمت ومن ومجرورها نحو: من غلام ايهم انت أفضل .

العاشر الاعراب نحو: هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء وليس بشيء .

الحادي عشر البناء و ذلك فى ثلاثة موارد . **احدها** ان يكون المضاف مبهماً كمثل وغير ودون نحو قوله تعالى : ومنا دون ذلك .

الثاني ان يكون المضاف زماناً مبهماً والمضاف اليه إذ ، نحو : ومن خزى يومئذ و من عذاب يومئذ ، يقرآن بجر يوم وفتحه . **الثالث** ان يكون زماناً مبهما والمضاف اليه فعل مبنى أصلياً كان البناء نحو : (على حين عاتبت المشيب على الصبا) ، اوعارضياً كقوله .

لاجتذبن منهن روحى تحلماً　　على حين يستصبين كل حليم

لمكان نون الاناث .

(الامور التى لا يكون معها الفعل الا قاصراً)

وهى عشرون:

احدها كونه على فَعُلَ بالضّم كَشَرُفَ وَظَرُفَ لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصراً إذا حول وزنه الى فَعُلَ لغرض المبالغة والتعجب نحو : ضَرُبَ الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وما افهمه .

الثانى والثالث كونه على فَعَلَ بفتح العين او فَعِلَ بالكسر ووضعهما فى الوصفية على فَعِيل نحو: ذَلّ وقوى فيكون الوصف منهما ذليل وقوى.

الرابع كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو : أغَدَّ البعير و أحصَدَ الزرع إذا صار ذوى غُدَّةٍ وحصاد. **الخامس** كونه على اِفْعَلَلَّ كاقشعر واشمأز . **والسادس** كونه على اِفْوَعَلَّ كاكْوَهَدَّ الفرخ إذا ارتعد .

السابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كأحرنجم بمعنى اجتمع

الثامن كونه على إفعَنْلَلَ بزيادة احدى اللامين كاقْعَنْسَسَ الجمل اذا ابى ان ينقاد. **التاسع** كونه على اِفْعَنْلَى كاحْرَنْبَى الديك اذا انتفش وشَدّ اى نفش ريشه وحمل على خصمه . **العاشر** كونه على استفعل وهو دالّ على التحول كاستحجر الطين . **الحادى عشر** كونه على وزن انفعل كانطلق وانكسر .

الثانى عشر كونه مطاوعاً لمتعدى الى واحد نحو. كسرته فانكسر و ازعجته فانزعج . فان قلت قد مضى عد انفعل، قلت: نعم، لكن تلك علامة

لفظية و هذه معنوية، و ايضاً فالمطاوع لايلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم، واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام. وزعم ابن بزى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى المتعدى لاثنين نحو: استخبرته الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فافهمنى الحديث، واستعطيته درهما فاعطانى درهما، وفى المتعدى لواحد نحو: استفتيته فافتانى، واستنصحته فنصحنى. والصواب ماقدمته لك وهو قول النحويين. وماذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة أن يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير. «والثالث عشر» ان يكون رباعياً مزيداً فيه نحو: تدحرج واحرنجم واقشعر و اطمأن. «الرابع عشر» ان يضمن معنى فعل قاصر نحو: فليحذر الذين يخالفون عن امره، واصلح لى فى ذريتى، لايسمعون الى الملاء الاعلى، وقولهم: سمع الله لمن حمده، فانها ضمنت معنى يخرجون وبارك ولايصغون واستجاب. «والستة الباقية» ان يدل على سجية كَلُؤُمَ وَجَبُنَ وشجع، اوعلى عَرَضٍ كَفَرِحَ وَبَطِرَ واَشِرَ وحَزِنَ وكسل، أوعلى نظافة كطهرا ودنس كنجس ورجس وأجنب أو على لون كأَحْمَرَّ وإِخْضَرَّ، إوحلية كدَعِجَ والدعجة سواد العين مع سعتها (المنجد) وسَمِنَ وهزل.

(الامور التى يتعدى بها الفعل القاصر)

وهى سبعة:

احدها همزة أفعل نحو: أذهبتم طيباتكم، و نحو: والله أنبتكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا، وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى المتعدى الى الاثنين نحو: ألبست زيداً ثوباً، ولم ينقل

متعدى الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة إلافى رأى وعلم وقاسه الاخفش فى أخواتها الثلاثة القلبية نحو: ظن وحسب وزعم، وقيل النقل بالهمزة كله سماعى و قيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد، والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه.

والثانى الف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيداً وماشيته وسايرته.

الثالث صوغه على فَعَلْتُ بالفتح افْعُلُ بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيداً بالفتح أى غلبته بالكرم.

الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشىء كاستخرجت المال واستحسنت زيداً واستقبحت الظلم، وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو: استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب، وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت، ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك.

الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرّحته ، ومنه قد أفلح من زكّاها وهو الذى يُسيّركم. وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سيّرت زيداً. والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا، وفى المتعدى لواحد نحو: علّمته الحساب وفَهّمتُه المسألة ولم يسمع فى المتعدى الى الاثنين.

السادس التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيداً وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف و امتهن أو اهلك ، ويختص التضمين عن غيره من المتعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عُدّى الوك بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصراً وذلك فى نحو : قولهم لاالوك نصحاً ولا الوك

جهداً لما ضمن معنى لا أمنعك، ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا .

السابع اسقاط الجار توسعاً نحو: ولكن لا تواعدوهن سراً أي على سر أي نكاح ونحو: أعجلتم امر ربكم اى عن امره ، ونحو: واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه ،وقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار، ونحو : شهد الله انه لا اله إلا هو اى بأن لهم جنات وبأنه لا اله الا هو ، ونحو: ترغبون ان تنكحوهن اى فى ان أو عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين و محل أنّ وأن و صلتهما بعد حذف الجار نصبٌ عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جراً .

☆ ☆ ☆

الباب الخامس من الكتاب

فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهى عشرة جهات :

الجهة الاولى - ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيراً تزّل الاقدام بسبب ذلك ، واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفرداً اومركباً و لهذا لايجوز اعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذى استأثره الله بعلمه ، ولذلك أمثلة وقع للمعربين فيها الوهم من تلك الجهة .

مثل قوله تعالى : أصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نفعل فى اموالنا ما نشاء ، فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل .

و مثل قوله تعالى : الله اعلم حيث يجعل رسالته فأن المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف من استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب حينئذ باعلم إلا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم ، والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم .

ومثله قوله تعالى الم تر الى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا فان المتبادر تعلق ان بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره

الیهم فی ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف ای ألم ترالی قصتهم او خبرهم إذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم .

ومثل قوله تعالی ولاتسأموا ان تکتبوه صغیراً أوکبیراً الی اجله فان المتبادر تعلق الی بتکتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الکتابة الی اجل الدین وانما هو حال ای مستقراً فی الذمة الی اجله .

ومثل قوله تعالی فمن شرب منه فلیس منی ومن لم یطعمه فانه منی الامن اغترف غرفة بیده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانیة وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بیده لیس منه ولیس کذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنی من الاولی .

(المهذب) وحسبنا ذلك واما المغنی فانهاه الی الثانی والعشرین من الامثلة التی اذا راجعتها علمت حسن سلیقتی لحذفها واراحة الطلاب من هذه الاطنابات بلامحصل نافع غیر مشوش . انتهی .

الجهة الثانیة ـ ان یراعی المعرب معنی صحیحاً ولاینظر فی صحته فی الصناعة ولذلك امثلة منها قول بعضهم فی : وثمود فما ابقی ، ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافیة الصدر فلایعمل ما بعد ها فیما قبلها وانما هی معطوف علی عاد او هو بتقدیر وأهلك ثمود ، وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنینا لانه شعر (المهذب) فکیف اولعتم یاایتها النحاة الغفلة فی هذه الاشعار استدلالا وروداً وایراداً وضیعتم بها الاعمار وضیقتم علی المحصلین المجال ـ ولایکاد ینقضی تعجبی من هذا الاعوجاج ای خدا اگر استدلال بشعر اعتباری ندارد ومحمول بر ضرورت شعریه میشود پس باین همه اشعار کتب نحورا اشغال کردن ودر فکر ومطالعه معنی وترکیب رفتن برای چه ای جهله غفلة انتهی.

ومنها قول الزمخشري في قوله تعالى : ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغائكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما .

ومنها قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر والصواب تعلقه بما بعده

الجهة الثالثة - ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة :

احدها قول ابي عبيد في كما اخرجك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم و ان المعنى ان الانفال لله وللرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه لوضوح ان الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم فيمكن ان تكون الكاف نعتاً لمصدر والتقدير قل الانفعال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتاً مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون .

الثاني قول بعضهم في ومالنا ألّا نقاتل ان الاصل ومالنا وان لا نقاتل اى ومالنا وترك القتال كما تقول مالك وزيداً ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه .

الثالث قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتعاوضان فوقوع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذي يكذب

واما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه : وخضتم كالذى خاضوا ولكن الاول لم اعرف قائلا به فأن ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لاشكالها ويمكن توجيهه بان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب .

الجهة الرابعة- ان تُخَرَّجَ على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة. مثل قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء والصواب انه منادى .

ومثل قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله :

لتقم انت يا بن خير قريش ✡ فلتقض حوائج المسلمينا

ومثل قول بعضهم فى الرحيم من البسملة أنه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم ونظير هذا قول جماعة ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ، ثم اختلفوا وقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظاً لتفخيم اللام (المهذب) ان حفظ التفخيم يحصل بضم الراء فلا يؤدى الى الفتح انتهى وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسر الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنتقل حركتها الا فى ندور .

الجهة الخامسة- ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه

الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها .

باب المبتدأ

مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو : انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه ، الفصل وهو ارجحها ، والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد .

مسئلة يجوز فى الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء اوالمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن فى هاتين يقدر الفعل مؤخراً لمكان الاستفهام .

مسئلة يجوز فى المرفوع من نحو أفى الله شك وما فى الدار زيد الابتداء والفاعلية وهى ارجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير .

مسئلة حبذا زيد فعلى القول بان حب فعل و ذا فاعل يحتمل ان يكون زيد مبتدأ مخبراً عنه بجبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف وقيل بدل من ذا ويرده انه لايحل محل الاول و انه لايجوز الاستغناء عنه واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كما فى بعض الاشعار و الفاعل لايحذف والجواب انه من باب الضرورة فلايصح الاستدلال به .

باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يجوز فى كان من نحو: ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو: زيد كان له مال نقصان كان وتماميتها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف

مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان اى نقصان كان على النقصان.

مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ماء الحجازية و التميمية و اوجب الفارسى الحجازية ظناً منه ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبرو انما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيدقائماً مع جوازه فى لم اكن بأعجلهم وكذا يمتنع فى ان زيداً بقائم .

مسئلة لارجل ولاامرأة فى الداران رفعت الاسمين فهما مبتدءان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لازيد ولاعمرو فى الدار تعين الاول لان لاانما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لااذالم تتكرر يجب ان تعمل ونحو: ولارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج إن فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للاخيرين ظرفان لانّ لاالمركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل و ان رفعت الاولين بأن قدرت لامعهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لاالثانية كالاولى وخبراً واحداً ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرية بالنصب و الرفع فلايكون خبرواحدلهما فان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحداً للاولين او للثالث كما يقدر فى زيد وعمروقائم خبر للاول او الثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه .

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو: و لايظلمون فتيلا ، و نحو: ولايظلمون نقيراً اى ظلماً ما او خيراً اى لاينقصونه مثل ولايظلم منه شيئاً.

مايحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا اوزمناً طويلااوسرته طويلا . ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافاً غير بعيد اوزمنا غير بعيد اوان الازلاف فى حالة كونه غير بعيدالاان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضاً حال مؤكدة ويكون التذكيرعلى هذا مثله فى لعل الساعة قريب (المهذب) ولم نعلم له وجها فى امثال ذلك غيررعايةجانب فصاحة الكلام وتحسين اواخر الآيات على نسق واحدكمامر فىمباحث مايستفاد بالاضافة والافقى اسنادالوصف المؤنث الى الضميرلابد ان يطابق الموصوف المؤنث انتهى .

مايحتمل المصدريةوالحالية نحو: جاء زيد ركضاً فالمصدرية على حد قوله قعدت جلوساً ، والحالية تقديره جاءراكضاً وهوقول سيبويه، و يؤيده قوله تعالى : قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فىموضع المصدر السابق ذكره .

ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفاً وطمعاً اى فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً و ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد إلا فيما استثنى اوخائفين وطامعين اولاجل الخوف والطمع وتقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة اوراغباً او للرغبة .

مايحتمل المفعول به والمفعول معه نحو :اكرمتكوزيداً يجوز كونه عطفاعلى المفعول بهوكونه مفعولامعه .

باب الاستثناء

يجوزفى نحو : ماضربتاحداًالازيداًكون زيد بدلامن المستثنى منه وهوارجحها وكونه منصوباً على الاستثناء وكون الّاومابعدها نعتاوهو

اضعفها ، ومثله ليس زيد شيئاً الّاشيئاً لايعبأ به فان جئت بمامكان ليس بطل كونه بدلالانهالاتعمل فى الموجب .

مسئلة يجوزفى نحو: جاء القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوباً وكونه مجروراًفان قلت حاشاى تعين الجر لمكان ضمير المتكلم اوحاشانى تعين النصب لوجود النون وعدم تأتى الاضافة وكذا القول فى خلاوعدا .

مايحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيدضيفاً ان قدران الضيف غيرزيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز ومنه هذا خاتم حديداوالارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة .

ومن الحال مايحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول ضربت زيداً ضاحكاً ونحوقاتلوا المشركين كافة .

(ومن الحال) مايحتمل التعدد والتداخل. نحو : جاءزيدراكباًضاحكاً فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهمازيد والتداخل على ان الاولى من زيدوعاملها جاءوالثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال . واما لقيته مصعداً منحدراً فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل لضدية الصعود مع الانحداروعدم امكان التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولايحمل على العكس الاالدليل .

باب اعراب الفعل

مسئلة ماتأتينا فتحدثنا . لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا فى النفى اوالاستيناف فيكون مثبتاً اى فأنت تحدثنا الآن ونصبه باضماران

وله معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ، ونفى الثانى فقط فان جئت بلن مكان مافللنصب و جهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهواضمار ان وللرفع وجه وهوالاستيناف ولك الجزم بالعطف .

مسئلة هل تأتينى فاكرمك بالرفع على الوجهين والنصب على الاضمار.

مسئلة ليتنى اجدمالافانفق منه. الرفع على الوجهين والنصب على اضماران وليت لى مالافأنفق منه يمتنع الرفع على العطف .

مسئلة ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار .

مسئلة افلم يسيروافى الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب .

باب الموصول

مسئلة قوله تعالى : ماذااجبتم المرسلين ماذامفعول مطلق لامفعول به لان اجاب لايتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجارليس بقياس ، ولايكون ماذامبتدأوخبراً لان التقدير حينئذ ماالذى اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غيرشرط حذفه ، والاكثرفى نحو ماذا لقيت كون ذا للاشارة خبراً ولقيت جملة حالية، و يقل كون ذا موصولة ولقيت صلة و بعضهم لايجيزه ومن الكثيرمن ذاالذى يشفع عنده الا باذنه إذلايدخل موصول على موصول الاشاذاً كقرائة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام.

مسئلة فاصدع بما تؤمرما مصدرية اى بالامراو موصول اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخيرواما من قال امرتك بكذا وهو

الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً نحو ويشرب مما تشربون اى منه واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فيحتمل ان يكون الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف .

مسئلة يجوز فى نحو تماماً على الذى احسن كون الذى موصولا اسمياً فيحتاج الى تقدير عائد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفياً فلا يحتاج الى عائد اى تماماً على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضياً وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر .

باب التوابع

مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى و هارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة .

مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ، ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعاً او باضمار اعنى او امدح او هم وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو: ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده لان النكرة لا توصف بالمعرفة .

باب حروف الجر

مسئلة نحو: زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية

فيتعلق بالاستقرار وقيل لايتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق .

مسئلة والضحى والليل اذا سجى ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول ومما يوضحه مجيء الفاء في اوائل سورتي المرسلات والنازعات قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفاً فالناشرات نشراً و الفاء لاتكون الا عاطفة.

الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فأن العرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم و صحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد من ذلك انواعاً مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين.

النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق في النعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهم الصفات نحو إله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لايكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً وكذا ابن جني. وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بياناً وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتاً

وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه .

النوع الثانى اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة و التنكير للحال والتمييز . ومن الوهم فى الاول قول جماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون المعارف والنكرات.

ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قرائة ابن ابى عيلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشتبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان .

النوع الثالث اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت واصحاب الأحوال .

ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط ، وفى سنعيدها سيرتها الاولى . وقول جماعة فى دخلت الدار أو السوق أو المسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفاً مكانياً ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحاً لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف و الصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعاً و الجار المقدرة الى فى سنعيدها سيرتها وفى اوالى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا ويحتمل فى سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرناه .

ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام اومتكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها .

النوع الرابع اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض (فمن الاول) مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ اضافتها الى الظاهر فى قوله فلبى فلبى يدى مسوروقد يشترط مع الاضمار الاستتار ايضاً كما فى مرفوع قم واقوم وتقوم .

ومن الثانى تأكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقاء فى ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو تأكيد .

النوع الخامس اشتراط الجملة الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض المواضع (ومن الاول) جملة الشرط غير لوو لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة الاخبار لافعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو: ولو انهم آمنوا (ومن الثانى) الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح

فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول فى نحو : وان أمرأة خافت من بعلها نشوزاً اواعراضاً . ونحو وان احد من المشركين استجارك ، واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ و ذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه إذ المرفوع عند الجمهور محمول على اضمار فعل كما هومذكور فى بابه . واجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم و التأخير .

ومن الوهم ايضاً قول بعضهم فى قوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً اوبه اذى من رأسه بعد ماجزم بأن من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان ومابعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لوقدر من موصولة لم يصح قوله ايضاً لان الفاء لا تدخل فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط توضيحه ان الفاء انما تدخل على جواب الشرط نحو : ان تكرمنى فانى اكرمك وأما فى باب الموصول فتدخل الفاء لان فيه معنى الشرط ويكتفون بذلك ولكن ذلك فيما اذا كانت الصلة فعلية نحو : من يأتينى فانى اكرمه فاذا صارت اسمية انتفت الشبهة المجوزة فينتفى الجواز فلا تدخل الفاء . ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصدان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك . ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن ذلك قول بعض فى قول الشاعر .

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ✡ الىّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

ان ما بعد هلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية و الصواب ان التقدير فهلا كان . ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال

فى نحو : خرجت فاذا زيد يضربه عمرو . ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف انه قد تكون للمفاجات فيلزم المبتدأ بعدها .

(النوع السادس) اشتراطهم فى بعض الجملة الخبرية وفى بعضها الانشائية (فالاول) كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبراً لكان او خبراً لان او لضمير الشأن قيل او خبراً للمبتدأ او جواباً للقسم غير الاستعطافى.

(ومن الثانى) جواب القسم الاستعطافى وما ورد على خلاف ما ذكر مئول فمن ذلك قوله : جائوا بمذق هل رأيت الذئب قط اى بمذق مقول فيه . ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى : وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاماً جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز باتفاق نحو : كيف زيد واختلف فى نحو : زيد كيف هو واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى : فلينظر ايها ازكى طعاماً كما قال سبحانه : انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض .

النوع السابع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا توصف (فمن الاول) مجرور رب اذا كان ظاهراً واىّ فى النداء نحو : يا ايها الرجل (ومن الثانى) فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الاما ومن النكرتين فانهما يوصفان نحو : مررت بمن معجب لك وبما معجب لك .

النوع الثامن اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو : كان قائماً زيد ومنع ذلك فى البعض نحو : ان زيداً قائم.

النوع التاسع ايجابهم لبعض معمولات الفعل و شبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو: فأى آيات الله تنكرون نحو: وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ونحو: ايم الاجلين قضيت ولبعضها قضيت ولبعضها ان يتأخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو: ما احسن زيداً او لعارض معنوى اولفظى وذلك كالمفعول فى نحو: ضرب موسى عيسى فأن تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هواى الموصولة نحو: سأكرم ايهم جائنى كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هوان وصلتها نحو: عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بأن المفتوحة لئلا يلتبس بأن التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى اصله التقديم يجب تأخره فيما اذا كان ان وصلتها نحو: وآية لهم انا حملنا ذريتهم فوجوب تأخر المفعول الذى اصله التأخير نحو: فلاتخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ماء النافية اولافى جواب القسم.

النوع العاشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها **فمن الاول** الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الافى مواضع نحو: قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم. **ومن الثانى** احد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو: قاموا ليس زيداً اولا يكون زيداً اوماخلا زيداً اوماعدا زيداً ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافاً الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولاد كم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لايكون هواى القائم و اما على

المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيداً اى جانب هواى قيامهم زيداً ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبأنه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن .

النوع الحادى عشر تجويزهم فى الشعر مالا يجوز فى النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جداً وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالباً عن تروٍ وفكر وتأمل بخلاف النثر .

النوع الثانى عشر اشتراطهم وجود الرابط فى بعض المواضع وفقده فى بعض فالاول قد مضى مشروحاً والثانى الجملة المضاف اليها نحو: يوم قام زيد وهذا الحكم خفى على اكثر النحويين والصواب فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه فى باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وغيره واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمعٌ على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كانت توكيداً لكانت الباقية زائدة فكان يصح اسقاطها .

النوع الثالث عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اى الموصولة فأنها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو : ايهم اشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين .

الجهة السابعة لا يهمنا التعرض لها .

الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه و له امثلة .

احدها قول ابن الطراوة في ايهم اشدهم اشد مبتدأ وخبر واي مضافة بمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق .

الثاني قول بعضهم في واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذا المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر .

الثالث قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل و الصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين و ان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكيلا .

(المهذب) لا اختصاص للعباد بالمخلصين لا في اللغة ولا في الاستعمال ولا في القرآن بل هو اعم كما في قوله تعالى وما الله يريد ظلماً بالعباد اذ عدم ارادة الظلم منه تعالى تعم الجميع وقوله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد فانها ايضاً عامة وان ابيت الا عن انه اذا كان مضافاً الى نفسه تعالى فليس هو الا للتشريف وهو للمخلصين فما تقول في هذه الآية وقال لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً وان تعذبهم فانهم عبادك فأن جادلت وتعمقت في المقام بأن المنظور من الاضافة الى نفسه الاضافة منه تعالى الى

نفسه لامن لسان غيره بأن يقول عبادى فليس الاالتشريف وارادة المخلصين لاغير فعند ذلك يكون خناقك هذه الاية «أنتم اضللتم عبادى هؤلاء امهم ضلوا السبيل فلاتعجل بالقرآن ومعناه يابن هشام من قبل ان يقضى اليك فهمه ولاتشنع على كثير من النحويين فى استدلالهم بهاعلى جواز استثناء الاكثر ولاتقل بلاغور فى الايات ان الصواب كذا وكذا وان الاستثناء منقطع و لعمرى لوكانت لى حالة و فراغة لتتبعت الآيات فى جميع الابواب من هذا الكتاب الذى استعبد الطلاب فى ستمأة سنة وضيّع كثيراً من اعمارهم بمثل هذه التطويلات والاشتباهات ولم يخرج اليه مبارز يستوفى جوابه ويرخص كتابه ولرأيت تهاجم الاشكالات وتراكم النقض والابرامات ولكن صفحنا عنها عفواً وعفونا عنها كرماً وتأدباً وحذراً من التطويل بمالايشفى العليل والحمدلله انتهى.

الجهة التاسعة ان لايتأمل عندورود المشتبهات ولذلك امثلة :

احدها زيد احصى ذهناً و عمرو احصى مالا فأن الاول على ان احصى اسم تفضيل و المنصوب تمييز نحو : احسن وجهاً والثانى على ان احصى فعل ماض و المنصوب مفعول مثل و احصى كل شىء عددا و من الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امداً انه من الاول فأن الامد ليس مُحصياً بل مُحْصىً وشرط التمييز المنصوب بعدافعل كونه فاعلافى المعنى كزيداً اكثرمالا اى كثرماله .

الثانى زيدكاتب شاعرفأن الثانى خبراوصفة للخبرونحو: زيدرجل صالح فأن الثانى صفة لا غير لان رجل لا يكون خبراً على انفراده لعدم الفائدة . وزعم الفارسى ان الخبرلا يتعدد مختلفاً بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة و المشهور الجواز كما ان ذلك جايز فى

الصفات . وعليه قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة و يحتمل الحالية ، و اوجب الفارسى فى كو نوا قردة خاسئين كون خاسئين خبراً ثانياً لان الجمع المذكر لا يكون صفة لما لا يعقل .

(المهذب) ويرده قوله تعالى رأيت احدعشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فاطلق الجمع المذكر على ما لا يعقل وكذلك ضميرهم و هو للعقلاء وكل ذلك من جهة مراعات تناسب الآى و توافق الفصول فى الكلام ولذلك شواهد كثيرة من الآيات لا تخفى على اهلها انتهى.

الثالث رأيت زيداً فقيها ورايت الهلال طالعاً فأن رأى فى الاول علمية وفقيهاً مفعول ثانى وفى الثانى بصرية وطالعاً حال .

الجهة العاشرة غير مهمة فلاحاجة لنا بها .

(خاتمة)

فى ذكر الحذف وهو من المهمات وشروطه ثمانية

احدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيداً باضمار اضرب ومنه قالوا سلاماً اى سلمنا اومقالى كقولك لمن قال من اضرب زيداً ومنه قوله تعالى: واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيراً، وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو: قال سلامٌ قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية ، او لفظاً يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو: تا لله تفتؤ اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيداً او صناعى كما فى قولك زيداً ضربته . ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف

الموصوف فى نحو: رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتباً و حذف المضاف فى نحو : جاء نى غلام زيد بخلاف جاء ربك وحذف العائد فى نحو: جاء الذى هوفى الدار بخلاف لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشأن لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب انّ نحو: انَ زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه ، وحذف الجار فى نحو: رغبت في ان تفعل اوعن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل . واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجارفيها لقرينة وقداختلف فى المقدرمن الحرفين والخلاف فى الحقيقة فى القرينةفانه اذاكان فى مقام ارادة النكاح جيء بفى و ان كان فى مقام الاعراض جيء بعن فتلاحظ التفاسيروسبب النزول . وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذاكان كوناً مطلقاً نحو : لولا على لهلك عمر فأما الاكوان الخاصة التى لادليل عليها لوحذفت فواجبة الذكر نحو: لولا زيد سالمنا ما سلم .

(تنبيهان)

احدهما ان دليل الحذف نوعان: **احدهما** غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم **والثاني** صناعى ويختص بمعرفة النحوى لانه انما عرف من جهة الصناعة نحو : قمت واصلى ان التقدير وانا اصلى لان واوالحال لايدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى انهالابل ام شاة ان التقدير ام هى شاة لان أم المنقطعة لاتعطف الاالجمل .

التنبيه الثانى شرط الدليل اللفظى ان يكون طبق المحذوف فلايجوز زيدضارب وعمروای ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدراحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والاخر

بمعنى الايلام المعروف .

الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء .

الثالث ان لا يكون مؤكداً وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش و من ذلك قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتأكيد باللام متنافيان وقال ابن مالك لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضرباً لان المقصود به تقوية عامله و تقرير معناه و الحذف ينافي ذلك .

الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل .

الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها .

السادس ان لا يكون عوضاً عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقاً انطلقت ولا التاء من عدة واقامة واستقامة . واما قوله تعالى واقام الصلوة فما يجب الوقوف عنده . ومن هنا لم يجز حذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان (المهذب) بل يجتمعان نحو كون زيد منطلقا عجيب . ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضاً من ادعو وانادي لاجازتهم حذفهما نحو يوسف فلو كانت عوضا لما جاز حذفها **السابع والثامن** ليسا بشيء مهم .

اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما اولى

قال الواسطي : الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة ، وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في آخر الجملة اسهل ، نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شأني صبر جميل اوصبر جميل امثل من غيره ، ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها اوطاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول دون الفعل اوطاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ؛ وجزم كثير من النحويين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بأن المحذوف الخبر .

اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانياً فكونه ثانياً اولى

وفيه مسائل :

احدها نون الوقاية نحو : اتحاجونى وتأمرونى فيمن قرء بنون واحدة وهو قول ابى عباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى .

الثانية نون الوقاية مع نون الاناث وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف .

الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع نحو : نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى :فأن تولوا فأن الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعاً لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى . وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لاشك فيها نحو : نارا تلظى ، نحو :

ولقدكنتم تمنون الموت .

الرابعة مقول ومبيع المحذوف منهما واوالمفعول والباقى عين الكلمة خلافاً للاخفش .

الخامسة نحو : اقامة و استقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمةخلافاًللاخفش ايضاً .

ذكر اماكن الحذف يتمرن به المعرب

حذف الاسم المضاف نحوو جاء ربك ونحو: فأتى الله بنيانهم من القواعد اى امره لاستحالة الحقيقى . فأما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم . ومن ذلك مانسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو: حرمت عليكم امهاتكم اى نكاحهن ونحو: حرمت عليكم الميتة اى اكلها ونحو : حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليشمل شرب البان الابل ونحو: حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو: و اوفوا بالعقود و اوفوا بعهدالله فأنها قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض و لاوفاء و انما المراد الوفاء بمقتضا ها . ومنه فذلكن الذى لمتنني فيه إذالذوات لايتعلق بها لوم والتقديرفى حبه بدليل قد شغفها حباً ، اوفى مراودته بدليل تراودفتيها وهواولى لانه فعلها بخلاف الحب ونحو: واسئل القريةاى اهل القرية ونحو: والى مدين اخاهم شعيباً اى والى اهل مدين بدليل اخاهم وانهقد جاء صريحاً وماكنت ثاوياًفى اهل مدين ونحو: لمن كان يرجوالله اى رحمته ،ونحو: يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابهونحو: يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا .

(تنبيه)

اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو: الحج اشهر ونحو: ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من آمن .

حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم مضافاً اليها المنادى نحو: رب اغفر لى ، وفى الغايات نحو: لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده ، وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو: فلا خوف عليهم و لاهم يحزنون فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شىء عليهم .

حذف اسمين متضايفين ـ فأنها من تقوى القلوب اى فأن تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب و نحو : قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول ونحو: كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى يغشى عليه

حذف ثلاثة متضايفات ـ فكان قاب قوسين اوادنى اى فكان مقدار مسافة مثل قاب قوسين .

(تنبيه)

للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها .

حذف الموصول الاسمى- ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك ، وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر ومن حجتهم آمنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم

حذف الموصوف ـ نحو: وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف ونحو: ألناله الحديد ان اعمل سابغات اى دروعاً سابغات ونحو: فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً اى ضحكاً قليلا وبكاء كثيراً .

حذف الصفة - نحو: يأخذكل سفينة اى صالحة ونحو: تدمر كل شيء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه و نحو : قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اى نافع ونحو: ان نظن إلا ظناً اى ضعيفاً .

حذف المعطوف نحو : لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده بدليل ان الاستواء يكون بين شيئين؛ ونحو: سرابيل تقيكم الحراى والبرد ونحو: له ماسكن اى وما تحرك .

حذف المعطوف عليه نحو : ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت .

حذف المبتدأ : يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو: وما ادراك ما الحطمة نارالله الموقدة اى هى نارالله ، و نحو : وما ادراك ماهية نار حامية ونحو: ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود، وبعد فاء الجواب نحو: من عمل صالحاً فلنفسه اى فعمله لنفسه ونحو: وان تخالطوهم فأخوانكم اى فهم اخوانكم ونحو: وان لم يكونوا رجلين فرجل اى فالشاهد رجل، و بعد القول نحو: الا قالوا ساحر او مجنون اى هو ، و نحو: بل قالوا اضغاث احلام ، وفى غير ذلك نحو : متاع قليل ونحو: لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ ، ومثله قول العلماء باب كذا .

حذف الخبر: نحو: اكلها دائم وظلها اى دائم ونحو: قالوا لاضير اى علينا .

مايحتمل النوعين- نحو: فتحرير رقبة ونحو: وعدة من ايام أخراى فالواجب كذا اوفعليه كذا .

حذف الفعل وحده - اومع مضمر مرفوع اومنصوب اومعهما يطرد حذفه نحو : وان احد من المشركين استجارك فاجره ونحو : اذا السماء

انشقت . ويكثر في جواب الاستفهام نحو: ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله واكثر من ذلك كلمة حذف القول نحو : و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم .

حذف المفعول ـ ونحوه يكثر بعد لوشئت نحو: ولوشئنا لهدينا كم اى ولوشئنا هدايتكم ، وبعد نفى العلم نحو: ألا انهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون انهم هم سفهاء ونحو: ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون، وعائداً على الموصول نحو: اهذا الذى بعث الله رسولا ، وجاء فى غير ذلك نحو: فمن لم يجد فصيام شهرين و نحو : فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ، و من غريبه حذف المقول و بقاء القول نحو: قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل أسحر هذا، ويكثر حذفه فى الفواصل نحو: وماقلى ونحو: لا تخشى ، ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو: فأما من اعطى ؛ وثانيهما فقط نحو: ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافاً للسهيلى نحو: حتى يعطوا الجزية .

حذف الحال ـ اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ، ومثله اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا .

حذف التمييز ـ نحو : كم صمت اى كم يوماً صمت و نحو: عليها تسعة عشر ونحو: ان يكن منكم عشرون صابرون .

حذف الاستثناء ـ يقال قبضت عشرة ليس الا اوليس غير

حذف حرف العطف ـ بابه الشعر وقد يقال ان منه : وجوه يومئذ ناعمة بأنه عطف على وجوه يومئذ خاشعة .

حذف فاء الجواب ـ هو مختص بالضرورة كقوله :من يفعل الحسنات الله يشكرها .

حذف قد ـ نحو: انؤمن لك واتبعك الارذلون .

حذف لاء النافيةـ وغيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعاً نحو: تالله تفتؤ تذكر يوسف .

حرف الجارـ يكثر ويطرد مع انّ وان نحو: يمنون عليك ان اسلموا اى بأن ونحو: والذى اطمع ان يغفر لى يوم الدين ، ونحو : قدرناه منازل اى قدرنا له منازل ،ونحو :يبغونها عوجاً اى لها ونحو: إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه .

اقولـ و لكن المعنى الاصح كما اشير اليه فى بعض التفا سيران لايكون فيه تقدير والمعنى ان الشيطان يخوف اولياءه الذين يسمعون قوله ويميلون اليه فى التثبيط من الجهاد واما المؤمنون فلا يصغون الى وسوسته وتخويفه بكثرة الاعداء اوقلة العدة للمؤمنين اوالموت ونحو ذلك انتهى .

حذف ان الناصبةـ هومطرد فى مواضع معروفة و شاذ فى غيرها واذا رفع الفعل بعد اضماران سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه : قل افغير الله تأمرونى أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ،وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه .

حذف لام الطلب ـ نحو : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة قل لعبادى يقولوا التى هى احسن .

حذف حرف النداء ـ نحو: ايها الثقلان ونحو : يوسف اعرض عن هذا .

حذف همزة الاستفهامـ قد ذكر فى باب الاول من الكتاب .

حذف التنوينـ يحذف لزوماً لدخول «ال» نحو: الرجل وللاضافة نحو: غلامك ولمانع الصرف نحو: فاطمة ، و للوقف فى غير النصب ،

و يحذف لالتقاء الساكنين قليلا ، ومنه فى قراءة بعض قل هوالله احدالله الصمد بترك تنوين احد .

حذف ال ـ تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو: يارحمن الامن اسم الله تعالى والجملة المحكية وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار « ال » ،ويحتمل عندى كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله.

حذف لام الجواب ـ وذلك ثلاثة : حذف لام جواب لو نحو: لو نشاء جعلنا أجاجاً ،حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو: قدافلح من زكيها ، حذف لام لافعلن يختص بالضرورة.

حذف جملة القسم ـ كثير جداً وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقدفعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو: لاعذبنه عذاباً شديداً نحو: ولقدصدقكم الله وعده ونحو: لئن اخرجوا لايخرجون معهم . واختلف فى نحو: لزيد قائم ونحو: ان زيداً قائم اولقائم هل يجب كونه جواباً للقسم اولا؟

حذف جواب القسمـ يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه مايغنى عن الجواب فالاول نحو : زيد قائم والله ومنه ان جاءنى زيد والله اكرمته ، والثانى نحو: زيدوالله قائم .

حذف جملة الشرط ـ وهو مطرد بعد الطلب نحو: فاتبعونى يحببكم الله اى فان تتبعونى يحببكم الله ونحو : فاتبعنى أهدك ونحو: ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ، وجاء بدونه نحو: ان ارضى واسعة فأياى فاعبدون اى فأن لم يتأت اخلاص العبادة لى فى هذه البلدة فأياى فاعبدون فى غيرها .

حذف جملة جواب الشرطـ وذلك واجب ان تقدم عليه اواكتنفه

مايدل على الجواب **فالاول** نحو: هوظالم ان فعل، **والثاني** نحو: ان هوفعل ظالم وانا انشاءالله لمهتدون. ومنه والله ان جاءزيد لاكرمته ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو: فان استطعت ان تبتغى نفقاً فى الارض الاية اى فافعل ونحو: ولوان قرآناً سيرت به الجبال .. الاية اى ماآمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن ونحو: واذاقيل لهم اتقوا مابين ايديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا ونحو: ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى لهلكتم.

(تنبيه)

التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لات لان الجواب مسبب من الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد وانما الاصل فليتبادر العمل فان اجل الله لات ونحو: إن يمسسكم قرح اى فاصبروا فقدمس القوم قرح مثله.

حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد فى مواضع **احدها** بعد حرف الجواب يقال أقام زيد؟ فيقول نعم، وألم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفى وبلى ان ابطلته **الثاني** بعد حرف النداء فى مثل: يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء. **الثالث** بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيراً معدماً قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضاً. **الرابع** قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لاتفعل غيره فافعله.

حذف اكثر من جملة - قيل فى قوله تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك.

الباب السادس من الكتاب

فى التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

و هى كثيرة و الذى يحضرنى الان منها عشرون موضعاً :

احدها قولهم فى لوانها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لوو بسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه. **الثانى** ليس فيها لزوم .

الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة ، واحد من اوجه الاعراب وواحد من جهة التعريف والتنكير . واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرئة قائم ابوها. وانما يقول قائمين ابواهما اوقائمين آباؤهم من يقول أكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها.

الرابع قولهم فى نحو: فكلامنها رغداً ان رغداً نعت مصدر محذوف، ومثله واذكر ربك كثيراً اى اكلا رغداً ، وذكراً كثيراً . قيل ومذهب سيبويه و المحققين خلاف ذلك و ان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل و الاصل فكلاه اى فكلا الاكل (المهذب) وليس ذلك بشىء ولو كان للمحققين فلا تغفل .

الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة **السادس** مثل ذلك فى عدم الاهمية .

السابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب

فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء.

الثامن قولهم فى آتينى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين .

التاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين.

العاشر ليس بمهم ، **الحادى عشر** كذلك ، والبقية الى العشرين تطويل بلاطائل .

☆ ☆ ☆

الباب السابع من الكتاب

فى كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون وقد صفحت انافى تهذيبى هذا عن كثير من مطالبه حيث انها لاتسمن ولاتغنى من جوع ولكن اذكر منها كلمات فمن ذلك ما هو المعروف من قولهم باؤك تجر وبائى لاتجر . قال حكى العسكرى فى كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحمارة فقال باعِهِ بكسر العين فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال اناجررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائى لاتجر .

ومما يلتبس على المبتدىء ان يقول فى نحو : مررت بقاضِ ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل فى قوله تعالى : لاينكحها إلازان اومشرك وقد سألنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجروراً وبينت له ان الاصل زانى بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقاء الساكنين فيقال فيه انه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

(تنبيه)

قد يكون للشىء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شىء آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك ، من ذلك ما انت وما شأنك فانهما مبتدأ و خبر اذا لم تأت بعدهما بنحو : قولك و زيداً فان جئت به فانت مرفوع

بفعل محذوف والاصل ماتصنع او ماتكون فلما حذف الفعل برز الضمير و انفصل وارتفاعه بالفاعلية ، اوعلى انه اسم لكان وما شأنك بتقدير مايكون وما فيهما فى موضع نصب خبراً لكان او مفعولا لتصنع ، ومثل ذلك كيف انت وزيداً . وسألت كثيراً من الطلبة عن اعراب أحق ماسأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر و الصواب انه الخبر و المفعول العايد المحذوف اى سأله العبد . وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع.

اقول عندى ذلك غير صحيح إلا ان يكون فيه من بدل ما فيصير المعنى احق مسؤول للعبد مولاه ولا يأتى مع ما التى لغير العاقل . انتهى .

✡ ✡ ✡

الباب الثامن من الكتاب

فى ذكر امور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر

من الصور الجزئية

وهى احد عشر قاعدة.

القاعدة الاولى قد يعطى الشىء حكم ما اشبهه فى معناه او فى لفظه اوفيهما.

فاما الاول فله صور كثيرة **احداها** دخول الباء فى خبر ان فى قوله تعالى : أولم يروا ان الله الذى خلق السموات و الارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى أو ليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى أولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم . ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيداً لسادخله من معنى اكتفى بالله شهيداً.

الثانية وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو : وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين ونحو: ويأبى الله الا ان يتمه لما كان المعنى بأنها لاتسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره .

الثالثة زيادة لا فى قوله تعالى : مامنعك الاتسجد فكأنه قال ما الذى قال لك لاتسجد .

الرابعة تذكير الاشارة فى قوله : فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر والبرهان مذكر، وبقية الصور لانتعرضها فليست بشىء.

الثانی وهو ما اعطی حکم الشیء المشبه به فی لفظه دون معناه وله ایضاً صور کثیرة .

منها توکید المضارع بالنون بعد لاء النافیة . حملا لها فی اللفظ علی لاء الناهیة نحو : ادخلوا مساکنکم لایحطمنکم سلیمان وجنوده ونحو : فاتقوا فتنة لاتصیبن الذین ظلموا منکم خاصة فهذا محمول فی اللفظ علی نحو : ولاتحسبن الله غافلا ، ومن اولهما علی النهی لم یحتج الی هذا . ولنترک بقیة الصور فی ذلک ایضاً **والثالث** وهو ما اعطی حکم الشیء لمشابهته لفظاً ومعنی ولیس بشیء .

القاعدة الثانیة - ان الشیء یعطی حکم الشیء اذا جاوره کما قیل به فی وجود عین فیمن جرهما فان العطف علی ولدان مخلدون لاعلی اکواب واباریق إذ لیس المعنی ان الولدان یطوفون علیهم بالحور وقیل فی وارجلکم بالخفض انه عطف علی ایدیکم لاعلی رؤوسکم اذ لارجل مغسولة ولاممسوحة ولکنه خفض لمجاورة رؤوسکم .

اقول ومن الغریب اعوجاج الرأی بهذا المقدار بأن یجعل ارجلکم معطوفة علی ایدیکم ویحکم علیها بالغسل مع ان الجملة الاولی تمت وانقطع حکمها وهو الغسل فکیف یجوز فی الجملة الثانیة المستأنفة بالمسح ان تعطف علی ماقبلها وهو کما اذا قیل ضربت زیداً وعمرواً واکرمت خالداً وبکراً فهل یجوز ان تعطف بکراً علی عمرو و تعطیه حکم الضرب اویتعین ان تحکم علیه بالاکرام عطفاً علی خالد صم بکم عمی فهم لایبصرون فلا محیص من ان یکون عطفاً علی رؤوسکم اما علی ظاهر اللفظ فیقرأ بالجر واما علی المحل فبالنصب و امثال ذلک فی کلام العرب کثیرة قالوا لیس فلان بقائم ولاذاهباً وانشدوا (فلسنا بالجبال ولاالحدیدا) انتهی .

القاعدة الثالثة - قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً مثل قوله تعالى: الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل و قد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرئته ، وقوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اى فلن يحرموه ولهذا عدى الى اثنين لاالى واحد . وقوله تعالى: لايسمعون الى الملاء الاعلى اى لايصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة ، وقوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدى بمن لابنفسه الى غير ذلك .

القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما اواختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام وفى الاب والخالة ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقين فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب واستعمال الخافق مجازلانه مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر ولاجل الاختلاط اطلقت من على مالا يعقل فى نحو : ومنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى : كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر يعم الانسان والطاير والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجد وا الّا ابليس . قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال و يجوزان يكون منقطعاً ومن التغليب اولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب

والدين آمنوا معك من قريتنا فانه (ع) لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه .

القاعدة الخامسة- انهم يعبرون بالفعل عن امور **احدها** وقوعه و هو الاصل .

والثانى مشارفته نحو: واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة ونحو : والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت يوصون وصية .

الثالث ارادته و اكثرما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ونحو: فأن حكمت فاحكم بينهم بالقسط .

الرابع القدرة عليه نحو: وعداً علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون المسبب مقام السبب و بالعكس فالاول كالاية والثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار .

القاعدة السادسة- انهم يعبرون عن الماضى و الآتى كما يعبرون عن الشىء الحاضر قصداً لاحضاره فى الذهن كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو: وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان (المهذب) ليس لذلك بل هذا ونظائره لرعاية فصول الايات وجناس اواخرها كما مر مراراً اذ هو قسم من الفصاحة والملاحة .

القاعدة السابعة- ان اللفظ قد يكون على تقدير و ذلك المقدر على تقدير آخر نحو: وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فأن يفترى مئول بالافتراء والافتراء مئول بالمفترى (المهذب) ليس كذلك بل الفعل

المجهول معان مئول رأساً بالمفعول .

القاعدة الثامنة- كثيراً ما يغتفر فى الثوانى مالا يغتفر فى الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم فلا يجوز كل سخلتها ، وزيد رجل واخيه فلا يجوز رب اخيه .

(المهذب) ولكن ذلك ليس بشىء معتد به للمثال ويوجد له امثلة ابعد من الاشكال انتهى .

القاعدة التاسعة- انهم يتسعون فى الظرف والمجرور مالا يتسعون فى غيرهما ولذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو : كان فى الدار عندك زيد جالساً وفعل التعجب من المتعجب منه نحو : ما احسن فى الهيجاء لقاء زيد وبين حرف الجر ومجروره نحو : اشتريته بوالله درهم وبين المضاف ومجروره نحو : هذا غلام والله زيد .

القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى رأسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً اى جاءها بأسنا فاهلكناها ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى وقال الجوهرى فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب التثنية والافراد .

القاعدة الحادية عشر- من ملح كلامهم تقارض اللفظين و لذلك امثلة :

احدها اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو : لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فى من نصب غير واعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا .

الثانی اعطاء اذا حکم متی فی الجزم کقوله و اذا تصبك خصاصة فتجمل و اهمال متی حملا علی اذا کقول عایشة وانه متی یقوم مقامك لا یسمع الناس .

والثالث اعطاء لم حکم لن فی عمل النصب کقراءة بعضهم ألم نشرح بالنصب واعطاء لن حکم لم فی الجزم کقوله :

☆ لن یخب الآن من رجاك ومن ☆ حرك من دون بابك الحلقة ☆

الرابع اعطاء ماء النافیة حکم لیس فی الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو: ما هذا بشراً واعطاء لیس حکم مافی الاهمال عند انتقاض النفی بالّا کقولهم لیس الطیب الّا المسك وهی لغة بنی تمیم .

الخامس اعطاء الفاعل اعراب المفعول و عکسه و ذلك عند أمن اللبس کقولهم خرق الثوب المسمار وکسر الزجاج الحجر ولو ذکرت حروف الجر ودخول بعضها علی بعض فی معناه لجاء من ذلك امثلة کثیرة .

وهذا آخر ما تیسر ایراده فی هذا التألیف فاسئل الله الذی منّ علی بانشائه واتمامه فی البلد الحرام فی شهر ذیقعدة الحرام من سنة خمس وسبعمأة ویسّر علیّ اتمام ما الحقت به من الزوائد فی شهر رجب الحرام ان یحرم وجهی علی النار وان یتجاوز عما تحملته من الاوزار وان یوقظنی من رقدة الغفلة قبل الفوت وان یلطف بی عنده معالجة سکرات الموت وان یفعل ذلك باهلی واحبائی وجمیع المسلمین وان یهدی اشرف صلواته وازکی تحیاته الی اشرف العالمین وامام العالمین والعاملین محمد نبی الرحمة والکاشف فی یوم الحشر بشفاعته الغمة وعلی آله الهادین واصحابه الذین شادوا لنا قواعد الدین وان یسلم علیه وعلیهم تسلیما کثیرا الی یوم الدین وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین وحسبنا الله ونعم الوکیل ولاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم .

هذا آخر كلام ابن هشام هنا (وقد) حصل الفراغ لنا من تهذيب هذا الكتاب فى التاسع والعشرين من شهر رمضان من سنة الف وثلاثمائة وسبعين من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الصلوة والسلام والتحية واحمده مبتدئاً ومختتماً وارجوان يجعله مطبوعاً لاهل الذوق السليم والطبع المستقيم مشكوراً للمبتدئين ونافعاً للمحصلين ورافعاً لما هم فيه من مصاعب هذا الكتاب ودافعاً لمتاعبهم فى كل باب وان يسهل لناطبعه غير مرة لكى يكون طياراً فى الآفان متعششاً على الاعناق ناسخاً لما سبق وفاتحاً لما انغلق ومسهلا لما تعسر ومصفياً لما تكدر وان يجعله لسان صدق فى الاخرين وتذكاراً فى الباقين ومغفرة ليوم الدين والحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على من نسخت به الشرايع وختمت به الرسالة وهذبت به الاخلاق وقرت باحكامه الاحداق محمد سيد المرسلين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين سيما على الثانى عشر الغائب عن النظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه آمين يارب العالمين .

وكان ذلك فى بلدة يزد من بلاد ايران فى شهر رمضان سنة ١٣٧٠ هجرية على يد مؤلفه القاصر المقصر **«سيد هاشم الطباطبائى النجفى اليزدى»** ابن المرحوم حجة الاسلام الحاج سيد عبد الحى قدس سره الشريف والحمدلله رب العالمين.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الباب الاول	**١٠**
حرف الالف (الهمزة)	»
حرف الباء	٤٢
حرف التاء	٤٧
حرف الثاء	٤٨
حرف الجيم	٤٩
حرف الحاء	٤٩
حرف الخاء المعجمة	٥٣
حرف الراء	٥٤
حرف السين المهملة	٥٤
حرف العين المهملة	٥٦
حرف الغين المعجمة	٦١
حرف الفاء	٦١
حرف القاف	٦٤
حرف الكاف المفردة	٦٧
حرف اللام	٧٦
حرف الميم	١٠٢
حرف النون	١١٥
حرف الهاء	١١٨
حرف الواو المفردة	١٢٠
حرف الالف (لا)	١٢٥
حرف الياء	١٢٦
الباب الثانى	**١٢٨**
اقسام الجملة	١٢٨
الجمل التى لامحل لها من الاعراب	١٣٠
الجمل التى لها محل من الاعراب	١٣٥
حكم الجمل بعد النكرات و بعد المعارف	١٤١
الباب الثالث	**١٤٤**
فى احكام مايشبه الجمل	»
ذكر مالا يتعلق من حروف الجر	١٤٥
حكم الظرف والجار والمجرور	١٤٦
الباب الرابع	**١٥٠**
مايعرف به افتراق الاسم ...	١٥١
ماافترق فيه عطف البيان والبدل	١٥٢
ما افترق فيه اسم الفاعل و...	١٥٤

العنوان	الصفحة
ماافترق فيه الحال والتمييز...	١٥٥
اقسام الحال	١٥٧
اعراب اسماء الشروط...	١٥٨
مسوغات الابتداء بالنكرة	١٥٩
اقسام العطف	١٦١
عطف الخبر على الانشاء و...	١٦٢
عطف الاسمية على الفعلية...	١٦٣
المواضع التي يعود الضمير...	١٦٣
شرح حال الضمير المسمى فصلا	١٦٤
روابط الجمل بما هي خبر عنه	١٦٦
الاشياء التي تحتاج الى الربط	١٦٧
الامور التي يكتسبها الاسم...	١٦٩
الامور التي لا يكون معها الفعل الاقاصراً	١٧٤
الامور التي يتعدى بها الفعل...	١٧٥
الباب الخامس	**١٧٨**
في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها	١٧٨
باب المبتدأ	١٨٢
باب كان وما جرى مجراها	١٨٢
باب المنصوبات المتشابهة	١٨٣
باب الاستثناء	١٨٤
باب اعراب الفعل	١٨٥
باب الموصول	١٨٦
باب التوابع	١٨٧
باب حروف الجر	١٨٧
خاتمة	١٩٧
في ذكر الحذف وهو من المهمات وشروطه ثمانية	»
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدءاً وكونه خبراً	٢٠٠
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانياً	٢٠٠
ذكر اماكن الحذف يتمرن به المعرب	٢٠١
الباب السادس	**٢٠٨**
في التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها	٢٠٨
الباب السابع	**٢١٠**
في كيفية الاعراب	»
الباب الثامن	**٢١٢**
في ذكر امور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر	٢١٢

Library of

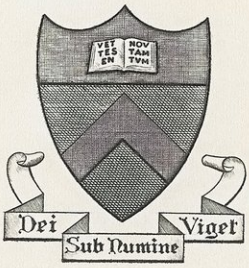

Princeton University.

(NEC)
PJ6101
.I2643
T333
1966